المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

- انقلاب السودان والطموح المنشود ..
- دورات مجلس الحزب ..
  — الحلقة الرابعة —
- اميركا .. ومنظمة التحرير علاقات بين السرية الى العلنية ..
  — القسم الاخير —
- البعث وقضايا الثقافة ..
- آلية انتقاء الكوادر القيادية ..

العددان ٢٣٤ - ٢٣٥ تموز - آب ١٩٨٩

المناضل

في هذا العدد

الموضوع		الصفحة
● **الافتتاحية**		٣
★ انقلاب السودان والطموح المنشود ..	الرفيق الدكتور فواز صباغ عضو القيادة القومية الاحتياط « رئيس هيئة التحرير »	
● **صفحات من تاريخ الحزب**		٥
★ دورات مجلس الحزب ١٩٤٧ — ١٩٥٧ ـ الحلقة الرابعة ـ	الرفيق : جورج صدقني	
● **دراسات سياسية**		٣٠
★ السودان الى أين ..	« المناضل »	
★ الولايات المتحدة الامريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية العلاقات من السرية الى العلنية ـ القسم الرابع والاخير ـ	الرفيق : د. غازي حسين	٣٨
● **دراسات فكرية**		٥٢
★ البعث وقضايا الثقافة في ظل عملية التغيير الاجتماعي	الرفيق : فايز عز الدين	

المناضل
في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

الموضوع	الصفحة

● دراسات تنظيمية ٦٤
★ الية انتقاء الكوادر القيادية وتعيينها وتوزيعها على الملاكات الحزبية والادارية
الرفيق : د. ناصر عبيد الناصر

● تقارير
★ احداث عالمية .. ٨٠
— المهام الاساسية للقواعد العسكرية في اليونان
— الانتخابات البرلمانية الاوربية ومفاجاة تقدم اليسار

● نشاطات ووثائق ٨٦

الافتتاحية

انقلاب السّودان والطّموح المنشود..

الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

وقع في نهاية حزيران انقلاب عسكري في السودان اطاح بحكومة الصادق المهدي وحل الاحزاب والهيئات التشريعية والنقابية واوقف العمل بالدستور ووضع الانقلابيون قادة الاحزاب ورؤساء النقابات واعضاء الحكومة السابقة قيد الاعتقال ٠

ردود الفعل على ذلك الانقلاب تفاوتت بين مؤيد ، ولا سيما من جانب الدول المحافظة ، وبين متحفظ من جانب الدول الاكثر تقدمية وذلك بسبب طبيعة هذا الانقلاب العسكري واجراءاته الفورية من جهة، وبسبب تجارب السودان مع تلك الانقلابات العسكرية وما آلت اليه من دكتاتورية مقيتة ، وتفتيت لطاقات السودان واغراقه في مشكلات ادت الى قيام الحرب في جنوبه وبين محافظاته ومواطنيه وبسبب التطبيق القسري لما سمي بقوانين الشريعة ايام حكم النميري البغيض من جهة اخرى ٠

وفي هذا العدد تلتقي ((المناضل)) مع احد الرفاق القياديين في حزبنا الذي كان قد وصل من السودان قبيل الانقلاب مباشرة ٠ واثناء وجوده

في دمشق وقع الحدث ، فالتقته « المناضل » لتقدم من خلال حديثه صورة واضحة عما جرى في السودان الشقيق ، وعن احتمالات تطورات الوضع هناك ، لعل الرفاق يجدون من خلال ذلك بعض ما يرغبون في سماعه واستيضاحه لا سيما وان منظمة الحزب في السودان كانت قد خطت خلال السنوات القليلة الماضية خطوات مهمة على طريق تعزيز نضال القوى التقدمية والديموقراطية في السودان ، وشاركت تلك القوى حوارا للوصول الى صيغة متقدمة من العمل السياسي الجبهوي في السودان الشقيق الا ان الانقلاب المذكور عاجله قبل ان يكتمل . والسودان ذلك القطر الواسع المساحة المتعدد الامكانات الغني بالثروات كان يمكن ان يكون سلة الغذاء للوطن العربي ، الا اننا نرى مواطنيه اليوم يحتاجون الى مساعدة الدول والهيئات العالمية لامداده بلقمة العيش . كل ذلك بسبب السياسات التي انتهجها حكامه على مدى اكثر من ربع قرن في ظل الاحكام العسكرية والحروب الاهلية والقمع الوحشي .

لقد ترك الاستعمار البريطاني آثاره في السودان وخلف وراءه قوى سوداء تخدم مصالحه ، لكن شعبنا في السودان وقواه الوطنية والتقدمية يؤمنون بان المستقبل هو لوحدة السودان وعروبته . وفي حديث الرفيق لمجلة « المناضل » ما يلقي الضوء على ذلك ...

دورات مجلس الحزب
١٩٤٧ - ١٩٥٧

الحلقة الرابعة

الرفيق : جورج صدقني

استعرضنا في الحلقات الثلاث السابقة المرحلة الاولى من دورات مجلس الحزب ، وهي دورات مجلس حزب «**البعث العربي**». وننتقل في هذه الحلقة الى الحديث عن المرحلة الثانية من هذه الدورات ، وهي دورات المجالس القطرية لحزب « **البعث العربي الاشتراكي** » .

المرحلة الثانية

المجالس القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي

كان المجلس الثامن ، الذي انعقد في اوائل شهر تموز ١٩٥١ ، آخر مجلس يعقده حزب « **البعث العربي** » في تاريخه . وذلك لان

اديب الشيشكلي لم يلبث ان قام بانقلابه الثاني في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١ ، ثم اوقف جريدة (**البعث**) عن الصدور في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢ ، ثم اصدر قراره بحل الاحزاب السياسية في ٦ نيسان ١٩٥٢ ، فختمت مكاتب حزب « البعث العربي » بالشمع الاحمر ، وتحول تنظيم الحزب كله من **العلنية** الى **السرية** ، فلم يعد عقد اجتماعات لمجلس الحزب واردا البتة .

ولم تمض على قرار اديب الشيشكلي بحل الاحزاب سوى فترة قصيرة ، حتى تكللت بالنجاح الاتصالات بين حزب « البعث العربي » والحزب « العربي الاشتراكي » الذي كان يتزعمه اكرم الحوراني ، والهادفة الى دمج الحزبين ، فانضم الحزب **« العربي الاشتراكي »** الى حزب **« البعث العربي »** ، وصار الحزبان حزبا واحدا اسمه حزب **« البعث العربي الاشتراكي »** ، مبادئه هي مبادىء حزب البعث العربي ، ودستوره ونظامه الداخلي هما دستور حزب البعث العربي ونظامه الداخلي ، وقيادته هي قيادة حزب البعث العربي مع انضمام اكرم الحوراني الى هذه القيادة ، **واعضاؤه هم اعضاء حزب البعث العربي جميعا اضافة الى من تقبله قيادة الحزب من اعضاء الحزب العربي الاشتراكي** . ولا نريد ان نتحدث هنا عن « الدمج » اكثر مما يقتضيه الكلام عن دورات مجلس الحزب ، فذلك موضوع يستحق ان تفرد له مقالة مستقلة .

لقد خاض الحزب نضالا مجيدا ضد ديكتاتورية اديب الشيشكلي تكلل ، بعد سنتين تقريبا ، باستقالة الدكتاتور وسقوط نظامه في ٢٥ شباط ١٩٥٤ . وعاد الحزب في اعقاب ذلك الى اسلوب النضال العلني ، واصبح عقد الاجتماعات والمجالس والمؤتمرات العلنية مباحا وميسورا .

وقد خرج الحزب من ديكتاتورية اديب الشيشكلي وهو احوج ما يكون الى انتخاب مجلس جديد للحزب ، ذلك ان آخر اجتماع عقده مجلس الحزب يعود الى اوائل تموز ١٩٥١ ، كما اسلفنا ، اي يعود تقريبا الى ثلاث سنوات مضت . وفي الوقت نفسه كانت

تنظيمات الحزب القومية خارج سورية ، ولا سيما في العراق ، تلح في طلب عقد مؤتمر قومي . وقد عقد مؤتمر قومي سري ومصغر في تشرين الاول ١٩٥٣ ، وفي ظل دكتاتورية اديب الشيشكلي ، ليعد العدة لعقد هذا المؤتمر القومي المنشود(١) . وقد انعقد المؤتمر القومي الثاني للحزب في دمشق في شهر حزيران ١٩٥٤ ، فكان اول مؤتمر للحزب بعد سقوط الشيشكلي ، وجاء انعقاده قبل ان يجري انتخاب مجلس جديد للحزب في القطر السوري . وكان في طليعة الاعمال التي قام بها هذا المؤتمر القومي على الصعيد التنظيمي :

١ ـ انتخاب **اول قيادة قومية في تاريخ الحزب**(٢) ، اي اول قيادة يطلق عليها اسم قيادة قومية ، ذلك ان قيادات الحزب لم تكن تعرف بهذا الاسم قبل ذلك .

٢ ـ اقر نظاما داخليا جديدا ، لكنه علّق تطبيق نصوصه في القطر السوري على خطة تنظم هذا التطبيق تقدمها القيادة القومية لمجلس الحزب القطري ، وذلك نظرا لظروف الحزب الخاصة في القطر السوري ، والمتمثلة في آثار العهد الدكتاتوري البائد ، والاوضاع التنظيمية الناجمة عن **« دمج »** الحزبين .

١ ـ المجلس القطري الاول

لقد انتهى عهد الدكتاتور اديب الشيشكلي في ٢٥ شباط ١٩٥٤ ، لكن انتخابات المجلس القطري العتيد تأخرت حتى مطلع عام ١٩٥٥ ، اي الى ما بعد مرور اكثر من عشرة اشهر على انتقال الحزب من مرحلة النضال السري الى مرحلة النضال العلني ، ومرور اكثر من ستة اشهر على انعقاد المؤتمر القومي الثاني .

وفي السادس من كانون الثاني ١٩٥٥ عقد المجلس القطري الاول اولى جلساته في مكتب الحزب بدمشق ، الذي كان يقع مقابل المشفى الايطالي تقريبا ، واستمر انعقاده ثلاثة ايام ، اي حتى غاية الثامن من كانون الثاني ١٩٥٥ .

وبعد انفضاض جلسات المجلس بتسعة ايام ، اي في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٥ (٣) ، صدر العدد /٦٧١/ من جريدة (البعث) وفي

صدر صفحته الاولى « **خبر صحفي** » عن انعقاد المجلس القطري الاول بعنوان « **مرحلة جديدة في حياة البعث العربي الاشتراكي** » ، هذا نصه (انظر صورة الوثيقة الاولى) :

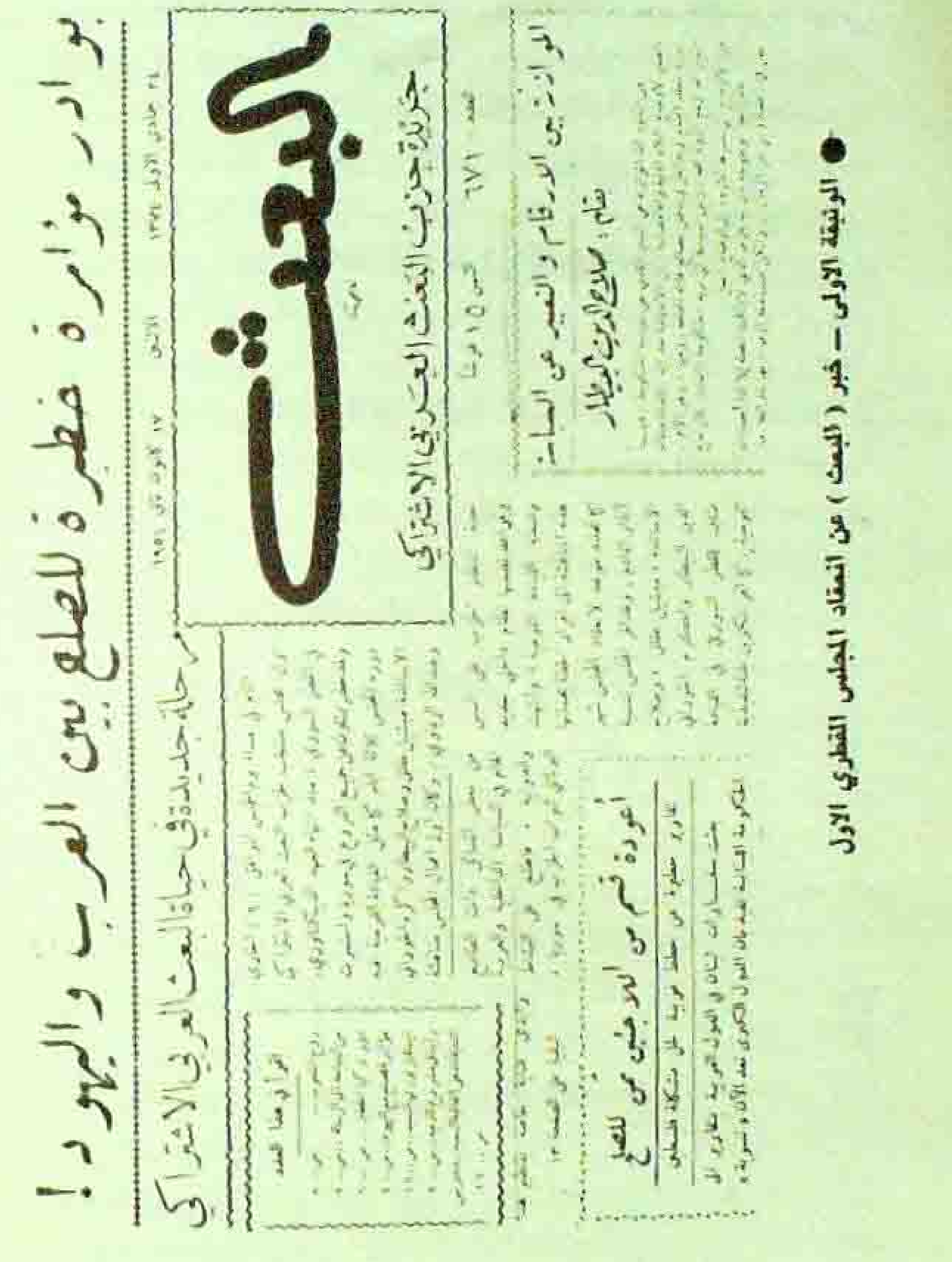

● **الوثيقة الاولى – خبر (البعث) عن انعقاد المجلس القطري الاول**

« التأم في مساء يوم الخميس الموافق ٦ الجاري اول مجلس منتخب لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوري ، **منذ انتهاء العهد الدكتاتوري** . وقد حضر ممثلون عن جميع الفروع في سورية ، واستمرت دورة المجلس ثلاثة ايام ، كما مثل القيادة القومية فيه الاساتذة **ميشيل عفلق وصلاح البيطار واكرم الحوراني وعبد الله الريماوي** . وكانت ابرز اعمال المجلس مناقشة خطة لتنظيم الحزب على اسس وقواعد تضمنها نظام داخلي جديد وضعته القيادة القومية ، وانتهت هذه المناقشة الى اقرار الخطة بجملتها ، كما تحدد موعد لانعقاد المجلس في شهر آذار القادم . وقد اقر المجلس تسمية الاساتذة ميشيل عفلق ، وصلاح الدين البيطار ، واكرم الحوراني **ممثلين للقطر السوري في القيادة القومية** ، كما اقر تكوين **لجنة تنفيذية خماسية** لتطبيق النظام الداخلي باشراف القيادة القومية ، وقرر ان ينتخب ثلاثة من اعضاء اللجنة الخماسية من قبل المجلس من بين اعضائه ، كما ترك للقيادة القومية تعيين العضوين الاخرين . وقد انتخب الاساتذة : **خليل الكلاس ومنصور الاطرش ووهيب الغانم** اعضاء في هذه اللجنة . ثم ناقش المجلس على ضوء تقرير القيادة القومية الوضع والنشاط الحزبيين ، وموقف الحزب من بعض المسائل ذات الطابع الهام في السياسة الداخلية والعربية والدولية ، فاطلع على النشاط البرلماني لنواب الحزب في سورية ، وابدى عناية خاصة بتنظيم هذا النشاط بشكل يضمن اكبر مقدار من الفعالية وفقا لاهداف الحزب وخططه ، كما اوحى(٤) بتبني عدد من مشاريع القوانين التي تتصل بمصلحة العمل (٥) والفلاحين ، على ان تطبع المواقف البرلمانية بطابع النظرة القومية ، والاتجاه النضالي اللذين ينبثقان عن مبدئية الحزب واسلوبه في العمل ، الذي يرتكز على هذه المبدئية . وعلى ضوء هذه الاسس عالج الاوضاع القائمة في الاقطار العربية واتجاهات السياسة الداخلية والخارجية فيها ، مؤكدا مسؤولية الحزب في قيادة نضال

الامة العربية الموحد من اجل **الوحـدة والحريـة والاشتراكية** ، بما ينطوي عليه هذا بطبيعته من نضال ضد الاستعمار ومقاومة لخططه ، ومن نضال ضد الاقطاعية والرجعية والراسمالية والفئات التي تمثل هذه المصالح وتمثل العقلية في الحكم والسياسة المرتبطة بها والساعية لحمايتها وتثبيتها ، وبما ينطبق عليه هذا بطبيعته من قياس لكافة المشاكل العربية ، بقياس المصلحة القومية والفطرة العربية . وتعتبر خطة القيادة القومية – بما فيها النظام الداخلي – ومناقشات المجلس وتوجيهاته نقطة الانطلاق في حياة الحزب ، يؤمل ان تسير به قدما نحو الوضع الذي يتناسب مع عظمة مسؤوليته وجلال رسالته ، كما تعتبر مناقشات المجلس وتوجيهاته عاملا فعالا في انجاح هذه الخطة وتحقيقها » .

نستخلص من هذا النص الوقائع والمعلومات التالية :

١ – كان هذا المجلس القطري منتخبا ، وهو **اول مجلس قطري للحزب** في ظل « البعث العربي الاشتراكي » وبعد انهيار نظام اديب الشيشكلي .

٢ – دام انعقاد المجلس ثلاثة ايام هي ٦ و ٧ و ٨ كانون الثاني ١٩٥٥ .

٣ – وافق المجلس على خطة القيادة القومية **لتنظيم الحزب** وفقا للنظام الداخلي الذي اقره المؤتمر القومي الثاني .

٤ – حدد موعد انعقاد المجلس القطري الثاني في شهر آذار ١٩٥٥ .

٥ – وافق المجلس على اسماء الذين انتخبهم المؤتمر القومي الثاني في القيادة القومية ممثلين عن القطر السوري .

٦ – قرر المجلس تشكيل لجنة تنفيذية خماسية مهمتها **تنظيم الحزب** في القطر السوري بحسب نصوص النظام الداخلي الجديد ، وانتخب ثلاثة من اعضائها هم : **خليل الكلاس ومنصور الاطرش والدكتور وهيب الغانم** ، لكنه ترك حق تعيين العضوين الباقيين للقيادة القومية(٦) .

٧ – ابدى المجلس القطري عناية خاصة بالنشاط البرلماني لنواب الحزب ، وهذا طبيعي ولا سيما ان الانتخابات النيابية قبل اشهر معدودة قد اسفرت عن نجاح ١٧ نائبا عن الحزب(٧) .

ولكن هذا « **الخبر الصحفي** » المنشور في جريدة (**البعث**) يوحي بانه لم يقل كل شيء عن اعمال المجلس ، كما انه يثير عددا من الملاحظات :

آ – خلافا للعادة لم يصدر اي بيان عن اعمال المجلس ، لا من المجلس نفسه ، ولا من اللجنة التنفيذية المنتخبة ، ولا من القيادة القومية ، وانما الذي صدر هو « **خبر صحفي** » غير منسوب لاية جهة .

ب – يستطيع القارىء المدقق ان يرى بين سطور الخبر الصحفي ان الحزب في القطر السوري كان يعاني آنذاك من مشكلة حادة هي مشكلة تنظيم الحزب ، او – بكلمة ادق – اعادة تنظيم الحزب بعد الانتقال من مرحلة النضال السري الى العلنية والعمل البرلماني ، وبعد مرور اكثر من سنتين على «دمج» العربي الاشتراكي بالبعث العربي .

ج – يلاحظ ان القيادة القومية – او بالاحرى الممثلون الثلاثة للقطر السوري في القيادة القومية – نجحت في تقييد عملية تنظيم الحزب في القطر السوري ، وفرضت ربطها بها واشرافها عليها . فاللجنة التنفيذية الخماسية ، التي اوكل اليها القيام بهذه العملية ، فيها عضوان معينان من قبل القيادة القومية ، فضلا عن ان عملها كله سيكون – كما هو وارد بالنص – باشراف القيادة القومية .

لابد لفهم تفاصيل هذه المشكلة التنظيمية من العودة قليلا الى الوراء لنتقصى وضع الحزب التنظيمي غداة سقوط نظام اديب الشيشكلي . وخير سبيل الى ذلك الرجوع الى احد التقارير التي قدمتها اللجنة التحضيرية لمجلس الحزب القطري الرابع ، الذي انعقد في ٩ تموز ١٩٥٧ ، بعنوان « **مراحل الحياة الداخلية لحزب البعث العربي**

الاشتراكي من نهاية شباط ١٩٥٤ حتى تموز ١٩٥٧ »(٨) ، ففي هذا التقرير جاء بالنص ما يلي :

« ان الحالة التي كانت قائمة في الحزب صبيحة سقوط ديكتاتورية اديب الشيشكلي يمكن ان ترسم خطوطها على الشكل الآتي :

« آ ـ لا توجد للحزب اي مؤسسات رسمية (مجالس ، مكاتب ، فروع .... الخ) .

« ب ـ السلطة الوحيدة القائمة هي القيادة الثلاثية .

« جـ ـ القاعدة الحزبية متفككة للاسباب الآتية :

« ١ ـ تخاذل بعض الاعضاء اثناء الحكم الديكتاتوري .

« ٢ ـ بقاء القسم الاكبر من الاعضاء في عزلة عن اي توجيه حزبي اكثر من سنتين .

« ٣ ـ اندماج الحزبيين في مطلع العهد الديكتاتوري لم يتح قيام اتصال مباشر بين الاعضاء ، فظهرت في الحزب كتل غير متعارفة ولا متجانسة .

« د ـ لم يستفد من التجربة النضالية ضد الديكتاتورية الا فئة قليلة مختارة ، لان طبيعة العمل السري تحول دون اشتراك معظم الاعضاء فيه .

« هـ ـ على الرغم من كل هذه الظروف ، التي احاطت بالحزب بالنسبة الى مؤسساته وقيادته وقاعدته ، فان خروج الحزب ظافرا من المعركة احاطه بجو معنوي ممتاز في الداخل والخارج .

« لقد كان اول عمل قامت به السلطة الوحيدة القائمة في الحزب في ذلك الحين ، وهي القيادة الثلاثية ، هو تسمية هيئة قيادة تمثل جميع الفروع . وكانت المهمة الاولية التي تنتظر هذه الهيئة هي :

« ١ ـ اعادة فتح مكاتب الحزب في الفروع وتسمية مسؤولين عنها .

« ٢ ـ **تهيئة سجلات للحزبيين** (اي سجلات ذاتية) .

« ٣ ـ اصدار صحيفة البعث .

« وكانت المشكلات البارزة التي شغلت القيادة والهيئة هي :

« ١ ـ في الداخل :

« آ ـ تصنيف الاعضاء والاسس التي يجب ان يقوم عليها .

ب ـ وضع نظام داخلي للحزب .

جـ ـ الدعوة لانتخابات مجلس الحزب » .

وبعد الكلام عن المشكلة القائمة « في الداخل » انتقل التقرير الى الحديث عن المشكلات « خارج الحزب » ، وكان ابرزها :

١ ـ الانتخابات النيابية :

بعد ان اشار التقرير الى « ان القيادة الثلاثية .. لم تكن ذات راي موحد في معظم الشؤون التي تتعرض لها ، وكان يقسمها دوما **رايان كبيران** ، يصعب في معظم الاحوال التوفيق بينهما ... » ضرب على ذلك مثلا الانتخابات النيابية التي تمت في ايلول ١٩٥٤، فقال : « ... كان داخل الحزب والقيادة بالنسبة الى الانتخابات رايان :

« الاول يعتبر **النجاح هو الاساس** ، ويرى ان على الحزب ان يتبنى اي مرشح يخوض المعركة باسمه ، مهما كانت صفته الحزبية ضعيفة ، اذا كان نجاحه متوقعا . وكان واضحا ان غاية هذا الراي الفوز باكبر عدد من المرشحين ، مهما كانت نوعيتهم .

« والثاني هو نقيض الاول ، ويرى ان **شعارات المعركة** هي الاساس ، وليس النجاح ، ويقول بوجوب اقتصار الترشيح على عدد محدود من الحزبيين » .

وعن موضوع تسمية المرشحين باسم الحزب ، يقول التقرير:

« ان العلاقات الشخصية داخل الحزب والتكتلات الحزبية لعبت

دورا في موضوع الترشيح » . ثم يلاحظ ان « الاتهام بالخروج على مبادىء الحزب والانحراف عن اسلوبه اصبح بكال . . . في الاجتماعات الرسمية والاحاديث الخاصة ، حتى اصبح .. محور احاديث الاعضاء ... يدور حول اشخاص اعضاء الحزب وقادته . . . واخلاقهم الخاصة وثرواتهم وقراباتهم وحياتهم الشخصية . وقل ان كانت تخلو هذه الاحاديث من الطعن الصريح او الغمز الخفي او الاتهام الشديد او التهكم والشتيمة » .

اما الذين فازوا بالنيابة من مرشحي الحزب فيقول التقرير انه كان بينهم عدد **« لا يربطه بالحزب الا الاسم »** .

٢ ـ انتخاب مجلس الحزب :

ثم يتناول التقرير انتخاب مجلس الحزب فيقول : « ان الاوضاع السياسية العامة قد طغت على الحزب في تلك المرحلة ، فلم يتوصل داخل القيادة وهيئة القيادة الى اتخاذ تدابير لقيام اوضاع حزبية سليمة . فلم تجر تصفية في الحزب ، لعدم الاتفاق على اسسها » .

ومن المناسب ان توضح هنا ان المقصود بالدرجة الاولى هو ان الشرط الاخير من شروط « دمج » الحزبين ـ التي ذكرناها آنفا ـ لم ينفذ البتة ، وهو الشرط الذي ينص على ان اعضاء الحزب بعد الدمج يتالفون من اعضاء (البعث العربي) بالاضافة الى من تقبله القيادة من اعضاء (الحزب العربي الاشتراكي) . اما الذي حدث في الواقع ، فهو ان معظم الاعضاء السابقين في (العربي الاشتراكي) تدفقوا على الحزب ، بعد سقوط الشيشكلي ، زرافات ووحدانا ، بمن في ذلك بعض الذين هجروا (العربي الاشتراكي) وهرولوا ، في ظل العهد الديكتاتوري ، فانتسبوا الى **(حركة التحرير العربي)** ، وهي الحزب الذي اسسه اديب الشيشكلي وتولى زعامته شخصيا (٩) .

ثم يستأنف التقرير حديثه عن الانتخابات ، فيقول انه « قد علق عليها الكثيرون من الحزبيين الامال العريضة في الخروج بالحزب الى اوضاع سليمة ، وذهب الامر الى حد عدم الاعتراف بشرعية اية هيئة حزبية ، مادامت لم تجر انتخابات حزبية ، ولم يقم مجلس ممثل للحزب . اما النظام الداخلي فقد وضعت القيادة القومية ، المؤلفة من ثلاثة ممثلين عن القطر السوري واثنين عن الاردن وواحد عن لبنان وآخر عن العراق ، مشروعا له ، اعتبر نظاما داخليا للحزب كله في جميع اقطاره ، وترك امر البت فيه الى مجلس الحزب المرتقب ، ومن ثم المصادقة عليه من قبل المؤتمر القومي للحزب . ولقد اجتمعت هيئة القيادة ، وحددت عدد الممثلين لكل منطقة حزبية ، كما حددت موعد اجراء الانتخابات الحزبية ، وهو مطلع كانون الثاني من عام ١٩٥٥ ، ووضعت جداول بأسماء الناخبين **تضمنت جميع الاعضاء تقريبا** ، باستثناء الذين لم يمض على دخولهم ستة اشهر (١٠) ، وكان هذا القيد هو **الشرط الوحيد لتصنيف الاعضاء ، الذي ثارت حوله مناقشات عنيفة** في هيئة القيادة ، وفي الحزب كله . **وكان وضع الاعضاء في عهد الشيشكلي هو المقياس الذي اختلف على الاخذ به كثيرا للتصنيف ولم يتم الاتفاق عليه** . لقد كان الجو الذي جرت فيه الانتخابات الحزبية ... مظهرا من مظاهر انهيار الثقة بين الاعضاء ، ، وقيام شبه حرب داخلية بين اجزائه . كانت ثمة تكتلات ... يضاف الى هذا ان الانتخابات جرت في جو مشحون بالتنافس الشخصي والحقد والكره . فامتنع المسؤولون البارزون في احد الفروع عن ترشيح انفسهم ، وتأجلت الانتخابات في احد الفروع اكثر من مرة ، وقوطعت الانتخابات كما قوطع الترشيح ، ولم تتم الا متاخرة ... وكيلت فيها الاتهامات ... كما فرضت قائمة معينة في فرع آخر ، ودارت معركة اتهامات ... وتعطلت الانتخابات في منطقة اخرى ثم تمت بعد تسوية . وفي فرع آخر جرى الاتفاق على قائمة ، وانقسم الاعضاء في فرع غيره .. في جو غير حزبي . وفي احد الفروع يمكن ان يقال ان اية انتخابات لم تجر وان قائمة قد فازت بالتزكية .

يضاف الى هذا ان الخلاف قد وقع حول وضع النواب الحزبيين : هل يجب ان يخوضوا الانتخابات الحزبية ، ام هم اعضاء طبيعيون في مجلس الحزب ؟! » .

ويستطرد التقرير فيقول : « هكذا كانت الانتخابات الحزبية مظهرا كاشفا لتفكك عرى التضامن ، **ودليلا على صراع داخلي في الحزب ...** وكان من نتائجها ابتعاد البعض عن العمل الحزبي ، ووصول البعض الى مراكز قيادية في الحزب نتيجة للمناورات والتكتلات ... وتفشي روح المهاترة والخصومة بين الاعضاء ... » .

٣ ـ جلسات المجلس القطري الأول :

لا جدال في ان الصورة التي رسمها التقرير عن انتخابات المجلس القطري الاول للحزب صورة قاتمة . ولكن ماذا عن انعقاد هذا المجلس ؟ وماذا دار في جلساته ؟ وماذا عن سير اعماله ؟

عن ذلك يقول التقرير : « دعي مجلس الحزب لعقد دورته الاولى في السادس من شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٥ ، وقد استمرت **ثلاثة ايام** ، عقدت خلالها **خمس جلسات** .

« لقد كان اول مجلس منتخب (١١) ، وقد التقى فيه ممثلو مختلف فروع الحزب **بعد انقطاع** سنوات طويلة . وكانت تنتظره مهمات جسيمة هي **اعادة تنظيم الحزب** ، واقامة مؤسسات رسمية له ، **واقرار نظام داخلي** ، وتقرير سياسة الحزب . غير انه تبين منذ الجلسة الاولى ان **الازمة العامة في الحزب** قد انعكست على المجلس نفسه ، وان الجو المشحون ، الذي ساد الانتخابات الحزبية قد انتقل الى المجلس . وانها لظاهرة ذات دلالة على الحالة التي يعانيها الحزب ، ان يكون ثمة **طعون في الانتخابات الحزبية** ، شان الانتخابات العامة ، التي تخوضها احزاب مختلفة ، ومرشحون من كل صنف ، وتستخدم فيها جميع الوسائل للفوز . وكان **اول قرار** اتخذه مجلس الحزب هو تاليف **لجنة ثلاثية للنظر في الطعون** . وكانت المناطق التي جرى الطعن في انتخاباتها وثبتتها

اللجنة اربع ، وهي : **حوران ودير الزور وادلب وحماه** . كما جرى بحث الانتخابات في **مصياف والحسكة ، وابطلت انتخابات المعرة ، ولم يكن لحمص ممثلون في المجلس لتاجيل الانتخابات فيها** »(١٢) .

ثم اشار التقرير الى ما ذكره « الخبر الصحفي » ، المنوه به في مستهل هذه الحلقة ، عن « اعتبار ممثلي القطر السوري ممثلين شرعيين منذ ان انشئت القيادة القومية » ، اي منذ حزيران ١٩٥٤ ، كما اشار الى ان المجلس اقر النظام الداخلي « واعتبره موقتا ، ريثما يصدق عليه من قبل المؤتمر القومي » .

ومن الجدير بالذكر ان هذا النظام الداخلي هو الاول في تاريخ الحزب بعد عودته الى ممارسة النشاط العلني . وكان آخر نظام داخلي قبله هو الذي اقره المجلس السادس ، الذي انعقد من ٢٧ الى ٢٩ ايلول ١٩٥٠ ، اي قبل عهد النضال السري . اما في عهد النضال السري في ظل ديكتاتورية الشيشكلي ، فمن الواضح انه لم يكن هناك نظام داخلي مكتوب ، من الناحية العملية .

واشار التقرير ايضا الى ان المجلس اقر « في جلسته الرابعة » تشكيل لجنة تنفيذية على نحو ما ورد في « الخبر الصحفي » ، الذي ذكرنا نصه في مستهل هذه الحلقة .

ولكن يبدو ان معظم اعضاء المجلس القطري (اكثر من النصف) قد قدروا انهم قاموا بمسؤولياتهم كاملة ، وانجزوا واجبهم تماما بانتخاب اللجنة التنفيذية في الجلسة الرابعة ، فلم يحضروا الجلسة التالية !! والواقع ان التقرير يختتم حديثه عن المجلس الاول ، فيقول ما نصه :

« اما الجلسة الخامسة والأخيرة **فلم يكتمل فيها النصاب القانوني** ، وتداول المجتمعون في شؤون حزبية مختلفة ، كما جرى بحث السياسة الداخلية والعربية والشؤون البرلمانية .

« هكذا ارفضت الدورة الاولى لمجلس الحزب . وعلى الرغم من انها اقرت النظام الداخلي (و) اعطت الصفة الشرعية لممثلي

القطر السوري في القيادة القومية ، وانتخبت لجنة تنفيذية لتنظيم شؤون الحزب ، الا انها لم تفلح في التمهيد لخلق جو من التضامن الحزبي والابتعاد عن التكتلات والمهاترات وتبادل الاتهامات ، بل كانت هذه الدورة مجالا رسميا فتح للتعبير عن كثير من العواطف والافكار التي لا يمكن ان تنسب الى الحزب . وساد شعور ، حتى عند الذين كانوا يرون في قيام المجلس خطوة نحو الخروج الى اوضاع حزبية سليمة ، ان المجلس لم يكن على مستوى المهمة المطلوبة منه » .

٤ ـ ما لم يقله التقرير :

من الواضح لكل ذي عينين ان التقرير المرفوع الى مجلس الحزب القطري الانتقالي عام ١٩٥٧ قال عن اعمال المجلس القطري الاول اشياء كثيرة لم يقلها «الخبر الصحفي» وماكان يمكن ان يقولها، لانه كخبر معلن ومنشور في جريدة (**البعث**) وفي صدر صفحتها الاولى ، وموجه الى الراي العام ، لا يمكن الا ان يحافظ على « **الاسرار** » الداخلية للحزب ، التي يمكن لنشرها ان ينعكس سلبا على عمل الحزب ومسيرته . ولكن هل قال التقرير كل ما لم يقله « الخبر الصحفي » ؟

لقد قال اشياء وتجنب قول اشياء اخرى . والاشياء التي قالها لم يقلها دائما على نحو صريح ، بل قالها في شيء من الغمغمة مراعاة للقيادة الثلاثية او لبعض افرادها ، او تقديرا لظروف الحزب الداخلية في تلك المرحلة . او لعله قالها على مبدا « **التلميح يغني عن التصريح** » ، وعلى اساس ان اعضاء مجلس الحزب ، الذين يخاطبهم التقرير ، كانوا يعرفون ما يشير اليه حق المعرفة . ونورد فيما يلي بعض العبارات التي قد لا يفهم المقصود بها من لم يعاصر تلك المرحلة الدقيقة من تاريخ الحزب .

يقول التقرير : « لقد كان واضحا منذ الوهلة الاولى ان القيادة الثلاثية . . لم تكن ذات راي موحد في معظم الشؤون التي تتعرض

لها . وكان **يقسمها دوما رايان كبيران** ، يصعب في معظم الاحوال التوفيق بينهما » ، دون ان يسمي صاحبي هذين الرايين « الكبيرين » . ويقول التقرير في سياق الحديث عن الانتخابات النيابية عام ١٩٥٤ ، ان « هذه الانتخابات جاءت **والازمة الداخلية في الحزب على اشدها**» ، دون ان يدخل في تفاصيل هذه الازمة . كما يقول ، في سياق الحديث عن سير اعمال المجلس القطري الاول « ان المجلس قد **رفض بالاجماع استقالة احد اعضاء القيادة القومية** » ، دون ان يسمي هذا العضو المستقيل ، او يشرح ظروف الاستقالة وظروف رفضها .

قد يكون عرض الحقائق مجتزاة في تقرير حزبي ـ ناهيك عن الخبر الصحفي ـ امرا مفهوما ، لكن هذا الاجتزاء في كتابة التاريخ غير جائز ، فلابد من عرض الحقيقة كاملة . لذلك سنحاول فيما يلي القاء بعض الضوء على ما اخفاه الخبر الصحفي والتقرير المرفوع الى المجلس القطري عام ١٩٥٧ ، على حد سواء . على انه لا بد من الاشارة الى اننا نعتمد هنا على الذاكرة بالدرجة الاولى (١٣) مع كل ماينطوي عليه هذا الامر من احتمالات **الخطا والصواب** . وعلى هذا يمكننا عرض الازمة الداخلية التي كان الحزب يعاني منها آنذاك ومراحلها التاريخية باختصار شديد في النقاط التالية :

آ ـ كان الخلاف الكبير ، الذي لمح اليه التقرير بعبارة « رايان كبيران » ، قائما بين ميشيل عفلق واكرم الحوراني . وكان **خلافا شاملا** ، اذا صح التعبير ، حتى المزاج والطباع الشخصية . ولم يكن هذا الخلاف وليد يوم وليلة ، وانما كان قديما يرجع حتى الى ما « **قبل الدمج** » .

ب ـ فمنذ ان اسس اكرم الحوراني حزبه « العربي الاشتراكي » في الايام الاولى من عام ١٩٥٠ ، نظر ميشيل عفلق الى هذا العمل على انه يزرع الانشقاق في صفوف المناضلين في سبيل قضية واحدة . فللقضية الواحدة حزب واحد لاحزبان ، واذا كان لها حزبان فواحد منهما مزيف بالضرورة . لذلك سارع عفلق على الفور الى

نشر افتتاحية(١٤)في جريدة(البعث)في العدد٣٤٢ الصادربتاريخ٤كانون الثاني ١٩٥٠ ،بعنوان **((احفظوا وحدة النضال واحذروا المغامرين))**، حمل فيها حملة عنيفة وقاسية على اكرم الحوراني ، وكان مصرا للوهلة الاولى على نشر الافتتاحية بتوقيعه ، لكنه نزل عند الحاح بعض من مريديه المقربين ، فحذف اسمه من ذيلها . وفي تلك الافتتاحية ينفي ميشيل عفلق صفة المناضل عن اكرم الحوراني **(دون ان يسميه)** ويلبسه صفة ((**المغامر**)) ، ومما قاله بالنص : ((**والفرق واضح بين المناضلين والمغامرين** .. اما المغامرون فهم اولئك الذين يستهويهم النضال في مراحله الحماسية السهلة ، او يندسون في صفوفه دون ايمان ، حتى اذا نالوا قسطا من الشهرة والنفوذ تبين لهم ان **الانفلات من قيود النضال ومنطقه القاسي وطريقه الطويل** ، يسمح لهم **بالقفز في مضمار النجاح الشخصي** ، وهذا ما يقودهم بسرعة مفاجئة الى **التآمر والخيانة** ..)) .

ج ـ كان اكرم الحوراني يحظى بتأييد صريح من اديب الشيشكلي في اعقاب انقلابه العسكري الاول ، فتولى وزارة الدفاع في اول وزارة تشكلت بعد الانقلاب ، ولمع نجمه على الساحة السياسية السورية ، وتعاظم نفوذه الشخصي ، واخذ حزبه ينتشر في البداية بين جماهير الفلاحين في ريف حماه والمعرة وخان شيخون وغيرها انتشارا سريعا جدا . وقد اورث هذا الانتشار السريع بين الفلاحين حزب « البعث العربي » شعورا بالنقص ، ذلك انه لم يكن قد اهتدى حتى ذلك الحين الى طريقة يتغلغل فيها في صفوف طبقة الفلاحين **ـ باستثناء فرع اللاذقية ـ** رغم دعوته الصادقة الى الاشتراكية . وفي هذا المناخ بدا عدد من مناضلي الحزب في ((**هيئة القيادة**)) يتوهمون انهم وجدوا ضالتهم في شخص اكرم الحوراني ، فهو ، بشخصيته الجذابة وحيويته الفائقة ، ونشاطه وجراته ، وتكتيكاته البارعة ، يمكن ان يعوض كل ما افتقدوه في شخصية ميشيل عفلق القيادية ، ولاسيما بعد ان اصابتها رسالته الى حسني الزعيم بهزة عنيفة . لكن اكرم الحوراني كان ماخوذا

بنشوة النجاح ، فاصم اذنيه امام دعوات بعض اصدقائه ((**البعثيين**)) الملحة لتوحيد الحزبين . وكان ميشيل عفلق مرتاحا لرفض اكرم الحوراني .

د ـ كان عفلق يرى في انتشار الحزب « العربي الاشتراكي » السريع ظاهرة عرضية وموقتة ، ولم يكن يخشى منافسة اكرم الحوراني من خارج الحزب . وكان يشعر بالارتياح لان نجاح اكرم الحوراني السريع لم يغر احدا من « البعث العربي » بالانسحاب من الحزب والانتساب الى الحزب الجديد (١٥) . ولا بد انه شعر بارتياح اعظم عندما اسس اديب الشيشكلي « حركة التحرير العربي » فهرول كثيرون من المنتمين للعربي الاشتراكي فدخلوا في تلك الحركة، في حين لم يدخلها من « البعث » عضو واحد . والواقع ان تأسيس حركة التحرير الشيشكلية كان اشبه بايذان بنهاية « العربي الاشتراكي » اذ لم يبق حول اكرم الحوراني بعد ذلك الا اعوانه الخلص ، وهم ـ على ما يتمتعون به من مزايا ـ عدد محدود بالقياس الى جماهير الفلاحين الغفيرة .

هـ ـ ولكن لما عمد الشيشكلي الى حل الاحزاب اشتد الضغط على ميشيل عفلق وقيادة « البعث » من اجل توحيد الحزبين . وكان الضباط من اصدقاء الحوراني والبعثيين يشاركون في هذا الضغط ، ويضعون توحيد الحزبين شرطا للعمل المنظم لاسقاط الشيشكلي. ولم يكن بوسع ميشيل عفلق ان يواجه هذا الضغط برفض صريح . فكان يحتج بان اكرم الحوراني لا يوافق على التوحيد . فلما ((**طمأنته**)) مجموعة الضغط الى ان الحوراني موافق ، عهد الى **جلال السيد** ـ وهو الاشد غلوا بين معارضي الدمج ـ بوضع شروط هذا الدمج . فوضع شروطا قاسية، كانت في حقيقتها بمثابة **شروط لانضمام العربي الاشتراكي وذوبانه في بوتقة (البعث)** ، وكانت اقرب الى شروط عقد الاذعان . وكانت مفاجأة لجلال السيد ولقادة البعث ان اكرم الحوراني سارع الى التسليم بهذه الشروط دون تردد ، لانه كان في « اوج » ضعفه ، ورضي ميشيل عفلق بالدمج وهو كاره .

و ـ في اواخر عام ١٩٥٣ ، وفي ذروة احتدام النضال ضد الشيشكلي ، اعلن ميشيل عفلق امام اجتماع لهيئة القيادة (في غياب اكرم الحوراني) ان اكرم الحوراني يخفي اتصالاته بالضباط عن الحزب، وانه منفلت من كل انضباط حزبي ، **وان اتصالاته بالضباط تجري من وراء ظهر الحزب** ، وطرح لاول مرة فكرة **« فك الدمج »** . ولكن لم يتح لهذه الفكرة ان تاخذ طريقها الى المناقشة والتنفيذ ، لان الشيشكلي عاجل الحزب بحملة اعتقالات واسعة شملت قيادة الحزب ، ومعظم كوادره القيادية ، وعددا كبيرا من اعضائه ، ولم يفرج عن المعتقلين الا مع سقوط النظام الديكتاتوري (١٦) .

ز ـ بعد سقوط الشيشكلي اجتمع السياسيون وقادة الاحزاب في حمص في منزل رئيس الجمهورية **هاشم الاتاسي** للتداول في تشكيل الوزارة ، فلما سأل رئيس الجمهورية ميشيل عفلق بصفته الامين العام للحزب عن موقف **(البعث)** وعمن يرشحه للدخول في الوزارة باسم الحزب ، اجاب بأن الحزب لايريد الاشتراك في الحكم ، ويفضل البقاء في صفوف المعارضة . لقد كان للبعثيين مدنيا وعسكريا ، النصيب الاوفر من الفضل في اسقاط الشيشكلي، لكن ذلك اسفر عن تأليف وزارة برئاسة **صبري العسلي** ، عدو البعثيين اللدود، الذي لقبوه بالمرسوم رقم (٥٠) منذ معركة الحريات الديمقراطية المشهورة التي خاضوها ضده قبل تأسيس الحزب . فما اغربه من موقف . يصعب على المرء فيه ان يتخيل شعور اكرم الحوراني عندما وجد ان اسقاط الشيشكلي اسفر عن تولي عبد الرحمن العظم (وهو خصمه الانتخابي في حماه) منصب وزير المالية ، وكذلك شعور الدكتور وهيب الغانم عندما راى ان نضال الحزب ضد الشيشكلي افضى الى تسلم بدوي الجبل (وكان خصمه الانتخابي في اللاذقية) وزارة الصحة والاسعاف العام ! وهذا كله في الوقت الذي كان اكرم الحوراني يفترض ان من حق الحزب ان يكون له ثلث المناصب الوزارية على الاقل . وقد اثبتت هذه الحادثة وحدها ان عقليتي **ميشيل عفلق واكرم الحوراني كالخطين المتوازيين لا تلتقيان ابدا** .

ح ـ بدا ميشيل عفلق بعد ذلك يدرك ان اكرم الحوراني من داخل الحزب اشد خطرا كمنافس من وجوده خارج الحزب ، فصار يشكو من **« غزو »** اعضاء العربي الاشتراكي للحزب في جو من الفوضى الشاملة لم يألفها الحزب من قبل . واخذ يطالب بتطبيق الشرط الاخير من شروط الدمج **(اي تصفية اعضاء العربي الاشتراكي واختيار المناضلين منهم فقط)** . ولما لم يلق آذانا صاغية ، انقطع عن الحضور الى مكتب الحزب ، واعتكف في منزله ، واخذ يردد امام الحزبيين الذين يزورونه شعار **« حزب ، او لا حزب »** ، معلنا انه يفضل « فك الدمج » على حالة الفوضى الراهنة . وكان في شرحه لدعوة « فك الدمج » يبين انه ليس عودة الى الحزبين القديمين ، وانما هو فصل بين عقليتين : ذلك ان كثيرين من اعضاء البعث في الاصل نقلوا البندقية من كتف الى كتف ، وتحولوا الى عقلية « العربي الاشتراكي » (وكان يضرب امثلة على ذلك **الدكتور وهيب الغانم ، وعبد البر عيون السود ، وجلال فاروق الشريف ، وغيرهم)** ، وكثيرين من اعضاء العربي الاشتراكي ارتقوا الى عقلية البعث (دون أن يذكر اسما واحدا مثالا على ذلك) . اما اكرم الحوراني ، فكان يعبر للحزبيين الساعين ، **افرادا ولجانا** ، الى مصالحة القائدين الحزبيين ، عن حيرته من اعتكاف عفلق ، ويعرب عن ايجابية مطلقة ، وعن استعداده للمحاسبة عن اي خطأ يحتمل أن يكون قد ارتكبه . وكانت احاديث الحوراني تنم عن انه لم يكن يرى في سلوكه **« المنفلت من الانضباط الحزبي »** شيئا خارجا على مالوف عادته ، وبالتالي لم يكن يرى انه ارتكب اي خطأ . وفي النهاية انهى عفلق « اعتكافه » فجاة كما بداه .

ط ـ وعندما اقتربت الانتخابات النيابية تفاقم الخلاف . وحدث مرة في اجتماع لهيئة القيادة ان لمح ميشيل عفلق تلميحا اقرب الى الاتهام بان الجيش سيتدخل في المعركة الانتخابية لصالح بعض مرشحي الحزب (١٧) . وفي نهاية المطاف تبلور في الحزب ـ كما اوضح التقرير آنفا ـ رايان : الاول ، وهو **راي اكرم الحوراني** ، يعتبر

النجاح هو الاساس ، ويرى انعلى الحزب ان يتبنى اي مرشح يخوض المعركة باسمه ، مهما كانت صفته الحزبية ضعيفة ، اذا كان نجاحه متوقعا . اما الراي الثاني ، وهو **راي ميشيل عفلق** ، فكان يذهب الى ان شعارات المعركة هي الاساس وليس النجاح ، ويقول بوجوب اقتصار الترشيح على عدد محدود من الحزبيين . وقد وقف مع الراي الاول ، من الناحية العملية ، جميع الطامحين الى الوصول ، فكانت الغلبة لهم داخل الحزب ، وفاز عدد من النواب **« لا يربطه بالحزب الا الاسم »** ، على حد تعبير التقرير .

ي ـ اسفرت الانتخابات النيابية في دمشق عن عدم فوز صلاح الدين البيطار ، واضطراره مع مرشحي الحزب عبد الرحمن مارديني ورياض المالكي الى خوض معركة الانتخابات التكميلية ، في حين نجح عدد من الحزبيين المحسوبين على اكرم الحوراني . وكان من الواضح ان معركة صلاح الدين البيطار ستكون صعبة ، فانسحب مرشح الحزب عبد الرحمن المارديني تسهيلا لنجاح البيطار ، ولكن رياض المالكي المرشح الآخر للحزب ابى ان ينسحب ، بل طالب بانسحاب البيطار له ، لان له ـ في رايه ـ حظا اوفر في الفوز . وقد كان موقف رياض المالكي **موقفا مستهجنا** على نطاق واسع في صفوف قواعد الحزب ، ورأى فيه البعثيون خروجا على القيم البعثية الاصيلة ، التي ترسخت في الحزب عبر سنوات طويلة من النضال . وقد زاد من حدة الاستنكار والتوتر الاعتقاد الراسخ لدى شريحة كبيرة من « البعثيين » ان اكرم الحوراني كان راضيا عن موقف رياض المالكي ، ان لم يكن يقف وراءه ويشجعه . عندئذ ارسل ميشيل عفلق الى اكرم الحوراني ما يشبه الانذار بأن نجاح صلاح الدين البيطار في الانتخابات شرط لا بد منه لاستمرار « الدمج » . فسارع اكرم الحوراني الى الحضور من حماه الى دمشق ، فانسحب رياض المالكي وهو كاره بعد اجتماع عاصف ، خرج منه غاضبا وناقما . وقاد اكرم الحوراني شخصيا معركة صلاح الدين البيطار ، وكان الى جانبه عدد لايستهان به من الرجال **« الفعالين »** في ظروف الانتخابات ، استقدمهم من

حماه . واهم من ذلك كله انه طلب من خالد العظم ان يدرج اسم البيطار في قائمته ، ففعل (١٨) . وهكذا **نجح صلاح الدين البيطار** نائبا عن دمشق .

ك ـ ثم جاءت الانتخابات الحزبية ، فجرت في اطار من الفوضى الشاملة غاب عنها التنظيم والانضباط الحزبي ، وهما امران كان حزب « البعث العربي » يحرص على تطبيقهما بدقة تامة في كل انتخابات حزبية ، وكان هذا الحرص يتجلى في تعليمات صارمة ومفصلة تعممها القيادة على الفروع . **(انظر في الصفحة التالية صورة الوثيقة الثانية ، وهي تتضمن ـ على سبيل المثال ـ تعليمات اجراء آخر انتخابات حزبية في عهد « البعث العربي »)** ، كما غاب عنها ـ **وهذا اشد خطرا** ـ شعور الاعضاء بالانتماء الى حزب واحد . وما اورده التقرير عن سوء سير الانتخابات والطعن فيها ، بل والغائها في بعض الدوائر ، يغني عن المزيد من البحث .

ل ـ تعرض اكرم الحوراني لحملة عنيفة وقاسية في المجلس القطري للحزب ، اذ وقف عدد من الخطباء في ما يشبه المباراة ، وحملوه وزر كل الازمة الداخلية التي كان يعاني منها الحزب . ويبدو انه لم يكن في الافق ما يشير الى ان تلك الحملة الخطابية ستتوقف عند حد ، **فقدم اكرم الحوراني استقالته** ، فكانت صدمة مفاجئة قلبت الموقف رأسا على عقب ، **ورفض المجلس القطري الاستقالة بالاجماع .**

م ـ انتخب المجلس القطري ثلاثة اعضاء للجنة التنفيذية الخماسية ، وعهد اليها مهمة تنظيم الحزب بحسب خطة القيادة القومية ، وطبقا لنصوص النظام الداخلي الجديد . وقد انفضت جلسات المجلس عمليا بعد اجراء الانتخاب .

فهل نجحت اللجنة التنفيذية الجديدة في انجاز مهمتها التنظيمية ؟ والى اي مدى ؟ هذا ما سنجيب عنه في الحلقة القادمة .

حزب البعث العربي
المكتب الاداري العام

امة عربية واحدة   ذات رسالة خالدة

عملية انتخابات مجلس الحزب

بناء على قرار القيادة رقم ٥١/١ تاريخ ١٩٥٠/٩/٢ [illegible] انتخابات مجلس الحزب في صباح ١٩٥٠/٩/١٧ وتنتهي في مساء ١٩٥٠/٩/١٨ [illegible]

١ [illegible]
٢ [illegible]
٣ [illegible]
٤ [illegible] الانتخاب.
٥ [illegible]
٦ [illegible] ١٩٥٠/٩/٩ [illegible] ١٩٥٠/٩/١٤
٧ [illegible]
٨ [illegible]
٩ [illegible]
١٠ [illegible]
١١ [illegible]
١٢ [illegible] مراكز الاقتراع.
١٣ [illegible]
١٤ [illegible]

١٥ [illegible]
١٦ [illegible] ١٩٥٠/٩/١٢ [illegible] ١٩٥٠/٩/١٨.
١٧ [illegible]
١٨ [illegible] مركز الاقتراع
١٩ [illegible] اكثر الاصوات
٢٠ [illegible]
٢١ [illegible] من المرشحين والناخبين
[illegible] مكاتب الاقتراع
٢٢ [illegible] من القيادة
٢٣ [illegible] على الشكل الاكمل

● الوثيقة الثانية ــ صورة بلاغ القيادة حول تنظيم انتخابات المجلس السادس للحزب والتي جرت في ١٧ و ١٨ ايلول ١٩٥٠.

قراء المناضل ... يصوبون ويكملون

اتصل بي عدد من الرفاق قراء المناضل هاتفيا ونقلوا الي مشكورين بعض التصحيحات والاكمالات لما كتبته في الحلقات السابقة . ونحن نكرر ترحيبنا بهذه الاتصالات ، وفيما يلي بعض ما اخذناه منها :

١ ــ مكان انعقاد مجلس الحزب الاول هو مكتب الحزب في « السبكي ــ شهدا » بدمشق . (انظر الحلقة الاولى ص ٣٦) .

٢ ــ استقالة ميشيل عفلق من وزارة المعارف لم تكن في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٩ (انظر الحلقة الثانية ، ص ٢١) وانما في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، ونشرتها الصحف في اليوم التالي . اما نصها فكان كما يلي : « أعتبر أن مهمتي قد انتهت بانتهاء الانتخابات ، فارجو قبول استقالتي من الوزارة (جريدة الف باء، ١٩٤٩/١١/٢٤) .

٣ ــ ورد في الحلقة الثالثة ان ميشيل عفلق اقام في البرازيل عند خاله المغترب الدكتور زيدان (انظر الحلقة المذكورة ، ص ١٥ ، وص ٣٠) ، والصحيح أن اسمه الكامل هو الدكتور شكري زيدان .

٤ ــ بعض الرفاق اتصل لاضافة هذا الاسم أو ذاك الى قائمة أعضاء هيئة القيادة (انظر الحلقة الثانية ، ص ٣٩) . ونحن نشير هنا مرة أخرى الى ان القائمة التي نشرناها هي القائمة التي اوردها جلال فاروق الشريف في مخطوطة له تعود الى عام ١٩٦٧ ، وقد نشرناها مع التحفظ على دقتها . ونضيف الى هذا التحفظ انها تخلط بين اعضاء هيئة القيادة في مرحلة «البعث العربي» واعضاء هذه الهيئة في مرحلة « البعث العربي الاشتراكي » . ونحن عازمون على افراد مقالة مستقلة لموضوع هيئة القيادة نحاول ان نزيل فيها بعض الالتباسات التي لحقتبها.

ــ الهوامش ــ

١ ــ انظر « نضال حزب البعث العربي الاشتراكي عبر مؤتمراته القومية » ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٢ ، كانون الثاني ١٩٧٢ ، ص ٨ وص ٤٠ .

٢ ــ كانت هذه القيادة القومية مؤلفة من ثلاثة من القطر العربي السوري ، وهم : ميشيل عفلق (الامين العام) ، وصلاح الدين البيطار ، واكرم الحوراني ، واثنين من القطر الاردني هما : عبد الله الريماوي ، وعبد الله النعواس ، وواحد من القطر العراقي هو فؤاد الركابي ، وواحد من القطر اللبناني هو الدكتور علي جابر.

٣ ـ من الطريف ان خطأ في طباعة عدد (البعث) جعل تاريخه ١٧ كانون الثاني ١٩٥٤ (انظر الصورة) .

٤ ـ لعل خطأ مطبعيا قد وقع هنا ، وربما كانت الكلمة الصحيحة (اوصى) لا (أوحى) .

٥ ـ ربما كانت الكلمة الصحيحة (العمال) .

٦ ـ لم نجد حتى الان اية وثيقة تدل على هوية عضوي اللجنة التنفيذية اللذين عينتهما القيادة القومية ، والذاكرة ـ مع الاسف ـ لم تسعف .

٧ ـ النواب الذين نجحوا باسم الحزب في الانتخابات النيابية عام ١٩٥٤ هم : اكرم الحوراني ، خليل كلاس ، سعد الدين الخاني ، عبد الكريم زهور عدي ، فيصل الركبي (ممثلين عن حماه) ، منيب اليوسفي ، نور الدين النجم (المعرة وخان شيخون) ، دحام الدندل ، فهد الدندل (البوكمال) ، منصور الاطرش ، صياح عامر (جبل العرب) ، صلاح الدين البيطار (دمشق) ، عبد الحليم قدور (القلمون) ، عبد الهادي عباس (مصياف) ، محمد لطفي الحاج حسين (الجزيرة) ، وهيب الغانم (منطقة اللاذقية) وحسين مريود (وداي العجم) .

٨ ـ صورة من هذا التقرير محفوظة لدينا .

٩ ـ كان جلال السيد (الذي وضع شروطا للدمج قاسية ان لم نقل تعجيزية ، فقبلها اكرم الحوراني رغم ذلك) يقول معلقا على هذا الوضع : كنا نأمل ان يؤدي الدمج الى ان يرتفع « العربي الاشتراكي » الى مستوى « البعث العربي » ، ولكن الذي جرى في الواقع هو انحدار « البعث العربي » الى مستوى « العربي الاشتراكي ».

١٠ ـ هذا يعني ان الذين انتسبوا الى الحزب بعد سقوط الشيشكلي بمدة لاتزيد عن اربعة اشهر منحوا حق الانتخاب !!

١١ ـ من الواضح ان المقصود هو اول مجلس منتخب بعد سقوط العهد الديكتاتوري .

١٢ ـ يلاحظ ان هذا يتناقض مع قول « الخبر الصحفي » ان المجلس حضره « ممثلون من جميع الفروع في سورية » .

١٣ ـ اعتمدنا الى حد ما ايضا على بعض المعلومات التي ذكرها جلال فاروق الشريف في مخطوطته غير المنشورة « حزب البعث العربي الاشتراكي ، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٨ » ، التي يرجع تاريخها الى كانون الثاني عام ١٩٦٧ ، دون أن نعتمد على الاراء الواردة فيها .

١٤ ـ يمكن الاطلاع على نص هذه الافتتاحية الكامل في (نضال البعث) ، دار الطليعة ، بيروت ، ج ٢ ، ط ١ ، تشرين الاول ١٩٦٣ ، ص ٣١ ـ ٣٢ .

١٥ ـ باستثناء ثلاثة حصرا : اثنين من فرع دمشق ، احدهما زهير الميداني ، وثالث من فرع اللاذقية ، وهو من قرية (عين شقاق) في منطقة جبلة ، ولا يحضرني اسمه الان .

١٦ ـ من المعتقلين في هذه الحملة : ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار واكرم الحوراني (من القيادة) وجلال السيد واسماعيل عرفي (دير الزور) ، ومنصور الاطرش وشبلي العيسمي (السويداء) ، ومحمد سعيد ابو كف ومحسن الخير (المحامي) ورفعت الشيخ وجورج صدقني (اللاذقية) وانطون مقدسي وسامي الدروبي وحافظ الجمالي (الجامعة) ، وجلال فاروق الشريف والدكتور مدحت البيطار وعلاء الدين الخاني وعبد الرحمن مارديني ورياض المالكي وزهير الميداني (دمشق) وعبد الحليم قدور (القلمون) ، واحسان حصني واسامة اتاسي (حمص) ، وعبد الكريم زهور وفيصل الركبي (حماه) ، وفايز اسماعيل وصلاح السيد (حلب) ، ومئات غيرهم كانت تغص بهم زنزانات معتقل الشيخ حسن وسجن المزة ، فلا يمكن للذاكرة ان تحصرهم .

١٧ ـ صورة من محضر هذا الاجتماع محفوظة لدينا . وكان التلميح ينصرف الى تأييد العقيد عدنان المالكي معاون رئيس الاركان العامة لترشيح اخيه رياض المالكي ، الذي كان ينافس صلاح الدين البيطار على ترشيح الحزب له في دمشق .

١٨ ـ يقول خالد العظم في مذكراته أنه اخذ صلاح الدين البيطار على قائمته بناء على طلبه والحاحه . ونحن نرى ان الحاح الحوراني هو الذي كان له في حسابات خالد العظم المستقبلية الاثر الفعال . انظر « مذكرات خالد العظم » ، ج ٢ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ط ٢ ، ص ٣٠٠ .

السودان إلى أين..

«المناضل»

القطر السوداني الشقيق منذ الاستقلال يعيش دوامة التغيير المستمر في شكل الحكم تارة مدني ، وتارة عسكري وديكتاتوري وانتفاضاته مستمرة ، وكان آخرها انتفاضته الشعبية الجماهيرية عام ١٩٨٥ ضد حكم الطاغية الديكتاتور جعفر النميري ، التي قامت من اجل :

١ ــ ازالة آثار نظام مايو .

٢ ــ الغاء قوانين عام ١٩٨٣ المسماة بتطبيق الشريعة الاسلامية

٤ ــ العمل بدستور ١٩٥٦ المعدل عام ١٩٦٤

٤ ــ معالجة الازمة الاقتصادية

٥ ــ حل مشكلة الجنوب

وقد فشلت حكومة الاحزاب التقليدية برئاسة **الصادق المهدي** في تحقيق اهداف الانتفاضة الامر الذي دفع لوقوع الانقلاب في اليوم الاخير من شهر حزيران الماضي .

ازمات السودان السياسية

وقد التقت « **المناضل** » في اليوم الرابع من وقوع الانقلاب احد قادة منظمة حزبنا في القطر العربي السوداني الشقيق واجرت معه حوارا تركز حول الازمات السياسية التي يعيشها السودان منذ الاستقلال وحتى الان واسبابها ..

● **قال الرفيق** : لقد كانت القوى السياسية التقليدية التي تعاقبت على الحكم « **مدنية** » كانت ام « **عسكرية** » عاجزة عن استكمال مهام الاستقلال ، فكانت في كل فترة ديمقراطية يعيشها شعبنا يعقبها مباشرة حكم « عسكري » يطرح شعارات التخلص من التخلف ، وضع برامج للتنمية ، وينتهي الحكم ليعقبه حكم آخر ، ويبقى الطرح مجرد شعارات ..

وفي رايي ان الفشل يعود بالدرجة الاولى الى القوى التي تعاقبت على السلطة فهي قوى تقليدية تقتضي مصالحها الابقاء على واقع التخلف في السودان ، وآثرت التفرد بالسلطة والحيلولة دون مشاركة القطاعات المنتجة (**القوى الحديثة**) في مؤسسات الحكم وخاصة العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وتنظيماتهم السياسية والنقابية ، وان مثلت بعض هذه القوى في فترات محددة وقصيرة جدا يكون تمثيلها ناقصا وشكليا ، لان القوى الطائفية وعلى راسها جماعتي « **الانصار والختمية** » وغيرهم تريد الانفراد بالسلطة على حساب القوى المنتجة ذات الامتداد الجماهيري ، ومن هنا كان يحدث الصدام باستمرار وتتفاقم الاحداث والشعب يعاني البؤس والتخلف والحرمان وعدم الاستقرار والفشل الكامل في استثمار موارد السودان الغنية ، ولعبت **القوى الاجنبية المعادية** دورا اساسيا في ابقاء السودان في حالة عدم استقرار .

والاحداث الاخيرة في قطرنا كان متوقعا لها الانفجار لعجز الحكم في حل المشكلات الاساسية والهموم الوطنية ومن بينها :

١ ـ حل المشكلة الاقتصادية والوقوف في وجه الغلاء الفاحش والراسمالية الطفيلية ، وعدم الاهتمام بحل ابسط الامور المعاشية للمواطنين .

٢ ـ الفشل في وقف الحرب الدائرة في الجنوب وتحقيق السلام

٣ ـ انفراط عقد الامن في بعض المديريات ونمو ظاهرة الميليشيات المسلحة الحزبية والقبلية ..

لهذه الاسباب وغيرها تزايد الضغط الشعبي بنتيجة المعاناة اليومية على الحكم ، فشهدت البلاد سلسلة من الاضرابات ، وجاءت مذكرة القوات المسلحة في شباط ١٩٨٩ لتضع الازمة السياسية على صفيح ساخن مطالبة باجراء بعض الاصلاحات الاساسية ودعم القوات المسلحة وتصفية الميليشيات الحزبية والقبلية .

من هنا وجدت الحكومة نفسها امام مواجهة ضغط الفئات المنتجة والمحرومة ، ومواجهة الضغط من قبل القوات المسلحة ، لذلك كان الانقلاب متوقعا ..

دور القوى الحزبية والنقابية

المناضل ـ ماذا كان دور القوى السياسية الحزبية والنقابية على اثر تلك المذكرة ، علما ان هذه القوى ساهمت بتقويض نظام النميري الديكتاتوري ..

● **قال الرفيق :** اجتمعت القوى السياسية والنقابية على اثر المذكرة وتوصلت الى وضع برنامج مرحلي تضمن :

١ ـ وضع حد للحرب في الجنوب واحلال السلام في اطار مبادرة السلام السودانية ..

٢ ـ تحسين الاوضاع الاقتصادية والعمل على رفع الضغوط الخانقة على الجماهير وفق مقررات المؤتمر الاقتصادي الاول .

٣ ـ تصفية الميليشيات الحزبية والقبلية التي تشكلت بحجة مواجهة التمرد في مناطق التماس مع المديريات الجنوبية ولكن هذه الميليشيات في الحقيقة ساعدت على انتشار القبلية والحرب بين الطوائف العربية ..

٤ ـ اكد البرنامج على ضرورة تولي الجيش مسؤولية الامن حصرا لا « الميليشيات » .

٥ ـ ضرورة تعديل قانون الانتخاب ليشمل تمثيل القوى السياسية الحديثة والقوى المنتجة والنقابية في الحياة النيابية ..

٦ ـ انتهاج سياسة خارجية متوازنة بعيدا عن المحاور ..

ضيــاع هيبــة الحــكم ..

المناضل ـ كيف تعاملت حكومة « المهدي » مع البرنامج وهل كانت جادة في تطبيق ما اتفق عليه .

● **اجاب الرفيق بالقول :** لم تكن بعض اطراف الحكم جادة في تطبيق ما اتفق عليه ولم تلتزم الحكومة بالبرنامج خاصة في المجال الاقتصادي مما اضعف هيبة الحكم ..

علاقة الانقلاب بقوى خارجية ..

المناضل ـ من خلال التعليقات على الاحداث او الحدث الاخير يستشم بان الولايات المتحدة الامريكية وبعض الاقطار العربية كانت وراء الانقلاب هدفها تغيير الوضع لياتي للسلطة حكم اكثر انسجاما مع وجهة النظر الامريكية .

● ان ما حدث يتطابق الى حد كبير مع المعلومات المتداولة قبل اشهر ، تجلى بوضوح تام ان لمدبري الانقلاب علاقة مباشرة مع قوى خارجية ، وتجلى ايضا بالتحركات التي سبقت الانقلاب والتصريحات المتلاحقة للمخلوع النميري والاعتراف الفوري .. والاعلان الامريكي

بتقديم المساعدات بالرغم من الاسف الامريكي « المصطنع » على ضياع الديمقراطية ، وكلنا يعرف ان امريكا لم تكن ترضى عن النظام الديمقراطي في السودان وكذلك الدول الرجعية المجاورة .

ترقب .. وانتظار ..

المناضل ـ الطبقات الشعبية ما هو رد فعلها مستقبلا ؟..

● الفشل في ايجاد الحلول لمشكلات السودان الرئيسة تتحمل مسؤوليته الحكومة وعلى راسها شخص رئيس الوزراء **« المهدي »** .. فالقوى الشعبية ممثلة باحزابها الوطنية والتقدمية والحركة النقابية ظلت تنبه باستمرار الى خطورة الوضع واهمية الالتفات لمشكلات الجماهير التي انشغلت عنها الحكومة بالصراعات الهامشية وضرورة ترجمة اهداف وشعارات انتفاضة عام ١٩٨٥ الى واقع ملموس والتنبيه الى ان الامر لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه في ظل المعاناة الشعبية ، وقد نلاحظ ان الجماهير لم تخرج للدفاع عن الحكم لقناعتها بعجزه وفشله في تحقيق اي انجاز وطني، ولم تخرج ايضا لتأييد الانقلاب لتجربتها المرة مع الانقلابات العسكرية لقناعتها بأن الانقلاب لا يمثل الطريق الصحيح للخروج من الازمة السياسية ، ومن هنا جاءت عزلة الانقلاب على الصعيد الشعبي ، مما يشير الى ان قادة الانقلاب سيواجهون مشكلة في تكوين حكومتهم وستكون على الارجح حكومة ضعيفة ذات طابع عسكري وخالية من العناصر الوطنية ...

ان الانقلاب لم يطرح حل لمشاكل السودان وعلى راسها مشكلة الجنوب والوضع الاقتصادي واضاف باجراءاته تعقيدات جديدة تمثلت في الاعتداء الواضح على الحريات العامة بحل الاحزاب والنقابات ومصادرة حق التعبير والاعتداء على استقلال القضاء وكل ما فعله حتى الان اطلاق التهديد والوعيد ..

ان المواطن السوداني في حالة **ترقب وانتظار** لما تسفر عنه الايام المقبلة ، وشعبنا يجابه تحديات كبيرة ، هذه التحديات تحتاج لتضافر الجهود من قبل الاحزاب والنقابات ، والقوى السياسية كانت قد حددت موقفها الرافض للحكم العسكري من حيث المبدأ بتوقيعها ميثاق للدفاع عن الديمقراطية ، وفي رايي ان الخلاص يتم من خلال حكومة **« خلاص وطني »** يتمثل في قيام مجلس وطني تشارك فيه كل القوى السياسية والنقابية لفترة انتقالية زمنية وفق برنامج سياسي يتم الاتفاق عليه ، ومن ثم تجري انتخابات ديمقراطية والتراجع عن كل الخطوات التي اتخذها قادة الانقلاب من حل للاحزاب والنقابات وعودة الصحافة وغيرها ..

ولذلك اؤكد بأن الشعب ينتظر الان ، ولكن انتظاره لن يطول .

حركة الجيش الشعبي في الجنوب

ـ وفي سؤال عن تقيم حزبنا لحركة الجيش الشعبي في جنوب السودان ، هل حركته انفصالية ، وما هو اتجاهها الحقيقي ، وما التقدير لقوتها والتحليل لمجمل اتجاهاتها ؟!..

اجاب : ان جنوب السودان يتكون من عناصر افريقية وقبائل متعددة وديانات مختلفة ويتميز بانه من اكثر المناطق تخلفا في السودان ، وكان للاستعمار الدور البارز في هذا الواقع من خلال تطبيقه لقانون **« المناطق المقفولة »** وعزله الجنوب عن الشمال لفترة طويلة ، ففي ظل هذا الواقع برزت مشكلة الجنوب ، وبداية التمرد

كانت قبيل الاستقلال في عام ١٩٥٥ ، اما الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة (**جون غارانغ**) تكونت عام ١٩٨٣ وانطلقت في مواجهة سياسات النميري وحكمه واشتد ساعدها بعد تطبيق قوانين معينة عام ١٩٨٣ القاضية بتطبيق الشريعة الاسلامية ، والحركة تطرح شعاراتها لكل السودان ، ومن اجل التحرير واقامة نظام ديمقراطي واشتراكي — **على الصعيد النظري** — وتضم في داخلها تيارات متباينة وتستند في غالبيتها على ابناء الجنوب مع وجود عدد قليل من ابناء الشمال في صفوفها ، وساهمت الحركة في اسقاط النميري واستمرت على موقفها بعد الانتفاضة الشعبية في عام ١٩٨٥ وتوصلت في ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٨ الى اتفاقية سلام مع الحزب الاتحادي الديمقراطي ، هذه الاتفاقية التي تبنتها غالبية القوى السياسية وادرجتها في البرنامج المرحلي ، حيث جاء الانقلاب الاخير ليضع حدا لمجهودات السلام وفق الاتفاقية .

واحب ان اقول ان قوانين النميري من خلال التطبيق المشوه للشريعة اساءت للاسلام وساعدت في تكوين راي عام رافض لها ، لانها ميزت بين المواطنين فجعلت من البعض مواطنين من الدرجة الثانية ، كما انها ساعدت في حرف الصراع من اساسه الطبقي وحولته الى صراع هامشي على اساس الدين والعرق .. والراي العام في السودان بغالبيته العظمى مع الغاء هذه القوانين ...

المناضل : ان شعبنا في القطر السوداني عندما تحرك في انتفاضته الشعبية الجماهيرية ضد حكم الطاغية النميري عام ١٩٨٥ كانت الامال معقودة على قيام حكم ديمقراطي يسير في خط التنمية وترتيب الاوضاع في الجنوب وتوفير الامن والاستقرار واستغلال كل موارد السودان ، ولكن الذين تولوا السلطة والحكم سرقوا

الانتصار الشعبي وانقلب حكمهم الى فوضى غير منتجة ، ولم يمكنوا القوى السياسية من احزاب ونقابات وقوى منتجة من اخذ دورها ، لذلك وجد السودان نفسه وقد انفجرت جميع مشاكله مرة واحدة (الطائفية — الاقليمية — القبلية — التدهور الاقتصادي — تصاعد الحرب في الجنوب) ، ولعجز الحاكم وضيق افقه السياسي انفجر الصراع الداخلي الذي طغى على الصراع ضد التخلف والحرب الاهلية ، وسوف تستمر ازمة الحكم في القطر الشقيق التي قادها اليه حكم الاحزاب التقليدية التي استندت على الطائفية والقبلية ووادت التوجه الديمقراطي التقدمي الجماهيري المستند على قاعدة شعبية جماهيرية تنادي بسودان عربي موحد خال من كل رواسب الاستغلال والتبعية والولاء الطائفي .

والانقلاب العسكري الاخير لا يشكل بديلا للحياة الديمقراطية ولا اطارا صالحا للخروج بالسودان من مازقه ، ويبقى الاطار الديمقراطي هو الامثل لواقع السودان مع ضرورة اصلاح بعض هنات النظام الديمقراطي وصولا الى ديمقراطية حقيقية ..

دراسات سياسية

الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية

العلاقات من السرية إلى العلنية..

القسم الرابع والأخير

الرفيق د. غازي حسين

- بداية الحوار الرسمي والعلني .
- ردود الفعل العربية والفلسطينية على الموقف الامريكي .
- الجولة الاولى من الحوار .
- الموقف الاسرائيلي من الحوار .
- محاولات واشنطن تسخير الحوار لخدمة الاستراتيجية الاسرائيلية .

مقدمة :

عانى الكيان الصهيوني قبل بدء الحوار الفلسطيني ـ الامريكي من عزلة دولية خانقة وازمات اقتصادية هائلة وتضخم مالي مخيف وهجرة الشباب الى الخارج وتناقص في الهجرة اليه ، وتصاعد استنكار الراي العام العالمي لاساليبه الوحشية والعنصرية في

الاراضي العربية المحتلة ، وظهور الوجه القبيح للصهيونية كفكرة وكيان وممارسات .

وجاء الحوار الذي بدا كنتيجة للتنازلات المجانية الهائلة التي قدمتها قيادة عرفات للولايات المتحدة والعدو الصهيوني، كالاعتراف بالكيان الصهيوني وبالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ والتخلي عن الكفاح المسلح وادانته ونعته بالارهاب .

وجاء تبني الولايات المتحدة لخطة شامير للانتخابات ومساعيها لاجبار قيادة عرفات للموافقة عليها ليخفف من العزلة الدولية للعدو الصهيوني ويزيد من مأزق قيادة عرفات التي كافأتها الولايات المتحدة بمعارضتها لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ورفضها لحق العودة. ولا تزال الولايات المتحدة مستمرة في دعم « اسرائيل » سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتسعى لاخماد الانتفاضة المجيدة وممارسة المزيد من الضغط والابتزاز على قيادة المنظمة من خلال الحوار وحملها على القبول بالكثير من الافكار والمواقف الامريكية ، ولا يزال الموقف الامريكي لا يتناسب مع التنازلات التي قدمتها المنظمة ، فلم تتزحزح ابدا عن ثوابت سياستها في الشرق الوسط وانما الجانب الفلسطيني هو الذي تزحزح عن ثوابت النضال الفلسطيني وتجاوز الخطوط الحمر التي حددها الميثاق الوطني الفلسطيني ومنطلقات الثورة الفلسطينية .

بداية الحوار الرسمي والعلني :

وجه **جورج شولتز** في نفس اليوم الذي القى فيه عرفات بيانه في جنيف رسالة الى شامير وبيريز ، قبل الاعلان عن بدء الحوار مع المنظمة جاء فيها :

« اليوم في المؤتمر الصحفي في جنيف ، صرح ياسر عرفات بانه يقبل بدون شروط قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ واعترف بصورة واضحة بحق اسرائيل في الوجود ، ونبذ الارهاب . لقد درست بتمعن نص اقوال عرفات ، ووصلت الى نتيجة انها تشكل ردا كافيا

على المطالب الامريكية لبدء حوار فعال ، وبناء عليه فاننا نعتزم العمل حسب ما قلنا ... والبدء بحوار فعلي مع « م.ت.ف » وسوف اعلن بيانا يتعلق بهذا الامر فورا وبعد ان انتهي من كتابة هذه الرسالة » (٧٨) .

ويتحدث شولتز في رسالته عن الحوار مع المنظمة ويقول انه لن يستطيع ان يزعزع او يؤثر بصورة سلبية في علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل وقال : **« ان ما حفزنا على تفعيل مسار السلام هو الرغبة في رؤية اسرائيل آمنة وقوية، تعيش بسلام مع جيرانها ، وان شيئا ما لن يلحق الضرر بصلب علاقاتنا »** .

واصدر الرئيس الامريكي **رونالد ريغان** في نفس اليوم قرارا ينص على فتح الحوار الامريكي مع منظمة التحرير جاء فيه :

« اصدرت « م.ت.ف » اليوم بيانا قبلت فيه قراري مجلس الامن التابع للامم المتحدة الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ واعترف بحق اسرائيل في الوجود واعلنت نبذ الارهاب وكانت هذه لمدة طويلة شروطنا لاجراء حوار موضوعي . وقد استجابت المنظمة لها ، ولذلك فوضت وزارة الخارجية في الدخول في حوار موضوعي مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية ... ان احد الاسباب الرئيسية لدخولنا في هذا الحوار هو مساعدة اسرائيل على التوصل الى الاعتراف والامن اللذين تستحقهما »(٧٩) .

ان الرئيس الامريكي ريغان يقول بصراحة في قراره بدء الحوار مع المنظمة ان الهدف منه هو مساعدة اسرائيل على تحقيق الاعتراف بها والامن لها وجعلها جزءا لا يتجزا من المنطقة .

ان التزام الامريكي بامن اسرائيل والدفاع عن سياستها التوسعية والعدوانية يجرد الولايات المتحدة من لعب دور الوسيط ويضعها في مصاف حكام العدو الصهيوني ولا يحتاج الى التطبيل والتزمير الذي تقوم به جماعة عرفات .

ردود الفعل العربية والفلسطينية على الموقف الامريكي :

كانت ردود فعل معظم الزعماء العرب ايجابيا على القرار الامريكي ، فبعث الرئيس مبارك رسالة الى الرئيس ريغان والوزير شولتز ، شكرهما فيها على موقف الولايات المتحدة . وقال مدير مكتبه للشؤون السياسية **« ان القرار الامريكي سيحسن علاقات واشنطن مع العالم العربي ، وسيحافظ على الخط المعتدل والايجابي داخل صفوف منظمة التحرير »** . وقال وزير خارجية مصر « ان الحوار الامريكي ـ الفلسطيني سيسهم بدور فعال في احراز تقدم حقيقي للتوصل الى تسوية سلمية دائمة وعادلة ، ونـاشد اسرائيل ان تتجاوب مع نداء السلام »(٨٠) .

واعرب **الملك حسين** عن تقديره لبدء الحوار ودعم الاردن لمنظمة التحرير . واعتبر **الشاذلي القليبي** ان اعلان الولايات المتحدة الموافقة على بدء الحوار خطوة ايجابية .

واعتبر **الرئيس المصري والملك حسين** في مؤتمر صحفي مشترك في القاهرة ان القرار الامريكي بفتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ايجابي وعادل .

اختلفت مواقف الفصائل الفلسطينية على بدء الحوار ، ففصائل ايدته كالجبهة الشعبية والديمقراطية واخرى عارضته كالقيادة العامة والصاعقة والانتفاضة .

ورحب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور **جورج حبش** بالحوار وقال : « اننا نرحب بهذا القرار بغض النظر عن معرفتنا بنوايا واهداف الادارة الامريكية »(٨١) .

ورحبت الجبهة الشعبية الديمقراطية بالحوار وقال ناطق باسمها : «ان الاعلان الامريكي ببدء الحوار العلني مع منظمة التحرير الفلسطينية يشكل انتصارا جديدا للانتفاضة »(٨٢) .

وصرح ناطق باسم القيادة المؤقتة لحركة فتح وقال : « ان

اعلان الولايات المتحدة الموافقة على بدء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية جاء لقاء ثمن باهظ قدمه ياسر عرفات وهو **الاعتراف بالعدو الاسرائيلي هذا الاعتراف الذي يمثل تخليا عن طموحات وتطلعات ملايين الفلسطينيين »** .

وصرح متحدث باسم الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة : « ان الحوار الامريكي مع منظمة التحرير الفلسطينية واستجابة عرفات للشروط الامريكية هما **تكريس للخيانة وتفريط بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني »** .

ونددت **منظمة الصاعقة** بالتنازلات التي قدمها عرفات وقالت انها لاتلزمنا ولا تلزم شعبنا العربي الفلسطيني والامة العربية بشيء . واعلنت المنظمة تمسكها بالميثاق الوطني الفلسطيني وباهداف النضال الوطني المتمثلة بالتحرير والعودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني .

واعتبر الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني **الدكتور سمير غوشة** ان الولايات المتحدة ما زالت معادية لحقوق الشعب الفلسطيني وبرغم قرارها اقامة حوار مع المنظمة ، وقال ان امريكا ستسعى الى دفع المنظمة الى مزيد من التنازلات لجرها الى اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ووضع حد للانتفاضة .

الجولة الاولى للحوار :

وفي الخامس عشر من كانون اول ١٩٨٨ اجرت الولايات المتحدة اول اتصال رسمي وعلني مع منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، وقام بالاتصال السفير الامريكي في تونس « روبرت بليترو » مع وفد من المنظمة ضم «**ياسر عبد ربه وعبد الله حوراني وعبد اللطيف ابو حجلة وحكم بلعاوي »** . وقال السفير الامريكي : « املنا ان يتطور هذا الحوار ويؤدي الى مفاوضات مباشرة تنشر سلاما شاملا » (٨٣) .

وقال ياسر عبد ربه : « املنا ان يستمر الحوار من اجل التوصل

الى عقد مؤتمر دولي للسلام » (٨٤) . وصرح المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية ان اللقاء كان ايجابيا لانه سمح باستعراض كل المسائل بحرص مشترك على تأمين كل شروط النجاح للحوار .

ووصف الطرفان الحوار بانه عملي سادته الجدية والصراحة، بينما وصفه الملك حسين بانه تطور ايجابي جرى العمل من اجله منذ فترة طويلة .

وقال « **فرنون والترز** » ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة عن الحوار : « نحن لم نغير شيئا من موقفنا تجاه نزاع الشرق الاوسط لكن الفلسطينيين غيروا مواقفهم فاستجبنا للتغيير »(٨٥) .

واوضح الرئيس ريغان راي الولايات المتحدة في الحوار وقال : « ان على منظمة التحرير الفلسطينية ان تقرن كلامها بالافعال ، وانها اذا لم تفعل ذلك فستعود الامور الى ما كانت عليه . ان الولايات المتحدة ستقطع اتصالاتها اذا حصل تراجع من المنظمة حول الشروط المعروفة »(٨٦) . واكد ان ادارته طمانت « اسرائيل » ان الحوار الذي ستفتحه مع المنظمة لا يعني تراجعا عن التزام بلاده بامن « اسرائيل » .

اكدت الادارة الامريكية ان الحوار عبارة عن عملية استيضاح وجهات النظر والهدف منه ضمان امن اسرائيل وسلامتها ، وانها تعتبر عرفات مسؤولا عن اي عملية ارهابية تقوم بها جماعة فلسطينية وعلى عرفات ان يقوم بمعاقبة المنفذين لها وطردهم من صفوف المنظمة وادانتهم .

واكدت ايضا انها لن تعترف بالدولة الفلسطينية ولا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وستترك ذلك للمفاوضات ، واذا فشلت المنظمة بقرن اقوالها بافعالها فان الولايات المتحدة ستقطع الحوار وتتراجع عن قرارها .

وطالبت بعض الجهات الامريكية بالمزيد من التنازلات الفلسطينية

وتسليم **ابو العباس** للقضاء الامريكي ووقف الانتفاضة واعتراف الدول العربية باسرائيل .

ان التحول الذي حدث في الموقف الامريكي يعود الى موقف قيادة المنظمة وقرارات الجزائر وخطاب عرفات في جنيف وبيانه هناك ، فالقيادة الفلسطينية هي التي وافقت على الشروط الامريكية وربطت موافقتها باقامة الدولة الفلسطينية بموجب قرار التقسيم والاعتراف بقراري مجلس الامن بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولكن عرفات تنازل في بيانه في جنيف عن هذا الربط واسقط عبارة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واستجابته لطلب الولايات المتحدة الامريكية .

الموقف الاسرائيلي من الحوار

علق خبراء في وزارة الخارجية الاسرائيلية على خطاب عرفات في جنيف وقالوا : « ان عرفات دان حقا كل اشكال الارهاب لكنه مستمر في تأييد الانتفاضة ، ويعتبر انها ليست شكلا من اشكال الارهاب ضد اسرائيل » . (٧٨)

واعرب الارهابي شامير عن ارتياحه لموقف الولايات المتحدة من الخطاب ورفضها لبدء الحوار مع المنظمة ، واعتبر شمعون بيريز الخطاب « خيبة امل سياسية » .

واعتبرت الاوساط الاسرائيلية ان المنظمة غير جادة في السلام وانما غيرت تكتيكها لازالة اسرائيل على مراحل . ولذلك فان المنظمة لن تكون شريكا في السلام مع اسرائيل .

وعندما اعلنت الولايات المتحدة موافقتها على بدء الحوار مع المنظمة وجه شامير نقدا شديدا للادارة الامريكية واعرب عن استيائه وقلقه من القرار الامريكي وقال ان الادارة الامريكية ترفع راية النضال ضد الارهاب بينما تتحاور مع اكثر المنظمات ارهابا في العالم . وذكرت بعض الاوساط ان شامير يخشى من ان يتطور الموقف الامريكي في الحوار مع المنظمة الى تأييد اقامة دولة فلسطينية .

وعلى اثر تسلم شامير رسالة شولتز حول عزم الادارة الامريكية بدء الحوار مع المنظمة قال شامير للسفير الامريكي الذي سلمه الرسالة ان القرار الامريكي « خطأ خطير » .

وايدت جميع الاحزاب والتيارات الدينية في الكيان الصهيوني هجوم شامير على القرار الامريكي وقال عنه افتير شاكي رئيس قائمة المفدال انه « قرارا تعيسا ومؤسفا جدا ولا يساهم في تقوية اسرائيل وانما في اضعافها » . (٨٨)

واعتبر « **رفائيل ايتان** » من كتلة تسومت ان ما جرى هو نتيجة ضعف اسرائيل في فرض القانون والنظام في المناطق المحتلة ووقف الانتفاضة .

واعتبرت « **حركة جوش ايمونيم** » ان الولايات المتحدة ارتكبت خيانة بحق اسرائيل لانها غرزت خنجرا في ظهرها بفتح الحوار مع المنظمة .

وطالبت اوساط حزب العمل الاستعداد لاجراء الحوار مع الفلسطينيين من المناطق المحتلة شريطة وقف الانتفاضة واكدت موقف الحزب الرافض لاقامة دولة فلسطينية تابعة للمنظمة بين اسرائيل والاردن .

ولكن القرار الامريكي لاقى تأييدا من الوزيرين الجنرالين عيزر وايزمان ومردخاي غور فاعلن وايزمن استعداده للاجتماع والتباحث مع عرفات ، بينما دعا الجنرال غور الى الرد الفوري والايجابي على التوجه الايجابي لمنظمة التحرير الفلسطينية على اساس ان المنظمة يمكنها اتخاذ خطوات عملية علنية لايقاف « الارهاب » (٨٩) .

وايد « **العازر غرانوت** » سكرتير حزب المبام التفاوض مع المنظمة والابتعاد عن سياسة شامير التي ستؤدي الى عزلة خطيرة لاسرائيل على الساحة الدولية والحاق الضرر بها من جانب اصدقائها .

وبدا الاسرائيليون يطرحون الخيارات لاستيعاب الموقف الاميركي الجديد وظهرت بينهم ثلاثة اتجاهات :

١ ـ الاول يطالب بتطبيق تسوية من طرف واحد ، وطرح مبادرة سياسية لكي تفك عنها عزلتها الدولية .

٢ ـ الثاني راهن على توقف الحوار الاميركي ـ الفلسطيني بسبب عدم قدرة المنظمة على الالتزام بتعهداتها .

٣ ـ والاتجاه الثالث طالب بالتمسك بالتفاهم والتنسيق مع الولايات المتحدة .

وطالبت جهات في حزب العمل على ضرورة طرح مبادرة سياسية لوقف تدهور سمعة اسرائيل في العالم ووقف الانتفاضة ، واقترح بيريز ورابين اجراء انتخابات في المناطق المحتلة وتطبيق الحكم الذاتي على قاعدة اتفاقيتي كامب ديفيد لتجاوز الوضع الطارىء وتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة .

ومن متابعة المواقف الاسرائيلية المختلفة يتبين ان هناك تياران :

الاول : يدعو اسرائيل الى المناورة للخروج من العزلة الدولية وتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة .

والثاني : يعتقد بوجود تحول نوعي في موقف المنظمة ويجب امتحان هذا التحول بنبذ العنف والارهاب للقبول بها كشريك في مفاوضات السلام .

ويتوقع اصحاب هذا التيار ان التزام المنظمة بالتعهدات التي وعدت بها الادارة الاميركيه سينجح الحوار الفلسطيني ـ الاميركي ويطور العلاقات بين الطرفين ويؤدي الى عقد المؤتمر الدولي .

ان الولايات المتحدة والعدو الصهيوني يعملان على ابتزاز المنظمة الى ابعد الحدود لكي توافق على كافة الشروط الاميركية والاسرائيلية لذلك تحاول اوساط اسرائيلية في ممارسة المزيد من

ابتزاز المنظمة بالقول ان المنظمة لن تتخلى عن اهدافها الاستراتيجية وان الموقف الحالي لها عبارة عن خطة مرحلية للتوصل الى الهدف الاستراتيجي ، وان واشنطن لاتستطيع تغيير المنظمة عبر الحوار معها ، وان السلام وسيلة تساعد المنظمة على اقامة الدولة الفلسطينية .

محاولات تسخير الحوار لخدمة الاستراتيجية الاسرائيلية

ان ارتباط الكيان الصهيوني في العالم الغربي وبشكل خاص الولايات المتحدة ارتباط عضوي يدخل في صميم الاستراتيجية الاسرائيلية وهو الذي مكن الصهيونية من اقامة دولتها والمحافظة على بقائها والدفاع عن حروبها التوسعية وسياستها العنصرية ، لذلك تعتقد أوساط اسرائيلية مهمة وخاصة في حزب العمل ان التصلب الاسرائيلي يعرض اسرائيل الى ضغوط سياسية واقتصادية لا تستطيع تحملها ، فماضي اسرائيل وحاضرها ومستقبلها مرتبط بالغرب ولا تستطيع اسرائيل الاستمرار بدون المساعدات الاقتصادية السياسية والعسكرية للولايات المتحدة واوروبا الغربية . وان التحول الايجابي في العواصم الاوروبية تجاه المنظمة يفرض على اسرائيل التقدم بمبادرة سياسية بالتنسيق مع الولايات المتحدة لاشراك المنظمة في التسوية ولانه بدون المنظمة لا تتوقف الانتفاضة لان اسرائيل فشلت في وقفها .

ان مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الاوسط والتزامات يهود اميركا باسرائيل هي التي تحدد موقف واشنطن من اسرائيل ، لذلك فان سياسة ادارة **بوش ـ بيكر** سوف لاتختلف كثيرا عن سياسة ادارة **ريغان ـ شولتز** ، وستعمل على تحريك التسوية على قاعدة التنازلات والتوصل الى حل وسط بين مواقف اطراف النزاع ، وستستمر بالالتزام بتفوق اسرائيل العسكري على العرب ودعمها سياسيا واقتصاديا وعسكريا وستعمل للتاثير على المنظمة للاستجابة لاجراء الانتخابات في الضفة والقطاع والسماح

للمنتخبين باجراء مفاوضات مع اسرائيل كمقدمة لاجراء المفاوضات بين المنظمة واسرائيل .

وتعتقد اوساط اسرائيلية ان اجراء الانتخابات ووقف الانتفاضة والتنسيق مع الولايات المتحدة بهذا الخصوص سيدفع مسيرة السلام بالشكل الذي تريده الى الامام ، لاسيما وان يهود الولايات المتحدة ينادون بضرورة التنسيق بين الولايات المتحدة واسرائيل للتوصل الى تسوية سياسية .

لقد انزعج الاسرائيليون من بدء الحوار وعم الفرح والسرور اوساط قيادة عرفات ولكن عند التحليل العلمي لمجريات الامور يجد المرء انه لا مبرر لانزعاج الاسرائيليين ولا مبرر ايضا لفرح وسرور قيادة عرفات ، فالولايات المتحدة لا يمكن ان توقف دعمها لسياسة اسرائيل العدوانية والتوسعية ومعاداتها لحركة التحرر الوطني العربية وخدمة مصالحها على حساب حرية واستقلال وسيادة الاقطار العربية .

ان الهدف من الحوار هو دفع عرفات تقديم المزيد من التنازلات ، ولا يمكن ان يدوم او يستمر الا بتقديم عرفات المزيد من التنازلات ، وبالتالي فان الحوار يصب في مصلحة اسرائيل الاستراتيجية ، لانها حصلت حتى الان على الاعتراف المجاني وتخلي المنظمة عن الكفاح المسلح وادانته والقبول بقراري مجلس الامن الدولي ، وذلك دون ان تعترف الولايات المتحدة بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني او تقدمت اسرائيل بتنازل صغير عن سياستها التوسعية والعنصرية والاستيطانية .

ان ادارة بوش تعمل على منع الدول الخمس الكبرى من التدخل في الصراع العربي ـ الصهيوني ، وترفض اي دور لمجلس الامن الدولي والمجموعة الاوروبية ، وترفض اللجوء الى ممارسة الضغط على الكيان الصهيوني او فرض حل بالقوة لانهاء الصراع ، وترفض فكرة تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد للمؤتمر الدولي تلبية للمطالب الاسرائيلية وتبنيا منها للموقف الاسرائيلي ، ولكنها مستمرة في

تحقيق المزيد من التنازلات من قبل قيادة عرفات ومن خلال الحوار والاتصالات الاميركية ـ الفلسطينية .

قال الرئيس الاميركي بوش في اول ندوة صحفية له كرئيس للولايات المتحدة في ٢٧-١-١٩٨٩ ان حوار الولايات المتحدة مع منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان يتواصل مادامت المنظمة باقية على التزامها بالمبادىء المتمثلة في قبول قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ ونبذ الارهاب والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ... واننا ما زلنا قد بدانا في التحادث معهم لانهم وافقوا واقول بشكل مثير على المبادىء التي هي جزء من سياستنا .

وعندما قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية بعمليتين في جنوب لبنان ضد قوات الاحتلال الصهيوني ولدتا توترا شكليا في الحوار سرعان ما زال ، فاعتبرت الولايات المتحدة ان العمليتين العسكريتين عملا لا يخدم السلام في الشرق الاوسط وان استمرار المنظمة في عملياتها العسكرية ضد اسرائيل من شانه ان يؤدي الى وقف الحوار .

لقد استخدم العدو الصهيوني كافة اجهزة قمعه ولكنه فشل في قمع الانتفاضة .

طالبت الولايات المتحدة بوقفها وجاء شولتز وطرح مبادرته لوقفها ولكنها فشلت ايضا ، طرحت اوساط عربية صديقة للولايات المتحدة وقفها لفترة ولكنها فشلت ايضا . لذلك لم يبق امام اسرائيل والولايات المتحدة الا قيادة عرفات لوقف الانتفاضة عن طريق الحوار معها اذا كان باستطاعتها تحقيق ذلك .

ان الحوار لا يعني ان الولايات المتحدة قد ادخلت تعديلا جوهريا على موقفها من الصراع العربي ـ الصهيوني والحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

ويتلخص الهدف من الاستمرار متابعة السعي للضغط على منظمة التحرير للقبول بالشروط الاميركية الجديدة ومنها تخفيف حدة الانتفاضة مقدمة لوقفها ووقف العمليات الفدائية في جنوب

لبنان والحدود العربية الاخرى واقناعها في الدخول بالمفاوضات المباشرة والتخلي عن فكرة المؤتمر الدولي .

ان المعلومات التي رشحت عن الحوار في جولاته المختلفة تبين ان الادارة الاميركية لم تغير من موقفها المؤيد لسياسة « اسرائيل » التوسعية والعنصرية ولا من موقفها الرافض للاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

واثبتت مجددا ان سياستها تتماشى مع السياسة الاسرائيلية سواء من الانتفاضة او الدولة الفلسطينية او الحكم الذاتي .

اعلن شامير رفض حكومته للدولة الفلسطينية ، فتجاوبت معه الادارة الاميركية واكدت رفضها للدولة ، طرح شامير الانتخابات فوافقت ادارة بوش عليها .

وتركز ادارة بوش على تلطيف الاجواء والتخفيف من العنف واقامة الاتصالات بين الطرفين الاسرائيلي- والعرفاتي لتوفير الاجواء الملائمة لبدء المفاوضات على قاعدة الحكم الذاتي وايجاد مفاوضين من الضفة والقطاع .

وستجيب عرفات للمطالب الاميركية فادان عملية الباص البطولية وعملية حرق سيارة المستوطنين في اريحا .

ان الادارة الاميركية تمارس من خلال الحوار الضغوط على منظمة التحرير لتقديم المزيد من التنازلات على حساب الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وعلى حساب الانتفاضة ومنجزاتها الرائعة ، بينما لم تمارس اي شكل من اشكال الضغوط على اسرائيل ، حليفها الاستراتيجي . وتثبت الوقائع والاحداث ان ما يسمى بالضغوط الاميركية على الكيان الصهيوني لا تتجاوز المطالبة باتخاذ مواقف مرنة ذات طابع شكلي وتضليلي تخدم التسوية الاميركية بخلاف عرفات الذي انتهك المحظورات والمحرمات الفلسطينية وارتمى في احضان الولايات المتحدة الاميركية ، ولا تزال الولايات المتحدة تقدم

شتى اشكال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري للعدو الصهيوني وتستغل تصلبه للحصول على المزيد من التنازلات المجانية من قيادة عرفات لصالحها وصالح العدو الصهيوني .

ان الحوار الاميركي ـ الفلسطيني لم يؤد حتى الان الى نتائج ايجابية لقضية فلسطين ، بالرغم من التنازلات الهائلة التي قدمها عرفات ، ولا تزال الادارة الاميركية تمارس المزيد من الضغط للحصول على المزيد من التنازلات المجانية ، ولا خيار امام عرفات ، الا الاستجابة للضغوط والابتزاز الاميركيين للتوصل الى تسوية بالشروط والاملاءات الاسرائيلية وبواسطة الولايات المتحدة وعلى حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والحقوق القومية للامة العربية .

المصادر

٧٨ ـ شؤون فلسطينية ، العدد ١٩٠ ، كانون ثاني ١٩٨٩ ص ١٤٣
٧٩ ـ نفس المصدر السابق ص ١٤٤
٨٠ ـ الاهرام في ١٩٨٨/١٢/١٩
٨١ ـ السفير في ١٩٨٨/١٢/١٦
٨٢ ـ نفس المصدر السابق
٨٣ ـ الوطن الكويتية في ١٩٨٨/١٢/١٨
٨٤ ـ نفس المصدر السابق
٨٥ ـ نفس المصدر السابق
٨٦ ـ شؤون فلسطينية ، العدد ١٩٠ ص ١١٦ نقلا عن الانترناشونال هيرالد تربيون في ١٩٨٨/١٢/١٦
٨٧ ـ معاريف في ١٩٨٨/١٢/١٥
٨٨ ـ معاريف في ١٩٨٨/١٢/١٦
٨٩ ـ يديعوت احرونوت في ١٩٨٨/١٢/١٨
٩٠ ـ نشرة القسم الصحفي في السفارة الاميركية بدمشق في ١٩٨٩/١/٢٨

البعث وقضايا الثقافة في ظل عملية التغير الاجتماعي

الرفيق: فايز عز الدين

مخطط البحث :

١ ـ الثقافة صورة الحياة وصيرورتها .
٢ ـ البعث وقضايا الثورة والثقافة .
٣ ـ علاقات القديم والجديد في الثقافة المطلوبة .
٤ ـ ايديولوجية البعث القاعدة النظرية للتوليد الثقافي .
٥ ـ خاتمة .

الثقافة صورة الحياة وصيرورتها :

تمثل الثقافة ، بمفهومها العام ، الحاصل البشري ، في الحقلين المادي (**الحضاري**) . والذهني (**الوعي**) . فكل الحضارات التي شيدتها الامم ، تقف شواهد تاريخية على عظمة ثقافات تلك الامم . كذلك كافة اشكال الوعي الاجتماعي من فلسفة ، وعلم ، وآداب ،

وتربية ، وحقوق ، وفن ، واخلاق ، تعكس ، هي الاخرى ، خصوصية الابداع العقلي الذي تميزت به هذه الامم المعنية .

ومع ارتباط الثقافة بظهور الانسان على الارض ، فإنها تدلل على درجة امتلاك هذا الاخير لناصية قوى الطبيعة ، وبالتالي على المستوى المادي ، والروحي الذي توصل اليه التطور .

وحين ينجح الانسان في تغيير الوسط الطبيعي ، ويقوم بتكييفه وفق احتياجاته ، ومتطلبات حياته ، انما يخلق بذلك الوسط الثقافي الذي يؤمن له الحياة المعيشية الخالية من القلق والتوتر وفقدان الامن (١) .

وحال تكون الثقافة انجازا ماديا وروحيا ، لنشاط المجتمع الانساني عبر القرون الموغلة في القدم ، فمن الطبيعي والمنطقي أن تكون في طبيعتها التاريخية ، والاجتماعية ، ممثلة لوضعية اجتماعية محددة ، بل تكون طبقية المضمون ، والتوجه بشكل لانحتاج معه الى اية براهين علمية لاثبات ذلك .

ولست ترى في المجتمع العبودي غير ثقافة الاسياد سائدة، رغم ماتواجد ـ آنئذ ـ من عناصر لثقافة العبيد المضطهدين ،وكذلك في التشكيلات الاقتصادية ـ الاجتماعية المتعاقبة . نضع ايدينا اولا على ثقافة الطبقة المسيطرة ، ونتلمس السائد الثقافي المعبر عن اهداف تلك الطبقة ، مثلما نستطيع أن نتوصل الى العناصر الموجودة لثقافة المغلوبين ، المضطهدين ، المغربين عن كل سعادة وامن حياتي .

فالثقافة هي صورة الحياة ، وصيرورتها ، ومن خلالها نتمكن من التعرف على تواريخ الحضارات ، والشعوب ونحدد ـ حالئذ ـ انماط التفكير التي سادت ، واشكال التعبير التي ابتدعت ، بحيث نتوقف عند البناء المادي والفكري الشامل لكل شعب على هذه الكرة الارضية .

اذن الثقافة هي دليل الوجود للشعوب والامم ، وتنعكس

على مراتها ملامح تلك العصور السحيقة ، بما في ذلك من نظرات ، **وعقائد ، وآداب ، وتربية ، وعلوم** توضح اشكال فهم الانسان ، للحياة ، والمجتمع والتفكير . وحالات تطوره ، في عصوره المتتالية، على ضوء تلك النسبة من الوعي المتوفرة لديه ، من منظور ان الانسان الذي يبتدع ثقافته عبر الممارسة الاجتماعية ، يعود ليصمم بها من جديد في علاقة من التأثير ، والتأثر دائمة ، ومتواصلة .

٢ ــ البعث وقضايا الثـورة والثقافة

منذ الارهاصات الاولى لظهور **حزب البعث العربي الاشتراكي** في العقد الرابع من هذا القرن ، راينا ان حركة البعث انطلقت من ان **العرب امة واحدة** ، ولها حقها الطبيعي في ان تحيا في **دولة واحدة** ، وان تكون حرة في توجيه مقدراتها . وقد جاء في دستور الحزب :

١ ــ الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لاتتجزا ، ولا يمكن لاي قطر من الاقطار العربية ، ان يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر .

٢ ــ الامة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق القائمة بين ابنائها عرضية زائفة ، تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي .

٣ ــ الوطن العربي للعرب ، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته ، وتوجيه مقدراته . (٢)

وكذلك نقرا في المادة ٣ من دستور الحزب ان :

« حزب البعث العربي الاشتراكي ، قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة ، وبان الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بامته ربطا وثيقا ، وهو شعور مقدس ، حافل بالقوى الخلاقة ، حافز على التضحية ، باعث على الشعور بالمسؤولية ، عامل على توجيه انسانية الفرد توجيها عمليا مجديا . والفكرة القومية التي

يدعو اليها الحزب هي ارادة الشعب العربي في ان يتحرر ويتوحد، وان تعطى له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ . وان يتعاون مع سائر الامم ، على كل ما يضمن للانسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية » (٣) .

وفي المادة ٤ من الدستور نفسه نقرا :

« حزب البعث العربي الاشتراكي ، اشتراكي يؤمن بان الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية : لانها النظام الامثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكاناته ، وتفتح عبقريته على اكمل وجه ، فيضمن للامة العربية نموا مطردا في انتاجها المعنوي والمادي ، وتآخيا وثيقا بين افرادها » (٤) .

من هذه القراءة في دستور الحزب ، نستوضح حقيقته كحركة جماهيرية قومية انقلابية ، جعلت من المبدا القومي اساسا عقائديا لنظريتها ونضالها ، ضد الاستعمار ، والاستغلال ، . . . دون اية نظرة **تعصبية شوفينية** ، تأثرا بما كان سائدا في الفكر السياسي في تلك المرحلة التاريخية .

ولقد اكدت ادبيات الحزب ، على ان النضال من اجل الوحدة القومية لشعوب البلدان المستعمرة ، هو نضال ضد الاستعمار ، وضد المصالح العامة للامبريالية ، هذه المصالح المرتبطة بكيانات التجزئة . ولذا فقد كان ــ من وجهة نظر الحزب ــ تحقيق الوحدة العربية ، شرطا اساسا لدخول المجتمع العربي ، مرحلة بناء الاشتراكية .

ان ثمة علاقة عضوية ، موضوعية ، بين مسيرة الجماهير نحو وحدة كيانها القومي ، وبين مسيرتها لبناء الاشتراكية . كما يرى الحزب ، وان هذين النضالين : **القومي والاشتراكي** ، متلاحمان في عملية تاريخية واحدة (٥) .

ومنذ ثورة الثامن من آذار ١٩٦٣ ، في قطرنا العربي السوري،

والحزب يمارس عملية تحقيق التحولات الكبرى على الصعد الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والتربوية ، والحقوقية ، بحيث يتمكن من اجراء التبديل الكامل على بنية النظام الاجتماعي الموروث ، بما يتفق مع اهدافه ، ومبادئه القومية، الاشتراكية ، وقد قطعت اشواطا واسعة في هذه المجالات الكبرى، ولاسيما في مرحلة مابعد **الحركة التصحيحية المجيدة** ، في العام ١٩٧٠ .

واذا القينا النظر على دستور الجمهورية العربية السورية ، الذي انجز بعد الحركة التصحيحية ، نطلع على مايلي :

١ ـ ان الثورة العربية الشاملة ، ضرورة قائمة ومستمرة لتحقيق اهداف الامة العربية .

٢ ـ ان الانجازات التي حققها او يحققها اي قطر عربي في ظل واقع التجزئة ، تظل مقصرة عن بلوغ كامل ابعادها ، ومعرضة للتشوه والانتكاس ، مالم تعززها ، وتصنها الوحدة العربية .

٣ ـ ان السير باتجاه اقامة النظام الاشتراكي ـ بالاضافة الى انه ضرورة منبعثة من حاجات المجتمع العربي ، فإنه ضرورة اساسية لزج طاقات الجماهير العربية ، في معركتها ضد الصهيونية والامبريالية (٦) .

وهكذا فمن مجمل البناء الدستوري الديمقراطي الذي شهده قطرنا ، وما يؤديه هذا البناء من دور تحويلي تاريخي يغير صورة الحياة بجانبيها المادي ، والذهني ، نتوقف عند قضايا كبرى تطرح نفسها في هذه العملية التاريخية للحزب ، لنرى فيما بعد خطورة الدور الذي يناط بالحزب وهو يجري عملية التغيير الاجتماعي بآفاقها المتكاملة ، وحاجة الحزب في كل مرحلة الى خلق الوعي لدى الطليعة ، وجماهير الشعب ، بما يناسب المجرى الموضوعي للعمل التحويلي الكبير . في طليعة هذه القضايا :

● **العمل على صعيد التكوين السياسي للجماهير بروح اهداف ومبادىء الحزب والثورة .**

● **تحضير الاطر الوطنية القومية التي ستضطلع بأعباء ومهمات الانتقال التاريخي الديمقراطي .**

● **ـ تصعيد العمل في مجال الثورة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كارضية للثورة الثقافية .**

ان الثورة السياسية والاجتماعية ، اذا كانت موضوعيا ، قد تسبق **الثورة الثقافية** ، فإن الواجب يقتضي التعجيل في تحقيق الثورة الثقافية ، التي سيتوقف عليها الانتصار الشامل والحاسم للثورة . (٧)

وعليه فإن قضية الثورة ، تتحدد في هذا التحويل التاريخي حضاريا ، واجتماعيا ، وثقافيا ، وسياسيا ، وبالتالي ستكون قضية الثقافة هي الاندماج الكامل بآفاق الثورة ، وتسريع وتائر العمل التاريخي المذكور . فالثورة توفر الشرط الموضوعي للنمو الثقافي ، والنمو الثقافي يدعم القدرة التغييرية للثورة ، ويعجل بانتصارها . وهنا تتوضح لنا الابعاد الكاملة ، لجدلية الواقع المتغير ، والوعي المتغير معه ، والعكس صحيح ، بعلاقة تاريخية واحدة .

٣ ـ علاقات القديم والجديد في الثقافة المطلوبة :

ان الثورة القومية الاشتراكية ، بما تعنيه من عملية توحد وتحرر وديمقراطية ، وبما تحققه في اطار انتقال السلطة الاجتماعية او اعادة تنظيم شكل العمل الاجتماعي : ان على صعيد القطر او على الصعيد القومي عامة . فإن مسألة القديم ، والجديد ، والعلاقة بينهما ـ **من وجهة نظر الثورة** ـ تفرض نفسها في اطار اي توجه . ومن المعروف ان اي بناء جديد ، لابد له من أن يستند الى العناصر الايجابية في ماسبقه ، ولكن هذه العلاقة قد لاتأتي **اوتوماتيكيا** ،

اذ لابد من القيادة او الدور القيادي المخطط والمنفذ لهذه العملية الهامة .

والحال ، فإن الاستخدام الامثل لقوة الابداع الجماهيري في الوصول الى اهداف الثورة ، يقتضي الاستيعاب الواعي ، لكل الغنى الموجود في تراث الشعب ، والتأسيس السليم على الافكار الطليعية ، والتقاليد الثورية المتوارثة كابرا عن كابر .

وما يلفت الانتباه ـ بادىء ذي بدء ـ ان العمل الجمعي في زمن الثورة ، يفترض الوجدان الجمعي . والموقف المشترك ، يفترض الوعي المشترك . بمعنى آخر يفترض وحدة الرؤية والتصور . وفي سعي **الحزب والثورة** لمثل هذا الانجاز الذهني والعقلي ، يتطلب الامر استخدام كافة امكانات الخلق الثقافي المتوفرة .

ولعلها من اكبر المشكلات المواجهة في هذا الشأن ، مشكلة السائد الثقافي الموروث ، الذي لايمثل ثقافة محضة لاصلة لها بتفسير الحياة ، وفهمها ابدا ، بقدر ما يمثل ايديولوجية ثقافية لها طابعها التاريخي والاجتماعي ، ولها توجهها ووظيفتها الطبقية المحددة . ولها تفسيراتها للحياة ، وفهمها (اي لها فكرتها الكاملة) من هنا تنشأ علاقة المواجهة الاولى : ماهو هـذا السائد الثقافي الموجود ؟ ماذا يمثل بالنسبة لفكر الثورة وثقافتها المطلوبة ؟ ماالدور الذي يمكن ان يلعبه ، سلبا او ايجابا ؟ ماهو الموقف الموضوعي منه على صعيدي الاستبعاد ، او التبني ؟ . ذلك ما يمكن ان يثار من تساؤلات في المعركة السياسية على صعيد الجبهة الثقافية في المجتمع موضوع فعل الثورة القومية الاشتراكية .

ومن البدهي ، ان كل ثقافة سائدة تمثل طبقتها الاجتماعية ، سوف تقاوم الجديد القادم في آفاق الثورة ولاسيما حين يكون الامر انقلابا بنيويا شاملا يتناول كافة جوانب الحياة الراهنة .

فالقديم ، الذي يمثل بعناصره ، منظومة متكاملة ، من الصعب

ان يتم ترحيله من العقلية الاجتماعية غير المنخرطة سياسيا في تيار الثورة : بل باسم تقاليدها ، ومقدساتها ، وطقوسها ، تظهر مقاومة علنية للثورة ، اي (**هذه العقلية المعنية**) .

المعادلة ـ اذا ـ قديم ثقافي موروث ، مستنفد طاقة الحياة والمواصلة ، متحصن بقواه الاجتماعية ، وجديد علماني ديمقراطي يحمل قيما لانسانية اكمل ، مدعم كذلك بقواه الشعبية والطلائعية .

ومهما يكن من امر ، فالمواجهة حاصلة ، باعتبار ان القديم لايتنازل بضربة سحرية ، بل لابد من بناء مقومات الانتصار لبنة لبنة . وتثبيت دعائم الثقافة الجديدة .

وتثار في هذا الجو الحاسم ، العديد من الطروحات ، منها مايعتقد ان الجديد ينفي القديم اي يعدمه ... ومنها مايطالب بالخلق الثقافي دون اخذ هذا القديم التراثي بعين الاعتبار ... ومنها ما يؤمن بامتداد صلة النسب ، في الطبيعة والحياة الاجتماعية (٨).

وعلى العموم ، فإن النفي الوارد من قبل الجديد للقديم ، يقبل جدليا ، على انه النفي الذي يعني لحظة اتصال ، لحظة نمو ، مع الاحتفاظ بما هو ايجابي في القديم .

ويتسع المجال في هذه المعركة السياسية الثقافية ، او الثقافية السياسية ، الى مشكلات كثيرة مثال :

التراث ، والراهن الثقافي . الماضي ، والحاضر . الاصالة ، والمعاصرة . الاخلاف ، والاسلاف . التاريخ ، والعصر . الهوية ، والحداثة ، الى ما هنالك .

ويبقى مدار الامر منحصرا : في المنطلق الذي نستخدمه في حل مثل هذه المعضلات . وما يعنيه من مبادىء واهداف لنا ، تحدد رؤيتنا لواقعنا ولحاضرنا ، ومستقبلنا ، ووسائلنا المعرفية ، والمادية في العمل من الوصول الى المستقبل المنشود .

وتظل حرية بالتفهم العميق الحقيقة التي تفصح عن ازدواجية الثقافة ، في قلب كل ثقافة قومية ، حيث ان كل ثقافة قومية ، تتضمن ـ اضافة الى الثقافة السائدة للطبقة المسيطرة ـ عناصر من الثقافة الديمقراطية ، مهما كانت هذه الاخيرة ضئيلة النمو ، طالما وجدت في قلب كل امة غالبية ساحقة من الكادحين .

وان هذه العناصر الديمقراطية ، التي تكونت ببطء ، ولازالت تتكون في صلب المجتمع القديم ، **تمثل الجزء الصالح الذي يمكن ان يكون المنطلق منه في التوليد الثقافي** ، لثقافتنا الجديدة بمحتواها القومي الاشتراكي .

ولذلك فسوف يبقى التراث الثقافي ، هو ثروة الشعب التي لاتنفد ، وواجبنا هو ان نعرف كيف نضع هذا التراث (**بعناصره الايجابية**) موضع الاستفادة ، بهدف ان نتمسك بالاعمدة الرئيسية لثقافتنا دون ان نفرط باهدافنا التي نريدها من ثقافتنا الجديدة ، والتي ستحسم لنا المشروع السياسي **للثورة القومية الاشتراكية** .

٤ ـ ايديولوجية البعث القاعدة النظرية للتوليد الثقافي :

ان مشكلة الخلق الثقافي ، التوليد الثقافي بمعنى آخر ، تعتبر من اعقد مشكلات الثورة على اساس ان اي حركة لابد ان تكون اسهل من الحركة الذهنية الابداعية ، وكذلك اي انجاز في اي حقل لابد ان يكون ايضا اسهل من الانجاز في الحقل الثقافي العقلي ولاسيما حين تكون الثقافة معطى ملتحما بالزمان . والمكان ، وبالمجتمع ، والثورة ، بل بكافة شؤون ووجوه الحياة ، ولذلك فإن مادة الالهام الثقافي هي الثورة بكافة جوانبها ، ومنجزاتها ، ولابد ان تاخذ عملية الصيرورة الثقافية ماتحتاجه من زمن وخبرات ، لكي تتمكن من التجريد الابداعي لعملية التحول التاريخية الجارية ، بفعل الثورة القومية الاشتراكية .

فالخلق والتوليد الثقافي قضية نفترضها ـ على نحو خاص ـ مسالة انتصار الثورة الاجتماعية بآفاقها القومية التوحيدية ؛ والتحررية الديمقراطية ، ومن المعلوم ان الخلق الثقافي لثقافتنا الجديدة ، القومية الاشتراكية لايتيسر لنا باستبدال ميكانيكي للثقافة السائدة بثقافة جديدة مباشرة ، كذلك لايكون بالتجميع الكمي لعناصر مستعارة . ولا يستوي بالتسرع والارتجال . بمعنى آخر ان الثقافة الجديدة المطلوبة ، لاتطفر طفرا ، بل العملية الثقافية هي عملية تسلسل ، ونمو متراكم للمعارف ، له مراحله التاريخية الموضوعية . (٩)

والتوليد الثقافي المنطلق من القاعدة النظرية للحزب ، لابد ان يؤكد على الاكتساب الفعلي لحضارة العرب اولا ، وللحضارات الاخرى ثانيا ، ثم يقوم بعملية اعادة النظر والتفكير فيها ، من موقع ايديولوجية الحزب واهدافه . التي تتطلع الى بناء مجتمع **قومي اشتراكي موحد** وجديد ، وحياة **قومية اشتراكية جديدة** ، وثقافة **قومية اشتراكية جديدة** .

ولقد جاء في دستور الحزب المادة ٤١ ، تحت عنوان : ثقافة المجتمع :

« يعمل الحزب في سبيل ايجاد ثقافة عامة للوطن العربي : قومية ، عربية ، حرة ، تقدمية ، شاملة ، عميقة ، وانسانية في مراميها ، وتعميمها في جميع اوساط الشعب » (١٠) .

ومن المعضلات الكبرى التي تواجه عملية التوليد الثقافي ذي المحتوى القومي الاشتراكي ، هو ماخلفته التجزئة ، من نزعات اقليمية في الثقافة ، تلك النزعات التي تسببت من سياسة الالحاق التي فرضتها معاهدة سايكس بيكو **المؤامرة . حيث ان الالحاق السياسي والاقتصادي للدول العربية بالدول المستعمرة ادى الى الحاق ثقافي ، ولازلنا حتى يومنا هذا نشهد النزعات الاقليمية الانعزالية ، الساعية الى الانسلاخ عن الثقافة العربية . (١١)**

وبناء على ذلك ، فقد اصبحت قضية التوليد الثقافي ، تفترش شأنها الحاسم ، من خلال هذا الجو الثقافي العربي المفرز بروح التجزئة ، والتخلف ، والتبعية . والكفاح اليوم من اجل خلق الثقافة القومية الاشتراكية . يصبح جزءا هاما من الكفاح من اجل انتزاع الحرية القومية .

فالخلق والتوليد الثقافي ـ وفق الوضعية العربية الحاضرة ـ يمثل مقاومة حقيقية للضد التاريخي في الداخل ، والخارج . وللضد التاريخي على صعيد الاجتماع ، والسياسة ، والاقتصاد ، والثقافة .

واذا كانت القضية القومية العربية بمحتواها الديمقراطي الشعبي ، قد تحولت الى ايدي عامل اجتماعي آخر ، منذ ظهور عصر النهضة ، واخفاق البرجوازية الناشئة في حمل راية هذه القضية (١٢) ، وتغطيتها ثقافيا ، فإن المهمة اليوم باتت اكثر الحاحا في ضرورة ان تتكواكب الثورات الثلاث :

« ثورة علمية على الصعيد الفكري ، وثورة على الصعيد الاقتصادي ، وثورة ضد التجزئة وما تحمله من رواسب » .

كما اكدت عليها ادبيات حزب البعث العربي الاشتراكي ، ومقررات مؤتمراته القومية والقطرية (١٣) .

وعليه فان بمقولة الرفيق الامين العام للحزب : « **الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية ، كل حاجات الانسان الحياتية لها حدود ، الا حاجة الثقافة** » (١٤) . ستبقى هذه المقولة ، توجه سياستنا الثقافية ، وتطلعنا الثقافي حتى تواكب الثورة الثقافية ـ في محتواها القومي الاشتراكي ـ الثورة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والوحدوية ، على طريق تحقيق اهداف الجماهير في **الوحدة والحرية والاشتراكية** .

المراجع والهوامش

١ ـ المعجم الفلسفي المختصر ـ دار التقدم ـ موسكو ـ ص ١٥٥ .

٢ ـ دستور حزب البعث العربي الاشتراكي ـ ص ٥ .

٣ ـ دستور الحزب المصدر نفسه ـ ص ٨ ـ ٩ .

٤ ـ دستور الحزب المصدر نفسه ـ ص ٩ .

٥ ـ بعض المنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ ص ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ .

٦ ـ دستور الجمهورية العربية السورية ـ ص ٨ .

٧ ـ لينين ، مؤتمر ممثلي الاحزاب العمالية ـ ص ١١٤ .

٨ ـ دراسات فكرية ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ ـ صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ص ١٢ ـ ١٣ .

٩ ـ دراسات فكرية ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ ـ صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ص ١٢ ـ ١٣ .

١٠ ـ دستور الحزب المصدر السابق ص ٢١ .

١١ ـ د. حسام الخطيب ـ الثقافة والتربية في خط المواجهة ـ دمشق ١٩٨٢ ص ٢٨ .

١٢ ـ د. طيب تيزيني ـ من التراث الى الثورة ـ الجزء الاول ـ دار ابن خلدون بيروت ص ٢٩٧ .

١٣ ـ بعض المنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ص ١٩ .

١٤ ـ كذلك قال الاسد .

دراسات تنظيمية

آلية انتقاء الكوادر القيادية وتعيينها وتوزيعها على الملاكات الحزبية والادارية

الرفيق : د. ناصر عبيد الناصر

تمثل عملية انتقاء الكوادر القيادية وتاهيلها احد اهم اركان النشاط الايديولوجي والتنظيمي لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعتمد على كل مواطن انضوى تحت لواء بنيانه التنظيمي في تحقيق رسالته الخالدة ، ويجند طاقات اعضائه وخبراتهم في خدمة قضايا الجماهير الكادحة .

ان كل عضو في الحزب الثوري مهما صغر أو كبر موقعه ، يؤدي جزء من وظائف الطليعة الثورية ، عملا باحكام النظام الداخلي الذي يتساوى بموجبه الاعضاء في الحقوق والواجبات ، حتى في حال التفاوت في القدرات والامكانات القيادية ، التي ياخذها الحزب في الحسبان عند توزيع اعضاءه على الملاكات القيادية والادارية . فالمواقع الهامة والمقررة في البناء الحزبي وفي الهرم الاداري يجري اسنادها لاولئك الرفاق الذين يمتلكون المواصفات القيادية رفيعة المستوى والتي تؤهلهم للنهوض بعبء المسؤولية ، وتمكنهم من تجسيد الاهداف الكبيرة التي طرحها حزبنا على ارض الواقع . ولن يتاتي ذلك الا من خلال الاستيعاب

النظري والعملي لعقيدة الحزب القومية الاشتراكية من جانب كوادر الحزب وجماهيره .

لقد برزت أمام حزبنا بعد تصدره قيادة الثورة والدولة ، مهمة ملحة تتجلى باصطفاء الكوادر القيادية وتعيينها وتوزيعها على مؤسساته ومنظماته الشعبية ونقاباته المهنية ، فضلا عن توفير الكادر القيادي لادارة شؤون السلطة ، بالاضافة الى تامين كوادر متخصصة بممارسة النشاط الايديولوجي والعقائدي بين صفوف الحزب وجماهيره ، بغية تجنيد الراي العام وتوظيفه في انجاز أهداف الحزب . ونظرا للاهمية القصوى التي تنطوي عليها مسالة اعداد الكوادر وتاهيلها فقد اولاها حزبنا مكان الصدارة ، واضحت بمهمة شبه دائمة تتولاها المؤسسات التربوية والتعليمية على مستوى السلطة ، ومدارس الاعداد المتخصصة على المستوى الحزبي ، حيث يجري اعداد الكوادر التي تتمتع بخصائص قيادية متميزة ، اهلتها لان تدرك فحوى القوانين الموضوعية الناظمة لتطور المجتمعات وبمهاراتهم الفائقة ودرايتهم العميقة يعلمون الجماهير ويحثونها من اجل بناء مجتمع التقدم والاشتراكية . وما الانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي حققها حزبنا في طول البلاد وعرضها الا ثمرة للعمل الدؤوب لكوادر الحزب وجماهيره .

وبحق تمثل عملية انتقاء الكوادر وتاهيلها احد اهم قانونيات البناء الحزبي وبدونها لايمكن للحزب أن يطور نظريته الفكرية والتنظيمية ، بل لايقوى على انتهاج سياسة صائبة ، وبدون الكوادر المؤهلة لايستقيم العمل الحزبي ولا تقوى الثورة على تحقيق اهدافها . والكوادر المؤهلة هي التي تجذر من دور الحزب في قيادة الدولة والمجتمع .

لقد ادرك حزبنا منذ النشوء والتاسيس دور الكوادر القيادية واهميتها في في بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، ومن هذا المنطلق حرص على توفير متطلبات الاعداد الحزبي في حدود الامكانات المتاحة ، وانتهج في كل مرحلة من تاريخه النضالي سياسة منهجية ازاء الكوادر ، تفي بمتطلبات التحويل الاشتراكي، وترقى الى عظمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي حققها قطرنا في غضون ربع قرن ، تعادل في حجمها ماانجزته الشعوب الاخرى في مئة عام .

وقد عمدت قيادة الحزب على احداث المزيد من المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعية ومراكز الابحاث ، وباسلوب مباشر يشرف الحزب على السياسة التعليمية التي تستهدف في المحصلة تعميق الوعي القومي الاشتراكي وتكريس الاخلاق الثورية في المجتمع . وبتشجيع من قيادة الحزب تم ابرام المزيد من

الاتفاقات الثقافية مع الدول الشقيقة والصديقة لايفاد حملة المؤهلات الجامعية للتخصص في مختلف مجالات العالم والتكنولوجيا .

هذا ، وتشكل مسالة اعداد الكوادر القيادية مثار نقاش حاد سواء في الاوساط البرجوازية او الثورية ، حيث تشاع بعض الاراء التي تروج لها الدوائر البرجوازية ومفادها بانه في عصر الثورة العلمية – التكنولوجية ، لم تعد هنك ثمة حاجة للكوادر المتخصصة على اعتبار أن الحاسوب الالكتروني أخذ يؤدي جزء من الوظيفة العقلية للانسان بيد أن الاحزاب الثورية رفضت هذه المقولة لان العقول الالكترونية هي من صنع الانسان ولايمكن أن تحل محله او تلغي كيانه ، وان كانت تخفف عليه جزء من الوقت والجهد . فالتكنولوجيا المعاصرة مهما بلغ شانها لن تعف المجتمع من مسؤولية اعداد الكوادر وتاهيلها ، والاحزاب التي اهملت هذا الجانب طواها التاريخ ، لانها فقدت قانونية تطورها التي تستمدها الى حد كبير من كوادرها القيادية .

وهناك من ينادي بعدم تدخل الحزب الثوري في مسالة الاعداد والتثقيف بحجة واهية ، ان مثل هذا التدخل يقود الى البيروقراطية ، ويقيد الديمقراطية ، وهناك من يذهب بعيدا ليطالب بتحرير الكوادر القيادية من « السيطرة » والخضوع للاوامر الاعلى وبذلك – حسب رأيهم – تتحقق استقلالية الكادر واطلاق مبادرته ومثل هذه الاراء ترفضها الاحزاب الثورية بما فيه حزبنا ، لانها تحرمها من اهم سلاح بيدها وتلحق ضررا بالعملية الثورية برمتها .

خصائص الكوادر القيادية

تتحد مضامين الخصائص النوعية التي يتم بمقتضاها انتقاء الكوادر وتعيينهم في ضوء النظرية التي يتبناها الحزب بمحتوياتها القومية والاشتراكية والانسانية وتتجلى بالتالي :

اولا – الخصائص السياسية

ويندرج ضمنها موقف الكادر من قضية الحزب ، والتفاني في سبيل مثل البعث وقيمه النضالية ، والتمسك بالنهج السياسي للقيادة والدفاع عن قضية الحزب واعتبارها بمثابة قضية . وهذا مانص عليه شروط العضوية في الحزب ، حيث ورد في احكام النظام الداخلي – فقرة ب « أن يؤمن بالقومية العربية ومحتواها

(١) النظام الداخلي ص ١٦ .

التقدمي الاشتراكي فلا يعتقد او يتظاهر بالنزعة العنصرية او الاقليمية او العشائرية او الاقطاعية او البرجوازية » وبدون شك فان توافر الخصائص السياسية في القائد الحزبي ضرورة موضوعية تجسد موقفه من قضايا الجماهير ، وتعبر عن التزامه باستراتيجية الحزب وتكتيكه المرحلي ، وتعكس التزامه بقواعد الحياة الحزبية ، واخلاصه الكامل للقومية العربية .

هذا ويحدد مضامين الخصائص السياسية وجوهرها النظام الاقتصادي – الاجتماعي السائد ، والمرحلة التاريخية التي يمر فيها المجتمع ففي الدول التي تعاني من الصراع الطبقي ، يجري تعيين الكوادر في ضوء اخلاصهم للطبقة البرجوازية ودفاعهم عن الايديولوجية الراسمالية ، بينما الاحزاب الثورية فانها تلغي اسلوب الامتياز في الحكم وتحل محله مبدأ المساواة التي تتيح الفرص لابناء المجتمع كافة ، في اشغال هذا المركز القيادي او ذاك ، وعلى ارضية الديمقراطية الاشتراكية يتحدد موقع الفرد في مجتمعه ، وما يقدمه من عمل وجهد لامته . وقد اكد على هذا الجانب دستور الحزب ، اذ تضمنت المادة الثانية مايلي « قيمة المواطنين تقدر – بعد منحهم فرصا متكافئة – حسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الامة العربية وازدهارها ، دون النظر الى أي اعتبار آخر » (٢)

ثانيا – الخصائص العملية :

اذا كانت الخصائص السياسية تستخدم كمعيار اساسي في انتقاء الكوادر وتعيينها ، فان ترابطها العضوي مع الخصائص العملية يضفي على شخصية القائد الحزبي صفة الشمولية والقدرة على الانجاز العملي للوظائف الادارية . فالخصائص العملية تمثل احد اهم مميزات الادارة الحديثة وتشتمل على : المثابرة والحزم وعدم المهادنة والجرأة والاقدام وعدم التردد في اتخاذ القرار ، بالاضافة الى قدرته على قيادة مرؤوسيه واثارة حماسهم وحثهم على البذل والعطاء ، فضلا عن سرعة تكيفه مع الوسط الاجتماعي الذي يعمل في اطاره ، والاحاطة السريعة بالقضايا التي تتعلق بعمله ، واستخلاص النتائج التي تترتب عليه . وفي كل الاحوال فان حزبنا بحاجة الى مناضلين عمليين ذو جلاده وصلابة فولاذية ، مرتبطين بالجماهير ، قادرين على تجسيد اهداف الحزب في الواقع الملموس ، اما اولئك الذين يجيدون الكتابة ويحسنون التلاعب بالعبارات الثورية المنمقة دون أن تقترن بالممارسة ، فانهم لايصلحون لان يكونوا كوادر قيادية في حزبنا .

(١) النظام الداخلي ص ١٦ .

(٢) دستور الحزب ص ٦ .

ثالثا الخصائص الاخلاقية :

وتفترض تسلح الكادر الحزبي بالوعي وحسن المسؤولية ازاء الواجب الحزبي والحكومي ، والنظر الى المسؤولية الحزبية بمثابة مهمة حزبية وليست امتيازا ، واستعداده لاخضاع مصلحته الشخصية للمصلحة العامة واعلاء المصلحة القومية على المصلحة القطرية : فضلا عن تمتعه بالروح الجماعية بعيدا عن الانانية ، ونكران الذات ، والتمسك بالعمل كقيمة وطنية قومية وانسانية ، الحف الى احترام للقوانين الناظمة للحياة الحزبية ولعمل الدولة ومؤسساتها . كذلك يجب ان يتحلى بالاخلاق الحميدة والشرف والصدق والتسامح والتواضع في حياته الخاصة والعامة . وقد اكدت على هذا الجانب احكام النظام الداخلي للحزب ، حيث ورد في شرط العضوية فقرة (د) « ان تنسجم سلوكيته واخلاقيته مع القيم الثورية القومية الاشتراكية للحزب » (1) .

ان منظومة الادارة الحديثة لايجمعها جامع مع ضيق الافق والمحدودية القدرية في اتخاذ القرارات التي تشل فاعلية النشاط الحزبي وتماسكه وقد ركزت ادبيات الحزب على الخصائل السياسية والعلمية والاخلاقية التي يفترض توافرها في الكادر الحزبي ، ولم تتهاون بها ، بل اكدت في مجملها – سيما الدستور والنظام الداخلي والمنطلقات على اهمية تمتع القائد الحزبي بالشرف والمروءة والتواضع ، وان يضرب القدوة الحسنة والمثل الاعلى في التفاني من اجل مصالح الحزب وجماهيره عملا بمقولة « البعثي أول من يعطي واخر من يستفيد » . تلك الخصائل الحميدة هي التي تجعل منه قائدا سياسيا ومنظما ومربيا للجماهير الكادحة ، وبتلك الطريقة تنتصر الحقيقة التي تتكشف بمقارنتها بالزيف ، وبالانتقال من الممارسة الى المعرفة ومن المعرفة الى الممارسة .

فالحزب الثوري يحرص على الدوام في تعيين الكوادر المؤهلة في مفاصل القيادة والادارة الحكومية ، مما يسرع من انجاز مهام التحويل الاشتراكي ومتطلبات البناء الاقتصادي والاجتماعي ، والتي لايمكن تعميقها وتطويرها بدون موقف سياسي يحميها من الانتكاس والارتداد . وبقدر مايكون الكادر القيادي متمثلا لسياسة الحزب ومستوعبا لها بقدر ماتتعمق ممارسته النضالية ويتعزز لديه حس المسؤولية تجاه قضايا الجماهير ، وبقدر ماتتكامل ممارسته النضالية يزداد وعيه السياسي . ولكن قد نصادف احيانا كادر حزبي يتمتع بكفاءة عملية واخلاقثورية متميزة ، غير انه يفتقر الى النضج السياسي وبالعكس . وللتخلص من هذه الاحادية في شخصية بعض الكوادر الحزبية ، وبهدف خلق شخصية

(1) النظام الداخلي للحزب ص ١٦ .

قيادية تجمع في كل لايتجزأ المزايا السياسية والعملية والاخلاقية عمدت مؤسسات الحزب المتسلسلة الى تنظيم الندوات واقامة الدورات الحزبية والقاء المحاضرات الدورية التي تسهم في صقل الكوادر الحزبية من جميع الجوانب . مما يؤهلها لان تتمسك بالثوابت السياسية والتعامل بمرونة مع متغيراتها والنضال دون هوادة ضد الاساليب البيروقراطية وبتلك الطريقة تتوطد بنيتي الحزب الفكرية والتنظيمية .

والكوادر القيادية مطالبة بمواكبة منجزات الثورة العلمية – التكنولوجية واتجاهات تطورها ، واستيعاب نظرية الادارة الحديثة ، ومطلوب منها ليس الاحاطة بظروف العمل والانتاج وما يتفرع عنهما من قضايا اقتصادية وتقنية فحسب ، وانما ان يحسنوا تربية مرؤوسيهم ويجندونهم في خدمة اهداف الحزب ، وحتى يتسنى لهم ذلك ، يفترض ان يتعمقوا بعلم السياسة ، ويستوعبوا مرتكزات البناء الحزبي ، ويلموا بعلم النفس وعلم الاجتماع ، وعلم الجمال ، تلك العلوم وغيرها تمكنهم من تحسس مصالح مرؤوسيهم واحترامها بالتنسيق مع المصلحة العليا للمجتمع .وحتى يحقق القائد الحزبي النتائج التي تتوخاها منه الجماهير ، فان الحزب الثوري يحرص على وضع « الرجل المناسب في المكان المناسب » ويستبعد « تفصيل مسؤولية للمسؤول » وانما يفترض « تفصيل مسؤول للمسؤولية » غير انه على صعيد الممارسة قد تحصل احيانا اخطاء فيعين كادر قيادي ما في مهمة لاتتوافر فيه متطلباتها القيادية ، فيفشل في مهمته ، بمعنى قد يصلح كادر ما في مجال الدعاية والتحريض الحزبيين ، فيزج به في مهمة قيادية تنفيذية لا ينجح بها ، مما يفترض تعيين الكادر في الموقع الذي يتناسب وامكاناته القيادية وخبراته ، وبذلك نجنب الكوادر من التعرض للفشل والاحباط .

توليف العلاقة بين مختلف اجيال الكوادر

ان قوننة تطور المجتمعات البشرية هي التي تشترط تعاقب الاجيال ، فكل جيل يتابع ويطور ما انجزه سلفه ، ويبذل ما بوسعه من امكانات لتوظيف قدرات كوادره وخبراتهم على نحو يسهم في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد ينجح جيل ما في مجال معين ويخفق في مجال اخر ، ولايجوز تعميم الاولى ولا الثانية على وجه الاطلاق .

فالكادر القيادي مهما بلغ شأنه عندما يتقدم بالسن تقل طاقته وتتخفض قدرته ، ويخف حماسه وتتدنى كفاءته العلمية ، وبصعوبة يتقبل ما هو جديد . وبالمقابل فان الكوادر المتقدمة بالسن تمثل كنز ثمين لايجوز التفريط به ، لانهم

يمتلكون الصلابة السياسية والخبرة الحياتية العميقة وعدم المهادنة والمساومة . ولهذا فان اعفائهم من مسؤولياتهم مع ظهور بوادر الكبر لديهم ، ليس امرا صحيحا ، بل يعد اجحافا بحق ذلك الرأسمال الذي يمتلكونه من نضج في الوعي السياسي وخبرة عملية وحكمة حياتية ، فالحزب الثوري يحرص عليهم ويستفيد منهم على التوازي مع الكوادر الشابة التي تتمتع بالحيوية والنشاط والمبادرة الخلاقة المجددة ، وبتحصيلهم العالي ، بهذه الخصائص يكملون الكوادر القديمة في مجرى العمل المشترك ، فكل منهما يعطي ويأخذ من الاخر .

ولكن على الصعيد العملي قد يبرز تناقض ثانوي بين الدم الجديد الذي يرفد صفوف الحزب ويتطلع لمواقع قيادية وبين الكوادر القديمة التي تتمسك بمواقعها ، وتظهر عدم ثقتها وتعاونها مع الكوادر الشابة التي يحكم سنها تستعجل الامور ، وتقع ضحية الاندفاع دون حساب دقيق للنتائج . واذا ما اعربت الكوادر الشابة عن عدم قناعتها وعدم احترامها للكوادر المسنة ، ستحرم نفسها من الخبرات التي تراكمت لديها عبر السنين والتي تمثل مدرسة بحد ذاتها وعندها سيحتاجون الى مزيد من الوقت والجهد ليكونوا الخبرة التي تراكمت لدى اسلافهم ، واذا ماتعمقت هذه الظاهرة فانها ستلحق ضررا كبيرا بالبناء الحزبي والحكومي برمته ، ولهذا تحرص قيادة الحزب على ايجاد صيغة للتعاون المثمر والبناء بين جيلي الكوادر المسنة والشابة ، وبذلك تحقق التكامل والتواصل بين من يتمتع بالطاقة والحيوية والفاعلية وروح المبادرة وتقبل الجديد ومواكبة معطيات العصر ومتغيراته وبين من يتمتع بالنضج السياسي والارادة الصلبة والتصميم على بلوغ الهدف والتي يفترض توريثها لجيل الكوادر الشابة ، وبتلك الطريقة يتحقق التفاعل والوحدة بين القديم والجديد في جميع مجالات الحياة .

وفي مجال توليف العلاقة بين مختلف اجيال الكوادر ، تعنى القيادة الحزبية بتنسيق العلاقة بين الكوادر المنحدرة من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية ويجري استقطاب الكوادر المنحدرة من أصول طبقية كادحة الى المواقع القيادية في الحزب والسلطة لانها اقدر من غيرها على تفهم احتياجات الواقع ، واجدر من غيرها على تلمس هموم الجماهير وتطلعاتها ، وبالتالي الاقدر على استنباط اساليب وطرق متقدمة في عملها القيادي الذي يمكن من استقطاب الجماهير والتفافها حول سياسة الحزب .

ومن أجل ان يبسط الحزب نفوذه على الطبقات والفئات لاجتماعية كافة ، عمل على ابراز الكوادر القيادية من بين صفوف العمال والفلاحين ، ووفر المناخ لمتابعة تحصيلهم وتأهيلهم في معاهد متخصصة ، مثل معهد أذار للتثقيف العمالي ،

ومعهد اذار للتثقيف الفلاحي ، واتبعت لها معاهد فرعية في مختلف محافظات القطر .

كما وركز حزبنا في قيادته للكوادر على النصف الثاني من المجتمع وهم النساء فاشركهم في قيادة الحزب وادارة الدولة ، وعمل على اجتثاث الاسباب الكامنة وراء تخلف المرأة والموروثة عن العقلية الرجعية السلفية ، والكامنة في بعض العادات والتقاليد التي تنظر الى المرأة كانسانة من الدرجة الثانية والتي اعاقت من مشاركتها العملية في قيادة المجتمع على قدم المساواة مع الرجل ولفترة طويلة بعد قيام الثورة . وبالتدريج اعلى حزبنا من شان المرأة ووفر لها فرص العمل اسوة بالرجل . وهذا ماأكد عليه دستور الحزب في المادة (١٢) « تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها والحزب ناضل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جديرة بتمتعها بهذه الحقوق » (١)

تجديد الكوادر القيادية وتعويضها

على الرغم من ان الاستقرار السياسي والتنظيمي اضحى سمة من سمات الحركة التصحيحية فان القائد المعلم حافظ الاسد لم ينظر الى هذا الامر نظرة سكونية ، بل تعامل بمرونة المناضل الثوري مع متطلبات البناء الحزبي ، ومرتكزاته الديمقراطية المركزية التي تخول مؤتمرات الحزب صلاحية استبدال هيئاته القيادية وبفضل القرارات التي تصدرها مؤسسات الحزب المتسلسلة ، تعفى بعض الكوادر القيادية من مهامها اما لاسباب طبيعية (العجز ، المرض ، الوفاة) أو لعدم مواكبة مسيرة الحزب أو لاسباب اخرى متنوعة . ولكن تجديد الكوادر اذا لم يحصل لاسباب طبيعية فانه يعد عملية معقدة وشائكة ، فاحيانا يفرض استبدال كوادر قدموا خدمات جليلة للحزب في الماضي، غير ان الزمن تجاوزهم بمعطياته ومتغيراته، فيتخلفوا عن مواكبته فتبرز الحاجة الى استبدالهم واشغالهم بعمل سياسي او اداري يتطلب جهدا اقل بعيدا عن التوتر النفسي . وبالطبع هذا الامر يجب ان لايشكل عائقا في طريق عصرنة الادارة وتحديثها ورفدها بالدم الشاب الجديد . كذلك لا يجوز تحت شعار « التجديد » ان تتم عملية التغيير باحلال كادر ما محل الاخر كيفما شاء وبدونما مبرر موضوعي ، مما يحرم الحزب من خبرات كوادره القديمة ويبخسهم خدماتهم العظيمة التي قدموها في الماضي للحزب .

فالحزب يحقق التجديد في الكوادر ضمن الحدود المعقولة ، ويتحاشى الاستبدال غير المبرر والمتسرع لبعض الكوادر القيادية ،

(١) دستور الحزب ص ١٢ .

الذي يخلق حالة من عدم الاستقرار وانعدام الثقة والاحجام عن ممارسة الصلاحيات المناطة بهم ، وفي كل الاحوال اذا اتسم تجديد الكوادر بالشمولية ، فقد يفضي ذلك في اغلب الاحيان الى نتائج سلبية . ولهذا يفترض في كل مؤسسة قيادية المحافظة على نواة من الكوادر السابقة لضمان التواصل في التجربة وتناقل الخبرات وتوارثها .

ان التجديد المنهجي والهادف للكوادر القيادية يمكن من كسر .. الحلقة المفرغة في العمل القيادي ، التي يدخلها احيانا الكادر القيادي ، وينتقل في اطارها من مهمة الى اخرى دون ان يخلي مكانه لمن هو اكثر كفاءة ومقدرة منه .

فاذا تعرض المجتمع « للحلقة المفرغة » سيواجه مشكلة كبيرة قوامها ليس المهم لاي مهمة انت مؤهل ، بل الاهم ان تعتلي اول عتبة في سلم الادارة ، وعندما تلفك بدورتها « الحلقة المفرغه » – وفي مثل هذا الحال تعم الفوضى والتسيب والاهمال واللامبالاة واستغلال النفوذ والاثراء على حساب الجماهير – ولكسر الحلقة المفرغة لابد من « الدفعة القوية » التي تقضي برفد منظومة الاداء بدم شاب جديد مسلح باخر معطيات التقدم العلمي والتكنولوجي، ومعبىء بفكر قومي اشتراكي ، كما وان اعفاء بعض الكوادر القيادية من مهامها لسبب ما ، لايعني قطعا الاستغناء عنها وركنها جانبا ، فلايجوز التفريط بالخبرة الفنية التي اكتسبوها ، بل يجب الاستفادة منها في مجالات اخرى من مناحي القيادة .

وهكذا فان عملية التواصل والتوارث بين اجيال الكوادر وتجددها تمليها ضرورات تحسين منظومة الادارة الاجتماعية وتطويرها ، كما تشترطها قوانين التطور ذاتها . والحكم على الكوادر اثناء التجديد يجب ان لا ينطلق من مواقع تتسم بالحدية والتسرع والمزاجية وضيق الافق ، متجاهلين التاريخ النضالي للكادر ويتوجب عند الحكم على كادر ما ان لاننطلق من خطا عارض

ارتكبه لان «من لايعمل لايخطىء» وتستخدم كذريعة لتنحيته ، فالتقويم الموضوعي للكادر يستدعي الاحاطة بجميع مراحل حياته وبجميع الاعمال التي نجح او اخفق فيها ، ومن ثم يقرر الابقاء عليه او تنحيته .

توزيع الكوادر وترفيعها :

يتصرف الحزب الثوري بكوادره على غرار هيئة الاركان في الجيش مع جنودها المكلفين ، فهو يسند الى الرفيق الحزبي اي مهمة تقتضيها مصلحة المجتمع ، وما عليه الا ان يلتزم عملا بمبدأ الانضباط الحزبي دونما تردد او تذمر . وعادة يجري اشغال المراكز الحساسة والمؤثرة في الحزب والسلطة بالكوادر التي تتمتع بمواصفات قيادية متميزة ، ولا يزج الحزب بهم مباشرة في مثل هذه المهام وانما يتوخى التدرج في ترفيعهم ونقلهم من مسؤولية ادنى الى مسؤولية ارقى ، وبذلك يحصن الحزب كوادره من التعرض للفشل والاحباط في مهامهم القيادية . ويفضل اسناد المرافق الحساسة الى اولئك الرفاق الذين انهوا دورات حزبية متخصصة .

هذا ويستحسن ان تستهل حركة تنقل الكوادر وترفيعهم ، من المركز الى المناطق والمدن والبلدان ، للاستفادة من خبراتهم في تسريع معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي في المحليات ، التي تكسب الكادر خبرة عملية تغني من معرفته النظرية، ومن ثم يجري تحريك الكوادر بعد تمرسهم بالعمل نحو المركز .

الدراسة المنهجية للكوادر :

تسهم الدراسات والابحاث المعمقة في اكتشاف الكوادر المؤهلة للقيام باعباء العمل القيادي الذي ينسجم وخصائصهم النفسيه والجسدية وخبراتهم وتجاربهم الادارية . وبقدر ماتتوخى مؤسسات الحزب الدقة في انتقاء المواهب القيادية ، بقدر ماتتوفر لها الاعداد المطلوبة لاشغال المواقع القيادية ، فلا يوجد مبرر للشكوى من نقص الكوادر فهم كثر ، وما على المؤسسات الحزبية الا ان تمعن في الناس وتكتشف مواهبهم ، وامثال هؤلاء كثيرون وسط الجماهير . وهؤلاء الكوادر يفترض دراستهم من جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والعائلية والطرق الى اكتشافهم كثيرة منها – استمزاج راي الناس فيهم – المراقبة المباشرة لنشاطاتهم وسلوكهم ومدى نجاحهم في تنفيذ المهام الموكلة اليهم – والاحتكاك الشخصي معهم – فضلا عن الرجوع الى ذاتيتهم واستعراض سيرة حياتهم .

توفير الكوادر الاحتياطية :

مهما توخت مؤسسات الحزب الدقة في اعداد الدراسات المتعلقة بانتقاء الكوادر وتعيينها ، لابد وان تقع بعض الاخطاء عند ترشيح الكادر لاشغال مهمة حزبية اذا لم يسبق تكليفه بمهمة قيادية . ولهذا تعمد هيئات الحزب الى ترشيح ضعفي أو ثلاثة اضعاف العدد لكل مهمة حزبية . واهم مصادر توفير الكوادر الاحتياطية هم اعضاء الحزب وعناصر المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وعناصر الجبهة الوطنية التقدمية واصدقاء الحزب .

لقد عمدت الاحزاب الثورية القائدة للدولة والمجتمع الى توفير ثلاثة انساق من الكوادر القيادية :

النسق الاول :

ويشمل الكوادر الحزبية التي تتصدر قيادة مؤسسات الحزب والدولة .

النسق الثاني :

وتتدرج فيه الكوادر المؤهلة لاشغال الشواغر التي تحصل في النسق الاول .

النسق الثالث :

ويضم الكوادر القيادية التي تؤهل تدريجيا لاملاء الشواغر في النسق القيادي الثاني ويتم رفد هذا النسق بكوادر من قواعد الحزب وجماهيره .

وبوجه عام يشمل الكادر الاحتياطي جميع الناس المأمول بهم مستقبلا لان يتبوأوا مواقع قيادية ، وحتى لا تطول عملية البحث عنهم يستخدم الحاسوب الالكتروني في وضع قوائم باسماء الكوادر ، تتضمن منشأهم الطبقي وسيرة حياتهم وتاريخ انتسابهم للحزب ، والمؤهلات التي يحملونها والمهام التي اوكلت لهم ، والمكافآت التي حصلوا عليها والعقوبات التي فرضت بحقهم .. الخ . وفي حال حدوث شاغر حزبي أو حكومي ترجع المؤسسة الحزبية المعنية الى بطاقات الرفاق المبرمجة في العقل الالكتروني ، وفي ضوء مواصفاته القيادية يجري تكليفه بهذه المهمة او تلك .

تقويم الكوادر الحزبية :

ويعني اجراء مطابقة بين خصائص القائد المعني وبين متطلبات المهمة المرشح لاشغالها . وعملية تقويم اداء الكوادر والحكم عليها يفترض ان تتم بشكل دوري من خلال تتبع مستوى اداؤه في العمل وعبر اللقاءات الشخصية والرقابة المستمرة

لسلوكه يمكن التحقق من امكاناته وقدراته في قيادة مرؤوسيه والتعامل معهم .

وبالطبع لايكفي الحكم على الكادر القيادي من خلال تنفيذه للعمل وما حققه من نجاحات اقتصادية فحسب وانما ايضا مدى قدرته على توفير المناخ السياسي والاخلاقي لمرؤوسيه . ويتوجب عند الحكم على كادر من الكوادر الا نقوم مرحلة قصيرة من حياته ، او حادث واحد خلال عمله ، بل يجب استعراض جميع مراحل حياته وجميع اعماله ، تلك هي الطريقة الناجعة للتخلص من الحدية والتسرع وقصر النظر ، وعدم تجاهل التاريخ النضالي للكادر . وبالطبع فان ماضي الكادر وحده لا يكفي ، كذلك فان خطا واحدا يرتكبه ، لا يخول المؤسسة المعنية بالتقويم لان تحكم عليه سلبا .

وتقويم عمل الكوادر لايقتصر على تقصي سلوكهم وتصرفاتهم ، بل ليشمل فاعليتهم السياسية والاجتماعية ، وقدرتهم على اداء دور المربي والمثقف للجماهير العريضة .

الاسلوب الديمقراطي في انتقاء الكوادر وتعيينهم

تعتمد الاحزاب الثورية الاسلوب الجماعي في انتقاء الكوادر وتعيينهم في مواقع قيادية ، وتستبعد من تجربتها تعيين اي كادر في موقع مهما صغر او كبر بارادة فردية لانها تخلق ظاهرة « الاستزلام » والولاءات الشخصية . فالجماهير ممثلة بمؤسساتها هي التي تمتلك الحق في تعيين الكوادر واعفائها من مهامها ، وفي ذلك تجسيد لمبدا الديمقراطية المركزية وسلاحها النقد والنقد الذاتي الذي يوفر المناخ لممارسة المكاشفة والمصارحة والعلنية ، كاداة ناجعة في تعيين الكوادر وتاهيلها ، وسبيلا للتخلص من المهادنة والمساومة والتسامح غير المشروع مع الكوادر غير الجديرة بتحمل عبء المسؤولية التي اعلى من شانها الرفيق الامين العام للحزب في اكثر من مناسبة ، حيث قال « ان حس المسؤولية بحق ان ندرك قيمة عملنا ، وان نعتزم على الاضطلاع به .. وان المسؤولية هي مسؤولية اخلاقية وطنية شعبية » .

وهكذا فان مبدا الجماعية في انتقاء الكوادر وتعيينهم يمكن من اختيار الكوادر التي تجمع بين المقدرة والخلق الحميد . ويعمق من ممارسة الديمقراطية المركزية .

بتلك الطريقة تتوضع بنية وهيكلية الهيئات القيادية للحزب والدولة عبر عملية اصطفاء الكوادر التي تعتمد المقارنة والمفارقة بين الخصائص النوعية للرفاق المرشحين لاشغال هذا المنصب او ذاك ، ويعين الرفيق الذي تلبي مهاراته الادارية والسياسية متطلبات هذه المهمة أو تلك .

اعداد الكوادر وتأهيلها :

ان عملية اعداد الكوادر وتأهيلهم تنطوي على سلسلة من الانشطة السياسية والتربوية والتنظيمية التي تمارسها منظمات الحزب وهيئاته والرامية الى توفير الكوادر من الناحيتين العددية والنوعية لقيادة مؤسسات الحزب ومنظماته الشعبية ونقاباته المهنية وسلطته الثورية . فالكوادر القيادية المؤهلة والمعدة اعددا سياسيا وعقائديا جيدا هي التي تنهض بالدور الطليعي للحزب ، فاي سياسة حزبية لايمكن تطبيقها على نحو صائب بدون وجود كوادر قيادية مسلحة بثقافة حزبية جادة ورصينة تؤهلها لممارسة عمل نضالي فعال ومؤثر في الجماهير .

فالمعارف السياسية والاقتصادية والثقافية التي يكتسبها اعضاء الحزب من خلال عملية الاعداد والتأهيل الحزبي ، تطور من وعيهم القومي والاشتراكي ، وتعمق من ممارستهم النضالية وتسلحهم بالاخلاق الاشتراكية التي تحصنهم من الانزلاق وراء المغريات المادية ، والتي وقع ضحيتها بعض الرفاق الذين سرعان ماسقطتهم مسيرة الحزب . ولتسييج الرفاق من مغبة الوقوع ضحية لنزواتهم الفردية والسقوط في مستنقع المنافع الشخصية والتعالي على الجماهير ، اوجد حزبنا معاهد متخصصة تعنى بالمسألة التثقيفية والتربوية والعقائدية ، ومنها المعهد العالي للعلوم السياسية الذي يخرج سنويا ما يقارب مئة من الرفاق والرفيقات من حملة الاجازة في العلوم السياسية ، كما يقوم بتنظيم دورات حزبية مركزية بمعدل ثلاث دورات في العام يتخرج منها بحدود ثلاث مائة رفيق ورفيقة ممن انهوا في مدارس الاعداد الحزبي الفرعية دورات تمهيدية اهلتهم للالتحاق بالدورات المركزية .

مدارس الاعداد الحزبي الفرعية

بتوجيه من القيادة السياسية تم احداث اثني عشر مدرسة اعداد حزبي فرعية ، تخرج منها في عام ١٩٨٧ بحدود ٥٢٩٢ رفيقا ورفيقة موزعين وفق ما يلي :

المدرسة	عدد الخريجين
١ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في دمشق	٦٣٨ رفيق
٢ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في حلب	١٢١١ رفيق
٣ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في درعا	٢٨٠ رفيق
٤ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في حمص	٤٩٦ رفيق

٥ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في حماة	٢١٠ رفيق
٦ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في السويداء	١٩٧ رفيق
٧ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في دير الزور	٣٢٣ رفيق
٨ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في الحسكة	٣٢٤ رفيق
٩ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في الرقة	٣٥٧ رفيق
١٠ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في ادلب	٤١٠ رفيق
١١ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في اللاذقية	٢٥٦ رفيق
١٢ ـ مدرسة الاعداد الحزبي الفرعية في طرطوس	٢٨٣ رفيق

في ضوء المعطيات اعلاه تتولى مدارس الاعداد الفرعية مهمة اعداد الكوادر الحزبية من الاعضاء العاملين في قيادات الفرق والشعب الحزبية والمنظمات الشعبية وبمعدل سبع دورات في العام . وتستهدف عملية اعداد الكوادر وتأهيلهم تحقيق ما يلي :

اولا ـ تعزيز البنيتين التنظيمية والفكرية للحزب وتعميق مضامينها وتطويرها .

ثانيا ـ نشر وتعميم فكر الحزب النضالي بين الجماهير الكادحة .

ثالثا ـ تطوير الوعي السياسي والاقتصادي لدى اعضاء الحزب .

رابعا ـ بناء شخصية المناضل المسلح بالنظرة العلمية والثورية التي تجعل منه قدوة .

خامسا ـ ترسيخ اركان البناء الحزبي .

سادسا ـ التعمق في فهم ومعرفة الية القوانين الاقتصادية التي تحكم مسار تطور المجتمع .

وبهذه الاهداف وغيرها تعزز الوحدة الايديولوجية والسياسية والتنظيمية لحزبنا .

مصادر الاعداد الحزبي

يمثل تراث الحزب ونظريته التنظيمية والفكرية المرجع الاساسي في تثقيف كوادر الحزب واطره القيادية . واهم مصادر الاعداد والتثقيف الحزبي هي :

١ ـ التاريخ النضالي للحزب منذ النشوء والتاسيس وحتى الان .
٢ ـ الدستور والنظام الداخلي .
٣ ـ بعض المنطلقات النظرية .
٤ ـ خطب ومقولات القائد المناضل حافظ الاسد .
٥ ـ سلسلة الاعداد الحزبي .

وهذه المصادر وغيرها تسهم في تحقيق الوعي التام لاهداف الحزب وبرامجه المرحلية من جهة وتعميق الممارسة النضالية لدى كوادر الحزب من جهة اخرى .

ادوات الاعداد الحزبي

وتشتمل على ما يلي :

اولا ـ الاجتماعات الحزبية الدورية .
ثانيا ـ دورات الاعداد الحزبي الفرعية والمركزية .
ثالثا ـ المحاضرات والندوات والمباريات الثقافية .
رابعا ـ التثقيف الذاتي .

ان الاعداد والتثقيف الحزبي لا يرمي الى تزويد الرفاق بثقافة عامة او ثقافة تقنية أو علمية معينة ، كتلك التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية ، وانما يستهدف ان يخلق لدى الكوادر الحزبية خصائص سياسية متميزة قوامها الاقدام والتضحية في سبيل قضية الحزب ، التي هي في المحصلة قضية الجماهير وان تستوعب آلية القيادة ومتطلباتها ، وان يكونوا قدوة حسنة ويتحلوا بالشرف والامانة والتواضع والحماس والفاعلية ، والتفاني في خدمة الجماهير .

من سياق ما ورد يتبين لنا بان هناك مبادىء ناظمة لانتقاء الكوادر وتعيينها وتوزيعها على الملاكات الحزبية والادارية ، وان اي اخلال بها يعرض الحزب الى مخاطر تضعف من دوره في قيادة الثورة والدولة ، ولهذا تعمل قيادة الحزب ما بوسعها على نبذ وتصفية البوادر الفردية والمحسوبية والمزاجية واللا مبدئية في انتقاء الكوادر وتعيينها ، ولتكريس هذه المبادىء شددت مؤتمرات الحزب القومية والقطرية على اهمية الاعداد الحزبي والمسالة التثقيفية التي تحتل مكان الصدارة في مقررات وتوصيات مؤتمرات الحزب ، ومنها المؤتمر القطري الثامن الذي اوصى بـ : « الاسراع ببناء مدارس الاعداد الحزبي الفرعية لانها من افضل الطرق حاليا للاعداد الثقافي »(١) .

(١) تقارير المؤتمر القطري الثامن ومقرراته ص ٢٥٨ .

رعاية الكوادر القيادية والاهتمام بها

توضعت لدى حزبنا اساليب متميزة في رعاية الكوادر والعناية بها ومنها :

اولا ـ توجيه الكوادر على اتخاذ القرارات المناسبة بعيدا عن التردد وعدم تحمل المسؤولية من خلال منحهم الثقة والصلاحية الكاملة التي تمكنهم من ابراز كفاءاتهم ومهاراتهم التنظيمية وتوظيفها في خدمة الجماهير .

ثانيا ـ رفع مستواهم الثقافي بتوفير فرص الدراسة والتثقيف لهم ، بحيث يتمكنوا من اغناء معارفهم النظرية والعملية .

ثالثا ـ متابعتهم وتدقيق عملهم بشكل دوري وتنبيههم عن الخطا قبل ان يستفحل ، وهذا ما تعنى به الرقابة والوقائية في الحزب واستخدام طرق الحوار والاقناع ازاء الكوادر الذين ارتكبوا الاخطاء ومساعدتهم على تصحيح اخطائهم ، ولا ينبغي اللجوء الى العقوبات الحزبية الا مع اولئك الذين ارتكبوا اخطاء فادحة ومقصودة .

رابعا ـ مساعدتهم على تذليل الصعوبات التي تواجههم من مرض ومشقة عمل ومتاعب عائلية ، حتى يشعر الكادر بأن حياته جزء من حياة الحزب .

ان السياسة السلمية التي انتهجها حزبنا ازاء الكوادر ، هي التي مكنت من تفجير الطاقات الكامنة في الكوادروحفزتهم على المبادرة والتفاني في تحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

أحداث عالمية..

●● **منظماتنا القومية خارج الوطن العربي تتابع باهتمام مايجري من احداث في الدول التي تتواجد فيها .. وخاصة الاحداث ذات الصفة العالمية وتزود بها «المناضل» المجلة الداخلية للحزب .**

وفي هذا العدد تنشر «المناضل» دراسات معدة من هيئة التحرير عن القواعد العسكرية في اليونان ، والانتخابات البرلمانية الاوروبية ...

المهام الاساسية للقواعد العسكرية في اليونان ..

● اربعون عاما مضت على دخول القواعد الامريكية الى اليونان اي بعيد الحرب العالمية الثانية وذلك بموجب اتفاقية وقعت بين الولايات المتحدة الامريكية والحكومة اليونانية عام ١٩٤٩ ولا زال العمل مستمرا بموجب هذه الاتفاقية نتيجة تجديدها بشكل دائم ، وكان آخر تجديد لها عام ١٩٨٣ ولمدة خمس سنوات انتهى مفعولها

عام ١٩٨٨ اعطيت بعدها مهلة قدرها ١٧ شهرا في حال عدم التوصل الى اتفاقية جديدة ترتب بقاءها بشكل قانوني . وذلك في ضوء المفاوضات التي اجرتها حكومة باباندريو السابقة .

ابرز مهام هذه القواعد :

تجميع المعلومات واجراء الاتصالات ، ودعم ومساندة الاسطول السادس الامريكي .

ويوجد في اليونان نوعان من القواعد العسكرية :

الاولى : باشراف الولايات المتحدة مباشرة .

والثانية : باشراف حلف الاطلسي ، الا انه يمكن التمييز بين النوعين ان في الاهداف او في المهام .

واهم هذه القواعد هي :

□ **قاعدة هيلينكو** : يعمل بهاحوالي / ٧٠٠ / ضابط وضابط صف وتستخدم كادارة لنقل الافراد والسلاح والعتاد اللازم لدعم المنشآت العسكرية الامريكية في اليونان وتقوم بخدمة طائرات الاستطلاع الالكترونية الحديثة الخاصة بالاستطلاع الحربي وجمع المعلومات من بلدان حلف وارسو ، وتستخدم في الحالات الاضطرارية لنقل المواطنين الامريكيين من مختلف المناطق في الشرق الاوسط ووسط آسيا .

□ **قاعدة نياماكري** : تعتبر مركزا هائلا للاتصالات العسكرية وتغطي هذه القاعدة الكترونيا كل الساحة اليونانية من الناحية الجغرافية اضافة الى / ٥ / مراكز اخرى للانذار المباشر ، وترتبط مباشرة مع مجموعة امريكية مماثلة في ايطاليا واسبانيا .

تعمل قاعدة نياماكري بنظامين من الاتصالات . **نظام دفاعي** : مختص بالقوات الجوية والبرية للولايات المتحدة في جميع انحاء الكرة الارضية **ونظام اتصال بحري** : ويختص بالاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط فقط ، وتنقل القاعدة الرموز السرية من والى واشنطن وتتبدل كل / ١٥ / يوما ، وتستطيع تجهيزاتها التشويش

وتضليل اجهزة الاتصالات اليونانية ومسارات الطائرات اليونانية والاجنبية التي تحلق فوق بحر ايجه وشرق البحر المتوسط في اية لحظة .

□ **قاعدة سوذا** : وهي ميناء طبيعي لخدمة الاسطول السادس في اي نوع من العمليات الجوية والبحرية .

□ **قاعدة خورتياتي** : وهي عبارة عن جوية واتصالات يلي هذه القواعد في الاهمية ــ **قاعدة فورنس ــ كريت** ــ حيث تعتبر من اهم مراكز المراقبة والتجسس في حوض المتوسط ومعالجة وتقييم المعلومات التي يتم جمعها من المحطات المجاورة .

كذلك قاعدة اليفينسا : تعتبر مستودعا للمدفعية الذرية وتعرف بالقاعدة / ٥٨٨ / هـذا بالاضافة الى / ٢٠ / منشأة تعتبر مخازن ومستودعات اسلحة حديثة ومتطورة بحرية وجوية واتصالات الكترونية ومراكز مراقبة وتصوير وانذار سريع وبث اشارات ورادارات ونقل ... الخ ..

● وعن مستقبل هذه القواعد في اليونان والمفاوضات الامريكية حولها فقد بلغ عدد الجولات التي عقدها مسؤولوا البلدين / ١٧ / جولة دون التوصل الى اي اتفاق ، ويبدو ان الموضوع قد جمد بعد الانتخابات التي جرت يوم ١٨ حزيران الماضي وفشل باباندريو ، ولا يزال موقف الحكومة الائتلافية المشكلة من اليمين واليسار نحو القواعد غير معروف حتى الآن ومما يجدر ذكره ان اليونان طالبت خلال الجولات السابق ذكرها بشكل خاص : **بالغاء « قاعدة هيلينكو »** القريبة من مطار اثينا الدولي وتحديد عمل هذه القواعد ، ثم حق اليونان بالاشراف عليها ايضا ان تضمن القواعد هذه :

- **تحقيق المصالح الاقتصادية اليونانية .**
- **استقلال وسيادة اليونان .**
- **المصالح الوطنية اليونانية .**

اما الجانب الامريكي فيصر على تجديد الاتفاقية دون اية تعديلات عليها الا انه ابدى مرونة في امكانية نقل قاعدة « هيلينيكو » الى القواعد الامريكية الاخرى .

●● **وهكذا تغدو هذه القواعد العسكرية مظهرا صارخا من مظاهر التسلط والهيمنة الامريكية على سيادة الشعوب ومقدراتها ان كان ذلك في اوربا ام في بقية دول العالم وخاصة الثالث منها . فراحت تتصاعد الدعوات والمطالب لالغاء هذه القواعد .**

وشهدت السنوات القليلة الماضية مفاوضات مطولة بين حكومات هذه الدول وبين الولايات المتحدة ــ والمثال الذي بين ايدينا ــ اليونان الذي تناضل جماهيره من اجل الغاء القواعد المقامة على اراضيه .

وتدلل الاحداث الراهنة على مختلف الصعد ان هذه الشعوب ستواصل نضالها من اجل الغاء هذه القواعد وان الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة ستضطر ان عاجلا او آجلا الى الرضوخ لمطالب الشعوب ولمتطلبات الامن والسلام في العالم ..

الانتخابات البرلمانية الاوربية

ومفاجأة تقدم اليسار ..

● شهدت دول السوق الاوربية في منتصف حزيران الماضي الانتخابات البرلمانية وهي الاخيرة قبل ان تبدا السوق في عام ١٩٩٢ مرحلتها الجديدة المتطورة ، اي الوحدة الاوربية التي ستجعل من دولها القوة الثالثة في العالم عسكريا وسياسيا واقتصاديا .

ولقد بذلت الحكومات جهودا كبيرة من اجل تأمين اوسع مشاركة شعبية في تلك الانتخابات ، اذ تعتبرها مؤشرا هاما على توجهات الراي العام في دولها ... الا ان تلك الجهود لم تثمر كثيرا ، فقد امتنع ثلثا الناخبين عن التوجه الى مراكز الاقتراع مما دل على ان الشعوب الاوربية لا تحمل بعد البرلمان الاوربي على محمل الجد ولا تؤمن ان بوسعه التاثير على مقدراتها بسبب السلطات الضيقة التي يتمتع بها والتي تقتصر على المراقبة واقرار او رفض الموازنة والمشاركة في عملية التشريع .

وقد كانت نتيجة الانتخابات على الشكل التالي :

اسم المجموعة	الانتخابات الحالية	انتخابات عام ١٩٨٤
ـ الاشتراكيون	١٨٠	١٦٥
ـ الحزب الشعبي الاوربي والديمقراطيون المسيحيون والحزب الشعبي الاسباني	١٢٢	١١٣
ـ الليبراليـون	٤٤	٤٦
ـ الشيوعيون	٤١	٤٨
ـ الديمقراطيون الاوربيون المحافظون	٣٤	٦٦
ـ تجمع الديمقراطيين الاوربيين « الديغوليون وغيرهم »	٢٠	٣١
ـ قوس قزح « المدافعون عن البيئة » وغيرهم	٢٥	٢٠
ـ اليمين المتطرف الاوربي ومن المتوقع ان ينضم اليها نواب اليمين المتطرف الالماني السبعة	١٥	١٦
ـ غير المسجلين	٨	١٥

كما يوجد ٢٩ نائبا لم يعرف بعد الى اي مجموعة سينضمون .

ومما سبق يتبين ان الانتخابات حققت مجموعة من المفاجآت كانت على الشكل التالي :

● اصبح **اليساريون الاوربيون** يشكلون غالبية البرلمان الجديد فالاحزاب اليسارية من شيوعيين واشتراكيين وتقدميين ومدافعين عن البيئة سجلوا تقدما بالاصوات بمعدل ١٦٪ بالنسبة للانتخابات الاوربية عام ١٩٨٤ و ٣ر٦٪ بالنسبة للانتخابات عام ١٩٧٩ .

● صعود اليمين المتطرف الذي نال سبعة مقاعد اضافية .

● بقاء **المسيحيون الديمقراطيون** المجموعة الثانية في البرلمان لكن من المتوقع بالرغم من تعزيز قوة الاشتراكيين سيطرة اليسار على مركز القرار في البرلمان الجديد ، ان الوسط سيبقى المحرك الاساسي في عملية القرار وفي التوجهات العامة .

ومما يجدر ذكره ان البرلمان الاوربي يتألف من ٥١٨ نائبا لفترة خمس سنوات وتتوزع دول السوق على البرلمانيين كما يلي :

٨١ مقعدا لكل من المانيا الاتحادية وفرنسا وايطاليا وبريطانيا ـ ٦٠ مقعدا لاسبانيا ـ ٢٥ مقعدا لهولندا ـ ٢٤ مقعدا لكل من اليونان وبلجيكا ـ ١٦ مقعدا للدانمرك ـ ١٥ مقعدا لايرلندا ـ و ٦ مقاعد للكسمبورغ .

نشـــاطات ووثـائق

القيـــادة القـومـيــة

● وجهت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الى الاحزاب وحركات التحرر والقوى التقدمية الصديقة مذكرة شرحت فيها تطورات الوضـع الراهن في القطـر اللبناني واحداث التفجير الاخيرة ودوافعهـا وخلفياتها ، والجهود التي يبذلها القطر العربي السوري لوقف مسلسل التدمير والموت الذي بداته زمرة عون الانقلابية التقسيمية والمساعدة في انقاذ شعب لبنان .

وفيما يلي تنشر المناضل .. النص الكامل لمذكرة القيادة القوميـة :

يسر القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ان تبعث اليكم باحر تحياتها ، متمنين لحزبكم مزيدا من النجاح والتقدم على طريق تحقيق اهدافكم وطموحات شعبكم .

وانطلاقا من علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين حزبينا والمبنية على اسس من النضال المشترك من اجل السلام والتقدم والتطور ، الى جانب حرصنا على تبادل الاراء والتنسيق في القضايا التي تهم المصالح المتبادلة لشعبينا والتي لها مساس مباشر في منطقتنا وفي العـالم .

راينا اطلاعكم من خلال هذه المذكرة على الوضع الراهن في لبنان، وخصوصا احداث التفجير الاخيرة ودوافعها وخلفياتها والجهود

المبذولة لوقف مسلسل التدمير والموت الذي بداته زمرة عـون الانقلابية التقسيمية . والجهود التي بذلتها ولا زالت تبذلهـا الجمهورية العربية السورية لمساعدة شعب لبنان وانقاذه .

ايها الرفاق الاعزاء :

لايخفى عليكم مسببات الازمة اللبنانية ودوافعها الانية منها والبعيدة والعوامل الداخلية والخارجية التي كانت سببا لها ، والتي لازالت تتحكم بها منذ اربعة عشر عاما واهمها :

– عامل داخلي ناجم عن بنية النظام اللبناني التي خلفها الاستعمار الفرنسي تلك البنية القائمة على اسس طائفية مكنت اقلية فئوية من التحكم والهيمنة وقهر الاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني ، وحرمته من معظم حقوقه الانسانية السياسية منها والاقتصادية والتي كانت سببا لاضطرابات دموية متعددة على مدى مايزيد على نصف قرن ، وتصر اليوم هذه القلة المهيمنة على التمسك بامتيازاتها وسيطرتها ولو على حساب استقرار لبنان وتمزيقه وتدميره ارضا وشعبا .

– وعامل خارجي اتاحته بنية النظام الطائفي في لبنان يتمثل بالدور الاسرائيلي في استغلال هذه البنية وتوظيفها لاغراض اسرائيل ومطامعها الاستراتيجية في المنطقة السياسية والعسكرية والاقليمية ، والتي تقوم على تقسيم لبنان باحتلال اجزاء من اراضيه ، واقامة كانتونات طائفية على البقية الباقية منه بعد ان فشل مخططها في بسط هيمنتها عليه وجعله مستعمرة تابعة لها من خلال اتفاق السابع عشر من ايار ١٩٨٣ في اعقاب اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢ .

– وقد التقت مصالح اسرائيل هذه مع زمرة محدودة في المنطقة الشرقية من بيروت تتحكم ببعض رموزها شهوة الحكم والسيطرة وهي لاتتردد في ارتكاب ابشع الاعمال حتى الفاشية منها من اجل اشباع هذه الشهوة ليس على المناطق الوطنية اللبنانية فحسب ، بل حتى على المناطق التي تدعي تمثيلها ، وكان اخر هذه الرموز الجنرال ميشال عون رئيس ما سمي بالحكومة العسكرية ، وهي حكومة قامت على اساس انقلاب عسكري خلافا للاعراف والتقاليد الديمقراطية والدستورية في لبنـان .

– وضمن مخطط تدمير لبنان وتقسيمه اقدم هذا الجنرال على تعطيل الحياة الدستورية في لبنان بتعطيل جلسات انتخاب رئيس للجمهورية ظنا منه بان ذلك يحقق له نزوعه السلطوي واستمراره في الحكم على حساب التقاليد الديمقراطية الدستورية التي الفها الشعب اللبناني ، ومن ثم لجا الى التفجير الامني الاخير

الذي فاجأ به السكان المدنيين وهم يتوجهون الى اعمالهم الاعتيادية اليومية واطفال المدارس في حصتهم الصباحية وهم يرددون نشيد لبنان الوطني ، وصب حقده على المناطق السكنية بقصف عشوائي طال كل مظاهر الحياة في كل انحاء لبنان ، مستقويا بنظامين فاشيين في المنطقة لديهما خبرات واسعة في هذا المجال هما اسرائيل والنظام العراقي اللذان اغدقا عليه وسائل الدمار وقدما له الخبراء العسكريين معلنا نيته بتدمير بيروت ومؤكدا ديكتاتوريته العسكرية الفاشية ، ومن المؤسف ان نشير هنا ان التحرك الفرنسي الاخير ـ لايخلو من تحيز لعون وزمرته ويشكل غطاء لممارساته التدميرية ولو حاول اظهار نفسه بانه يعمل لمساعدة شعب لبنان مما جعل هذا الموقف مجال نقد واسع من اوسع الاوساط اللبنانية .

ـ ولم يكن امام القوى الوطنية اللبنانية التي استهدفها عون الا الدفاع عن النفس كحق مشروع في مواجهة اجتياح اسرائيلي من نوع جديد وبايد جديدة ، تنفذه زمرة عون التقسيمية على الارض اللبنانية ، وفي نفس الوقت السعي لوقف هذا المسلسل التدميري وتفويت الفرصة على مخطط عون التامري على لبنان وشعبه ، والذي لايستفيد منه اي لبناني مهما كان انتماؤه الطائفي ، وانما يستهدف لبنان كوطن لجميع اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم الطائفية والسياسية ، فكانت استجابتها لنداءات وقف اطلاق النار المتعدده التي صدرت من الجامعة العربية ممثلة باللجنة الوزارية السداسية المكلفه بوضع مقترحات لحل الازمة اللبنانية والى النداءات الاخرى ، ايمانا منها بان الحل الناجز في لبنان يقوم على اساس الحوار الوطني اللبناني وبروح ديمقراطية بعيد[1] عن لغة المدفع والقتل والتدمير .

ـ لكن زمرة عون ارادت من خلال استمرار اعمال القتل والتدمير افشال جهود الجامعة العربية كمرحلة لتدويل الازمة اللبنانية وصولا الى تحقيق حلم التقسيم واقامة الكانتون الطائفي .

ومن اجل ذلك حاولت هذه الزمرة اظهار التفجير الاخير على انه بينها وبين القوات السورية المتواجده على الاراضي اللبنانية بطلب من الحكومة الشرعية اللبنانية وبناء لنداءات وطنية لبنانية وبموافقة الجامعة العربية من اجل وقف الاقتتال بين اللبنانيين والمساعدة لتحقيق الوفاق الوطني والحفاظ على وحدة لبنان ارضا وشعبا ، وتامين سيادته على كامل ترابه ، وطوال الازمة اللبنانية التزمت هذه القوات بهذه المبادىء فلم تقف الى جانب طرف ضد الاخر وانما عملت على منع الاقتتال وحقن الدماء وتوفير الامن وقد نجحت في ذلك في مناطق تواجدها

وسعت سورية حثيثا لاحلال لغة الحوار بدلا من لغة القوة والمدفع ، وقد اثمرت جهودها اكثر من مرة الى اجماع لبناني لولا خروقات هذه الزمره وعدم التزامها والتفافها على أي اتفاق تم التوصل اليه . وسوف لن تغير من موقف سورية هذا حملات التضليل الاعلامي التي مورست وتمارس وتشترك بها قوى خارجية تغطي التصرفات الحمقاء للجنرال المهووس . وكان من المفروض ان تضم جهودها الى جهد سورية وان تتصرف بعقلانيه اكثر اذا كانت حريصة على وحدة لبنان واستقلاله وسيادته .

ـ والغاية واضحة من ممارسات هذه الزمرة ، حملاتها الاعلامية المضللة ضد سورية ، انها تحاول تغطية دورها في مخطط تدمير لبنان وتفتيته وتحافظ على الهيمنة وتتهرب من الاصلاحات السياسية المطلوبة بالغائها الطابع اللبناني اللبناني للوضع اللبناني .

الرفاق الاعزاء

ـ لقد انتهى مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في مناقشاته لتقرير اللجنة السداسيه العربية الى نتائج تتعلق بوقف اطلاق النار ، ورفع الحصارات المفروضه البحرية والبريه والجويه ، وفتح كافة المعابر ، وتشكيل فريق عربي لمراقبة وقف اطلاق النار ، وقد استجابت القوى الوطنية لهذه المقررات واعلنت ارتياحها وترحيبها بها ، الا ان الطرف الاخر المتمثل بالجنرال عون يحاول عدم الرضوخ لهذه المقررات التي تعبر عن رغبة وارادة الراي العام اللبناني والعربي والدولي بوقف نزيف الدم في لبنان ، وهو يعلن بين فترة واخرى عدم التزامه بجانب من جوانب قرارات مجلس الجامعة العربية ، كما يلجا الى مواصلة القصف العشوائي ليبقي حالة التوتر ، مما يؤكد نيته في مواصلة مخطط التفجير والتدمير في لبنان .

ان عون يراوغ ويصر على سلوكه بالرغم من عزلته الداخلية والعربية والدولية ـ التي تتمثل بمعارضة دوره التدميري من كافة القوى الروحية والنيابية والسياسية والاجتماعية في لبنان مسيحين ومسلمين على السواء والمطالبة بوضع حد لممارساته التي تشكل عقبة رئيسة في معالجة الوضع الراهن وكذلك من اوسع اوساط الراي العام العربي والعالمي .

الرفاق الاعزاء

ان مسؤولياتنا المشتركه تجاه الامن والسلام الدوليين تقتضي منا ممارسة الجهود المشتركه للاسهام بالقضاء على بؤر التوتر في كافة مناطق العالم ومنها منطقة

الشرق الاوسط ، والمسالة اللبنانية كواحدة من مفرزات ازمة المنطقة والتي يمكن ان يؤدي تصعيدها الى مزيد من التدهور والى اتساع دائرته ، ولابد من تضافر جهودنا من اجل تدعيم قرار الجامعة العربية بوقف نزيف الدم في لبنان بمعالجة مسبباته وذلك بالغاء الاجراءات التي فجرت الوضع وفي مقدمها حصار الموانىء والمعابر ، ومن ثم الانتقال الى مرحلة ايجاد الحل النهائي للازمة اللبنانية عبر الحوار بين اللبنانيين وتحقيق الاصلاحات السياسية كقاعدة اساسية لاخراج لبنان من وضعه الراهن وبلوغ ذلك لابد ان يقوم على البرنامج الذي اجمعت عليه الغالبية العظمى من الشعب اللبناني بكافة فئاته وقواه وهو :

- تحرير الاراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولي القاضية بالانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجنوب اللبناني ولا سيما تنفيذ سريع وغير مشروط لقرار مجلس الامن الدولي ٤٢٥ .

- الوصول الى ميثاق وطني جديد تكون اساسا لنظام لبنان الجديد يشمل الاصلاحات المطلوبة في النظام وفي مقدمها الغاء الطائفية السياسية وتحقيق المشاركة في الحكم لجميع اللبنانيين واحلال النظام الديمقراطي الذي يساوي بين المواطنين كافة وتحقيق العدل والمساواة ، ويؤكد انتماء لبنان العربي ووحدته ارضا وشعبا .

- اجراء انتخابات رئاسة الجمهورية على اساس التزامن بين الانتخابات وبرنامج الاصلاح ووضع حد نهائي للشرذمة ومحاولات التقسيم ، وعودة المؤسسات الدستورية الموحده الى لبنان .

- تنظيم العلاقة الاخويه القومية بين لبنان وسورية بما يخدم المصالح الحيويه المشتركه التي تربط بين الشعبين العربيين في سورية ولبنان .

الرفـاق الاعـزاء

اننا على ثقة تامه بتفهمكم لما عرضناه انفا ، ولنا وطيد الامل في ان تكون جهودنا مشتركه من اجل مساعدة لبنان للخروج من اتون هذه الحرب والوقوف بحزم بوجه كل محاولات استمرار مسلسل التدمير والتفجير والادوات المخططه داخل لبنان وخارجه ، وتحقيق الوفاق بين ابنائه انسجاما مع مبادئنا في تحقيق الازدهار والتقدم والسلام لشعبنا وشعوب العالم أجمع .

وتقبلوا فائق التحية والتقدير

القيادة القومية

لحزب البعث العربي الاشتراكي

● أكد الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية ان سورية لن تسمح للمؤامرة الصهيونية ان تمر في لبنان وذلك لدى استقباله وفد المغتربين العرب ، وقال ان موقف سورية بتقديم العون الى الاخوة اللبنانيين لتحقيق الوفاق الوطني والوصول الى الحل الوطني الذي يحفظ وحدة لبنان وانتماءه العربي ويساعده على تحرير ارضه من الاحتـــلال الصهيوني هو موقف ثابت ».

وحضر المقابلة الرفيق عبــد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب .

وخلال اللقاء عبر الرفيق الامين العام للحزب عن تقدير الوطن لجهود المغتربين وعملهم من اجل توطيد الروابط بين اوطانهم الجديدة والوطن الام ، وقال ان الاخلاص للاوطان الجديدة لا يتنافى ابدا مع الاحتفاظ بالروابط الطبيعية مع الوطن الام وان سورية التي تحرص على ابنائها المغتربين تحيي اخلاصهم ومحبتهم لاوطانهم وتجد في نجاحهم حيث هم نجاحا للامة .

وقال الرفيق الامين العام للحزب ان الظروف التي غادر في ظلها اجدادهم وآباؤهم الوطن الى ديار الاغتراب قد تبدلت فلم يعد هناك من يستطيع ان يهيمن علينا او يتحكم بقراراتنا وهذا مصدر اعتزازنا ولا بد ان يكون مصدر اعتزاز الاخوة المغتربين ايضا وان الظروف القديمة لن تعود باية حال من الاحوال فنحن مصممون على الدفاع عن حريتنا وارادتنا الوطنية والقومية مهما كلفنا ذلك من جهد وتضحية.

وكان قد عقد بدمشق بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي اجتماع دوري بين اللجنة التنفيذية لاتحاد المؤسسات العربية الامريكية - فيـا آراب - وممثلين عن قيادات (فيـا آراب) الوطني في بلدان امريكا اللاتينية ، وقد ناقشت اللجنة في اجتماعاتها عددا من القضايا في المجالات التنظيمية والثقافية والاعلامية وكذلك الصلات بين اتحاد مؤسساتهم وبلدان المهجر التي يقيمون فيها وبين الجمهورية العربية السورية ، وقدرت اللجنة دعم سورية - لفيـا آراب - وحرصها على وحدته وتعزيز قوة الجاليات العربية في المغتربات .. كما اعلنت اعتزازها بدور سورية ونهجها القومي وصمودها في وجه المخططات المعادية للامة العربية وقضاياها المصيرية ومواقفها المساندة للشعب اللبناني من اجل تحقيق الوفاق الوطني بين ابنائه والمحافظة على وحدته واستقلاله وانتمائه العربي ، وكذلك الالتزام بدعم القضية الفلسطينية ومساندة شعب فلسطين والانتفاضة الباسلة من اجل تحقيق الاهداف المشروعة له في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر اللبناني :

● **اصدرت القيادة القطرية لمنظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بيانا سياسيا جاء فيه :**

« توقفت القيادة القطرية عند التفجير الانعزالي الاخير ، ورات فيه تصعيدا خطيرا للصراع في لبنان يخفي اهدافا سياسية تتجاوز الاطار المحلي ، خصوصا وانها جاءت على اثر تطورات سياسية مشبوهة تمثلت في الدخول الاسرائيلي الفاضح على خط الازمة اللبنانية ، مما يكشف مجددا ضلوع تحالف عون ـ القوات في مخطط مثلث الاضلاع اميركي ـ اسرائيلي ـ عراقي يعمل على زرع المزيد من العقبات امام مهمة اللجنة العربية ، ويهدف الى فرض عون كمحاور وحيد في المنطقة الشرقية ، وخطورة الفصل الاخير في المؤامرة الفاشية انها تهدف الى احكام ربط الازمة اللبنانية بازمة المنطقة وسياسة المحاور العربية لطمس الطابع الداخلي للصراع في لبنان واجهاض المقررات العربية التي اكدت على ضرورة الاصلاح السياسي » .

اضاف البيان : « ويهم القيادة القطرية ان تؤكد في هذا السياق رفضها المطلق لكافة مشاريع تعويم عون من قبل بعض الدوائر العربية والادارة الاميركية ، وترى فيها دعوة الى تجديد الحرب الاهلية وتأصيل لنهج اغتصاب السلطة ، وهي لم تتوقف امام بعض التصريحات التي تروج لمنطق اعتبار عون شريكا في الحوار الوطني ، لانها ستار لسياسة تجميد الازمة اللبنانية وتهرب من مسؤولية مواجهة الاحتلال الصهيوني . والقيادة القطرية تؤكد عزمها بالتنسيق مع اطراف الصف الوطني على مواجهة المؤامرة الجديدة بكافة الاشكال والوسائل التي تراها مناسبة لوضع حد لعربدة فريق عون ـ القوات » .

وتابع قائلا : « كما ان القيادة القطرية تنبه الى خطورة العودة الى نغمة التدويل كالتي يسعى فريق عون ـ القوات الى تسويقها مجددا انطلاقا من تفشيل مهمة اللجنة العربية ، وهي في هذا السياق تدعو كافة القوى في لبنان للتصدي بحزم لتلك المحاولات التي تستهدف اعاقة الحوار الداخلي وتجديد لغة الحرب الاهلية » .

وفي الختام دعا بيان القيادة القطرية الى مواصلة اللقاءات السياسية على اكثر من صعيد في بيروت لتفعيل العمل الوطني وتطوير نضال القوى الوطنية والاسلامية وتحويله عملا جادا ضد المشروع الانعزالي والاحتلال الصهيوني » .

القطر الفلسطيني :

● تتواصل الانتفاضة في مختلف انحاء الاراضي المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة حيث المواجهات العنيفة بين المواطنين العرب وقوات الاحتلال ولايمر يوم دون ان يشهد وقوع عدد من الشهداء والجرحى برصاص العدو الصهيوني ، وقد لجات سلطات الاحتلال مؤخرا الى تشديد حصارها العسكري والتعتيم الاعلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، ومنع التجول وهدم المنازل واعتقال اصحابها في محاولة يائسة لقمع الانتفاضة بعد ان الحقت مزيدا من الخسائر في موازنة العدو مما اضطر وزير الحرب الصهيوني الى رصد مبالغ اضافية لتغطية النفقات العسكرية .

وبعد ان مضت فترة من عمر الانتفاضة اصبحت الانتفاضة تشكل عنصرا اساسيا على الاصعدة كافة ، خاصة على صعيد كيان العدو الصهيوني فقد حفرت اخاديد في هذا الكيان على المستويات كافة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية، واحدثت هزات عنيفة في بنيته خاصة العسكرية والاقتصادية ، ومن ناحية ثانية عرت هذا الكيان امام العالم من خلال ممارساته القمعية والوحشية واللا انسانية للمواطنين العرب في الاراضي العربية المحتلة .

وتحاول حكومة العدو استيعاب الضغط العالمي من اجل عقد المؤتمر الدولي عبر ماسمته « خطة » شامير للانتخابات في الاراضي المحتلة ، والتي في حقيقتها طرحت لاجهاض فكرة عقد المؤتمر الدولي وتصفية القضية الفلسطينية والاستمرار باحتلال الاراضي العربية ورفض فكرة الدولة الفلسطينية وحق العودة للمشردين من ابناء فلسطين مستفيدة من التنازلات التي قدمتها وتقدمها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من جانب واحد ودون مقابل ، وحتى المناورات الاخيرة من احزاب حكومة العدو تمثل فصلا من المناورة من اجل ايصال القيادة الفلسطينية الى مرحلة القبول بخطة شامير ، وبالتالي خلق المناخ للتضييق على الانتفاضة والالتفاف عليها.

ان مواصلة السير وراء اوهام حلول ومشاريع استسلامية يراد منها تصفية القضية الفلسطينية لن يوصل اصحابها الا لتسهيل مهمة المخطط الامبريالي الصهيوني .

لقد جاءت الانتفاضة الرد الطبيعي على مشاريع تلك الحلول التي يعتبرها البعض بانها مبادرات سلام والبعض الاخر بداية طريق الاستقلال ، ولكن مهما اختلفت التسميات والمسميات يبقى الطريق الكفيل باسترجاع الحقوق المغتصبة طريق الصمود والكفاح والنضال .. طريق الانتفاضة والشهادة والتضحية ..

القطر العراقي :

● **اكدت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي ان حكام بغداد قد اجروا اتصالات سرية مع قادة الكيان الصهيوني من اجل التنسيق بينهما لدعم زمر عون المتصهينة .**

وكانت وسائل اعلام غربية قد كشفت النقاب من هذه الاتصالات واكدتها وسائل اعلام الكيان الصهيوني نفسه دون ان تكشف النقاب عن مضمونها ومن بين وسائل الاعلام الغربية مجلة ـ الايكونوميست ـ البريطانية في تقرير صدر عنها في نشرة (فورين ريبوت) بتاريخ ٨ـ٦ـ١٩٨٩ .

وقد تضمن التقرير المذكور تفاصيل مذهلة عن وسائل الدمار التي ارسلها العراق لقتل الشعب اللبناني بالتعاون والتنسيق مع العدو الصهيوني .

وقد صرح ناطق اعلامي باسم قيادة قطر العراق بان الاتصالات بين نظام صدام حسين والكيان الصهيوني ليست الاولى من نوعها فقبل شهرين طمان نظام صدام العدو الصهيوني حول المفاعل الذري المخطط له بانه لن يبدأ قبل حوالي عشر سنوات .

واضاف وفي ظل مجريات الصراع العربي الصهيوني فقد جاوزت هذه المرة الاتصالات الثنائية بين حكام بغداد والعدو الصهيوني المرفوضة اصلا الى التآمر المشترك على مستقبل قطر عربي شقيق هو القطر اللبناني وهي سابقة لايجرؤ عليها سوى الخونة الذين باعوا ضمائرهم وانفسهم لاعداء الامة العربية .

واضاف الناطق قوله . . وفي هذا السياق يأتي التصريح الاخير لحكام بغداد الذين يتبجحوا من خلاله بايقاف مشروط لشحن الاسلحة لقوات البزرة اعتراف واضح على ضلوعهم في مخطط تدمير لبنان بعد ان تعاقدوا مع حكام تل ابيب على استمرار المجزرة المريعة في لبنان الشقيق .

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

منظمة الارجنتين

● النشرة الثقافية الاعلامية « التواصل » لشهر حزيران ١٩٨٩ التي تصدرها منظمة الحزب والمركز الثقافي العربي السوري في سان باولو ، ركزت على الدور القومي الهام والبارز الذي لعبه الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب ـ رئيس الجمهورية في القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء ، في توضيح ابعاد الازمة اللبنانية والاخطار التي تشكلها على امن ومصالح الوطن العربي ، وفي الكشف عن

حقيقة الدور التآمري الخطير الذي يقوم به جلاد العراق صدام حسين ضد الامة العربية بشكل عام وضد لبنان بشكل خاص .

ومما جاء في افتتاحية النشرة ان سورية لم تبخل بجهد مهما كان شأنه الا وبذلته لبعث روح التضامن العربي من جديد ، لا سيما في هذه المرحلة بالذات ، مرحلة النهوض الجماهيري التي تجسدها بالفعل انتفاضة اهلنا في الارض المحتلة والمقاومة الوطنية البطولية في جنوب لبنان وتحدي ابنائنا للاحتلال الصهيوني في الجولان .

وقالت ان امتنا تواجه فعلا تحديات كبيرة وعلينا التصدي لهذه التحديات بشجاعة واخلاص وحكمة وهذا ما يتمحور حوله نهج سورية الاسد الدائم ، وهذا ما جسده فعلا القائد الاسد في قمة الدار البيضاء .

وتضمن العدد ايضا تقارير متنوعة عن فوز كارلوس منعم برئاسة الارجنتين وتهنئة الرفيق الامين العام له ، وعن الانتفاضة البطولية لشعبنا العربي في الاراضي العربية المحتلة ، بالاضافة الى مواضيع متنوعة عن حضارة العرب وجهود ونشاطات المغتربين وغيرها من الابواب .

منظمة قبرص :

قامت قيادة منظمة الحزب بالتنسيق مع السفارة السورية في قبرص بعد تأسيس رابطة لابناء الجالية العربية السورية وتأسيس جمعية الصداقة العربية السورية ـ القبرصية ، بتدشين مركز نادي الصداقة السوري اعقبه حفل على الطراز الشرقي شهد الحفل وزير التربية ، والرفيق الامين العام للحزب الشيوعي والامين العام المساعد للحزب الديمقراطي (ايدك) وعدد كبير من الشخصيات الحزبية ورؤساء المنظمات الشعبية القبرصية ومدير عام هيئة الاذاعة والتلفزيون وعميد السلك الدبلوماسي الاجنبي وبعض السفراء وحشد كبير من ابناء الجالية حيث تجاوز عدد الحضور الـ ٣٠٠ شخص .

القيت في الاحتفال كلمة نادي الصداقة التي شددت على اهمية الصداقة والتعاون والمحبة بين الشعوب ، كما قدمت فرقة زنوبيا السورية للرقص الشعبي منوعات فنائية نالت اعجاب الحضور ، الامر الذي دفع الجميع للقول باننا شعرنا وكأننا في دمشق بلد المحبة والسلام .

منظمة يوغسلافيا :

● العدد الجديد من « شباب البعث » النشرة الشهرية الدورية التي تصدرها منظمة الحزب في يوغسلافيا تضمن مواضيع هامة ، الافتتاحية تحدثت عن

ضرورة الالتزام القومي بمجابهة التحديات المصرية ، وحشد الطاقات لتحقيق التوازن الاستراتيجي الشامل الذي يشكل الرد العملي على محاولات العدو الصهيوني ، وكذلك الاستمرار في دعم الانتفاضة الجماهيرية الشعبية في الضفة والقطاع .

وبالنسبة للبنان قالت الافتتاحية : ان الادراك العميق للوضع في لبنان يؤكد على ضرورة تحقيق الاصلاح والحفاظ على المؤسسات الدستورية وحماية عروبة لبنان واسقاط المحاولات المجرمة من قبل النظام العراقي الداعم لزمرة عون المتصهينة ، وقالت ان كل الذين يحاولون منع لبنان من الوفاق والاصلاح وتحرير أرضه من الاحتلال الصهيوني يمارسون العداء للبنان وللجهود العربية السورية العاملة على مساعدته في تجاوز محنته والسير في طريق المعافاة » .

ـ المواضيع التالية كانت تحت عناوين :

● لمواجهة الخطر الصهيوني وخطط اسرائيل التوسعية .

● أمن سورية ولبنان المشترك بطرح استراتيجية شاملة للامن القومي العربي . .

● الانتفاضة اقوى من محاولات تسويق حملة شامير واجراءات القمع الصهيونية .

● صور من انتهاكات حقوق الانسان في العراق . .

● نظام صدام يتفادى نقمة الشعب بمزيد من الديكتاتورية وسياسة القمع والارهاب . .

بالاضافة الى اخبار ونشاطات قيادة المنظمة والطلبة العرب في يوغسلافيا . .